الموسم الثاني
للانصات المركزي

الاتحاد الوطني الكردستاني..قوة وتاريخ وتضحيات الشهداء

# المرصد
# AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 31
الخميس
2024/05/30

No. :7921

الذكرى الـ(49)لتاسيس الاتحاد الوطني
واندلاع الثورة الجديدة

49

## قلعة الاعتدال و الديمقراطية

## رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

## الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com


رئيس التحرير

**محمد شيخ عثمان**

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

**دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم**

**حسن رحمن ابراهيم**

الاشراف الفني

**شوقي عثمان امين**

المطبعة

**احمد غريب قادر**

# في هذا العدد ....


## العراق واقليم كردستان

- الاتحاد الوطني.. نضال مستمر لضمان معيشة المواطنين وديمومة الاعمار
- قيادات سياسية عراقية تشيد بالمواقف الوطنية والمسؤولة للاتحاد الوطني
- الاتحاد الوطني رسخ مبدأ تصحيح مسار الحكم في نظامه الداخلي
- ضرورة مواجهة التحديات بالتكاتف والموقف الموحد
- المكتب السياسي يبحث مسألة الانتخابات و زيارة الرئيس بافل الى واشنطن
- قوباد طالباني: جهودنا منصبة حول اجراء انتخابات برلمان كوردستان
- المفوضية تقترح موعداً جديد لاجراء انتخابات برلمان كوردستان
- الاجتماع الثالث للقوى السياسية الممثلة لمكونات محافظة كركوك
- رئيس هيئة المناطق الكوردستانية في بغداد لحل مشكلة أراضي الفلاحين
- اجماع في مجلس الوزراء: ضرورة تطبيع أوضاع المناطق المتنازع عليها
- السوداني يوجه بالاسراع في استكمال تسجيل بيانات موظفي كردستان
- اشادات بدعم رئيس الجمهورية لمعلمي كردستان
- لقاءات ومباحثات فخامة الرئيس
- عملية بطولية لآسايش السليمانية تطيح بخمسة إرهابيين

## رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- امتنان وتقديرعميق لكافة العراقيين
- مفهوم الأغلبية وإشكالية الهوية الوطنية
- الصدر يمهد أرضية عودته إلى المعترك السياسي
- التيار الصدري والأبعاد الاستراتيجية لعودته السياسية
- ديمقراطية بلا ديمقراطيين

## المـرصــد التركـي و الملف الكردي

- فورين بوليسي: الديمقراطية في تركيا تراجعت لكنها لم تنته بعد
- أردوغان: عصر الانقلابات انتهى في تركيا

## المرصد السوري و الملف الكردي

- شمال وشرق سوريا... ومفاتيح الحلّ السوري
- افتتاح مستوطنة جديدة بدعم قطري في ريف حلب المحتل

## المـرصد الايراني

- الخطاب الاخير..حوار من أجل التعاون والتفاعل
- د. أيمن سمير: تسع معادلات إيرانية داخلية وخارجية بعد رحيل رئيسي
- تداعيات وفاة رئيسي على إيران والمنطقة

## رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- فورين بوليسي : الديمقراطيات لم تعد صانعة السلام بعد الآن
- د.سربست نبي: أصناف العبيد وأخلاقهم
- د. محمد نور الدين: غضب أرميني على ترسيم الحدود



العدد: 7921... 2024-05-30

# نضال مستمر لضمان معيشة المواطنين وديمومة الاعمار

يتميز الاتحاد الوطني الكوردستاني، بخوض أنماط النضال المختلفة، بحسب المراحل، وحيثما تعرضت المسألة الكوردية الى مخاطر، ينبرى الاتحاد الوطني لحماية كيان اقليم كوردستان من جهة، ومن جهة أخرى يسعى باستمرار لضمان معيشة المواطنين وديمومة مسيرة العمران والبناء في الاقليم.

مع قرب الذكرى الـ٤٩ لتأسيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، يعمل الاتحاد الوطني فعليا، وبعيدا عن الشعارات والمزايدات، عن طريق النضال البرلماني والدبلوماسي، لضمان الاستحقاقات المالية لمواطني كوردستان، وسيرا على النهج الصائب لفقيد الأمة الرئيس مام جلال، يؤدي دور الجامع للآراء المختلفة لما فيه خير العراقيين جميعا، وحل المشكلات عن طريق الحوار والتفاوض وبالاستناد الى بنود الدستور، ولم يكن أبدا جزءا من الصراعات السياسية.

## موقع وثقل ودور فاعل

تقول السيدة فوزية نظير صابر عضوة المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني لـPUKMEDIA: الاتحاد الوطني الكوردستاني له ثقله وموقعة ليس على مستوى اقليم كوردستان فقط بل على مستوى العراق والعالم ايضا.

واضافت: الاتحاد الوطني الكوردستاني قوة سياسية كبيرة وله دور وموقع فاعل في العملية السياسية واستطاع اثبات ذلك بشكل فعلي.

واوضحت: بعد المؤتمر الخامس اصبح الاتحاد الوطني الكوردستاني اكثر وحدة من السابق وله كلمة واحدة وموقف واحد اتجاه جميع الملفات.

## تأسيس في مرحلة صعبة

يقول بولا سيروان طالباني عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني لـPUKMEDIA: الاتحاد الوطني الكوردستاني تاسس في مرحلة صعبة وتحمل المهام الكبيرة بكل قوة ومسؤولية في وقت خيم الياس فيه على جميع انحاء كوردستان.

واضاف: الاتحاد الوطني الكوردستاني اعاد الامل لابناء شعب كوردستان واستطاع اطلاق ثورة جديدة ضد الظلم والاضطهاد.

واوضح: ان ابناء شعب كوردستان ينظرون الى الاتحاد الوطني الكوردستاني كدرع لهم لحماية حقوقهم وتحقيق اهدافهم، وبعد عقد المؤتمر الخامس اصبح الاتحاد الوطني اكثر وحدة وصلابة، ولهذا الامر لعب بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني دورا مهما وكبيرة والان الاتحاد الوطني يعمل بفكر واستراتيجية واحدة في مرحلة النضال الراهنة.

## اعادة الامل لابناء شعب كوردستان

يقول خضر مصطفى عضو الجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني لـPUKMEDIA: وجود الاتحاد الوطني الكوردستاني ضرورة كبيرة لاقليم كوردستان لانه تاسس في مرحلة عصيبة واعاد الامل الى ابناء شعب كوردستان بعد نكسة الثورة.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني بقيادة فقيد الامة الرئيس مام جلال اطلق شرارة الثورة الجديدة لمحاربة الظلم والاضطهاد وهذا الامر اعاد الامل وسجل تاريخا مشرقا في تاريخ الحركة الكوردية.

واوضح: الاتحاد الوطني الكوردستاني لعب ويلعب دوراً مهما في تعزيز وتطوير الاخوة بين جميع الاطراف السياسية، كما شارك الاتحاد الوطني الكوردستاني بشكل كبير وفاعل في بناء العراق الجديد بعد انهيار النظام البعثي البائد، وعمل بكل جهد لتعزيز الديمقراطية والسلام في العراق.

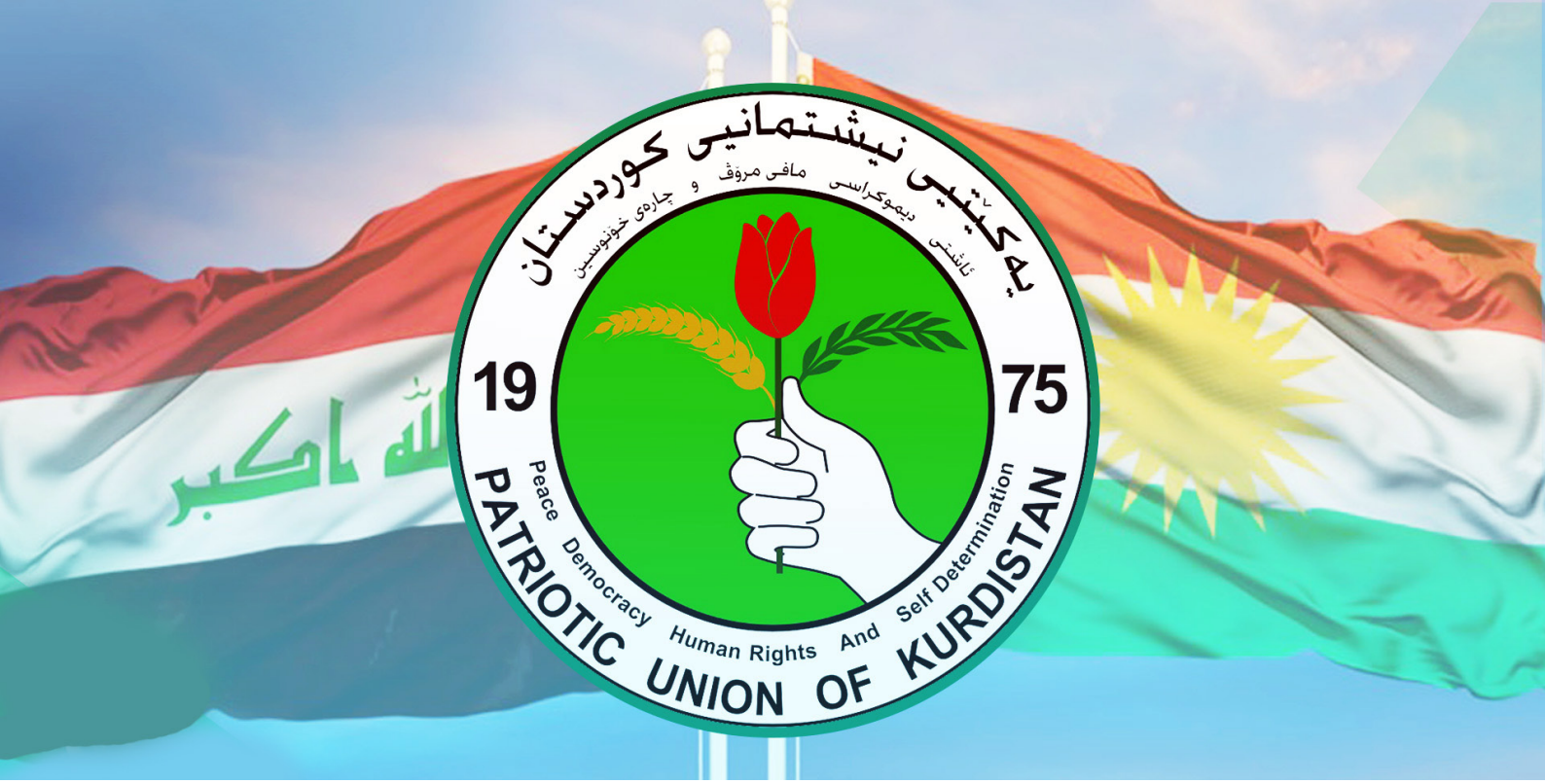


# قيادات سياسية عراقية تشيد بالمواقف الوطنية والمسؤولة للاتحاد الوطني

بارك قادة سياسيون عراقيون لأعضاء وكوادر الاتحاد الوطني الكردستاني الذكرى التاسعة والأربعين لتأسيس الحزب والذكرى الثامنة والأربعين لاندلاع الثورة الجديدة لشعب كردستان، واصفين الاتحاد بانه حزب ذو جذور وطنية راسخة في البلاد، ومشيدين بجهود قيادته الجديدة في السير بالاتجاه السليم في حفظ خطى رئيسه الراحل مام جلال في بناء العراق الاتحادي الديمقراطي التعددي الفيدرالي.

## رئيس مجلس النواب الأسبق محمود المشهداني

رئيس مجلس النواب الأسبق محمود المشهداني أوضح للمسرى أن " الحديث عن الاتحاد الوطني الكردستاني في ذكرى تأسيسه هو حديث ذو شجون، لا سيما في شخصية مؤسسه القائد الذي لا يعوض الرئيس الراحل جلال طالباني، صاحب الشخصية الجذابة المتمكن في إيجاد الحلول وجامع الآخرين بروح وطنية وأخوية، بالإضافة إلى انه كان ناصحا أمينا "، مبينا أن " الرئيس الراحل مام جلال كان سريع البديهة ومتمنكا في حل المشاكل وتهدئة النفوس المتخاصمة، وفي أوج الصعاب والمشاكل والصراعات يجمع الفرقاء ليتصالحوا ويخرجوا معا بحلول تخدم البلاد والعباد، لذلك نستطيع القول إن فترته كانت فترة حلول ومصالحة وتهدئة واحتواء، وبصراحة الكل يفتقده كثيرا، كنا نأمل أن يكون اليوم حاضرا معنا ".

واعرب عن أمله أن تكون" القيادة الجديدة الشابة للاتحاد الوطني الكردستاني السير على خطى مؤسسه الرئيس الراحل مام جلال، ودون شك نعلم بحرصهم على السير بنفس النهج، وفي الذكرى الـ ٤٩ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني نهنىء قيادات الحزب ومكتبه السياسي وجماهيره بالمناسبة، ونامل لهم النجاح، وأن يسارعوا في اتخاذ منهج الحل وليس الأزمة ".

## رئيس مؤسسة بحر العلوم الخيرية الدكتور إبراهيم بحر العلوم

ومن جانبه أشار الشخصية العراقية المعروفة الوزير السابق رئيس مؤسسة بحر العلوم الخيرية الدكتور إبراهيم بحر العلوم للمسرى إلى أن " الذكرى الـ٤٩ لتاسيس الاتحاد الوطني الكردستاني تعبر عن الرسوخ لهذا الكيان السياسي وجذوره العميقة في العراق وإقليم كردستان، وكذلك تعبر عن الرؤية المستقبلية للعلاقات بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية "، منوها إلى ان "هذه المناسبة لها مدلولات سياسية، إحداها هي الفلسفة التي تم على ضوئها تأسيس هذا الحزب، وبقائه على الساحة بقوة، طوال هذه العقود الخمسة الماضية، ودفاعه ونضاله بقوة عن حقوق شعب كردستان وفي نفس الوقت دفاعه عن القضية العراقية وفضائه الوطني"، مؤكدا ان " إحدى مستلزمات بقائه على المشهد لغاية اليوم وبقوة، هو دفاعه عن الفضاء الوطني، الذي كان أحد مهام مؤسسه الراحل الرئيس مام جلال ".

### الثقل السياسي

واضاف أن " مؤسس الحزب الراحل مام جلال كان يؤمن بأن كل مشاكل العراق وإقليم كردستان يجب أن تُحل ضمن الفضاء الوطني العراقي ومن خلال بغداد، وبالتالي كان يعمل بجد من خلال تقوية أواصر الوطنية، لهذا سُمي بصمام أمان العراق خلال فترة ترؤسه لرئاسة الجمهورية بعد السنوات الأولى للتغيير، هذا بالإضافة إلى دوره الفاعل في المعارضة العراقية الذي كان محور استقطاب لكل القوى السياسية والقادر على احتواء المواقف وتذليل الأزمات وعبورها بشكل سلس، استنادا إلى ثقله السياسي والتاريخي وحنكته السياسية العالية، وثقل حزبه الاتحاد الوطني الكردستاني وقياداته المناضلة ".

### الأصالة والحداثة

وفي الذكرة الـ٤٩ لتاسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، أعرب بحر العلوم عن أمله أن يعمل على جمع الأصالة بالحداثة ، في حفظ الثوابت التي قام الحزب عليها بجهود رئيسه مام جلال، وجمعها مع المتغيرات الحديثة وما يحتاجه العصر من خلال القدرة على التماهي مع متطلبات شعب إقليم كردستان، وتصفير المشاكل مع المركز، ويتوسع ويمتد أكثر مع باقي المحافظات ( الوسطى والجنوبية) وليس بغداد فقط ، إلى جانب المساهمة أكثر في تثبيت العملية السياسية"، مشيرا إلى " قدرة رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني على المساهمة في تجاوز المشاكل الموجودة داخل الإقليم وبين الإقليم والمركز، وخطواته السابقة في هذا المجال كلها خطوات مبشرة في الاتجاه السليم من اجل الحفاظ على خطى الرئيس الراحل مام جلال في بناء العراق الاتحادي الديمقراطي التعددي الفيدرالي ".

## القيادي في حزب الدعوة الدكتور صلاح عبد الرزاق

وبدوره قال القيادي في حزب الدعوة الدكتور صلاح عبد الرزاق للمسرى إن " الاتحاد الوطني الكردستاني هو حزب له تأريخ عريق وصاحب مواقف وطنية في القضية العراقية وخاصة عندما قاده الرئيس الراحل جلال طالباني، الذي كان شخصية فذة ومناضلا وطنيا وسياسيا محنكا "، مبينا أنه أخبره ذات مرة في إحدى اللقاءات أنك "( ستُتعب من يأتي بعدك) كونك نموذجا خاصا من الصعوبة جدا ان يأتي شخص يكون مثلك أو أن يستطيع أن يُقلدك، لم نر يوما كرديا يحفظ أشعار الجواهري "، لافتا إلى أن " الرئيس الراحل مام جلال قلما هناك شخص يختلف عليه، حتى أن رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي أصر في حينه أن يتقلد الرئيس مام جلال رئاسة الجمهورية لدورة ثانية ".

## صاحب مواقف وطنية والإخلاص

وفي ذكرى تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني الـ٤٩، قدم عبد الرزاق التهاني بالمناسبة لكل أعضاء وكوادر الاتحاد ، معربا عن أمله أن تسير القيادة الجديدة للحزب على خطى مؤسسه الراحل مام جلال الذي لا يشك أحد بوطنيته وإخلاصه لبلده العراق .

وفي السياق ذاته بارك وزير الزراعة عباس جبر المالكي لجميع كوادر الاتحاد الوطني الكردستاني ذكرى تأسيس الحزب الـ٤٩، مقدما التهاني لكل كوادر وأعضاء الاتحاد الوطني وشعب إقليم كردستان بالمناسبة .

## دور مهم في مقارعة النظام البائد، وبناء العراق الجديد

من جهته قال عضو الاطار التنسيقي عائد الهلالي لـPUKMEDIA : الاتحاد الوطني الكوردستاني لعب دوراً مهماً وكبيراً في مقارعة النظام البعثي البائد، كما لعب دوراً كبيراً في تغيير النظام وبناء العراق الجديد.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني قدم تضحيات جسام من اجل تحرير العراق بقيادة فقيد الامة الرئيس مام جلال ورفاقه والقضاء على النظام الديكتاتوري البائد.

واوضح: نقول للسيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني انتم تسيرون على الطريق الصحيح وعلى نهج الرئيس مام جلال ونرجو ان تكون هناك خطوات اخرى منكم لبناء دولة عراقية عصرية من خلال جهودكم وتجاربكم الكبيرة.

## بناء النظام الديمقراطي في الاقليم

يقول عائد الهلالي: الاتحاد الوطني الكوردستاني له دور كبير في بناء النظام الديمقراطي في اقليم كوردستان وتحويله من منطقة منعزلة الى منطقة تحضى باهتمام العالم وهذا الامر جاء بفضل الدور الكبير لفقيد الامة الرئيس مام جلال.

واضاف: الاتحاد الوطني قدم صور نبيلة وجميلة والتطور الحاصل في اقليم كوردستان جاء بسبب التصور والفكر الكبير لقيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني تلك القيادات القادرة على صناعة نظام يحظى باحترام العالم اجمع.

واوضح: جهود كبيرة للاتحاد الوطني، ولانستطيع اغتزال هذا الدور التاريخي للاتحاد الوطني في بعض الاسطر، ونقول لقيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني لقد اسستم حزبا كبيرا وطنيا يحظى باهتمام واحترام الجماهير والشركاء السياسيين.

## مواقف مشرفة

يقول المحلل السياسي رياض الوحيلي لـPUKMEDIA: لاتحاد الوطني الكوردستاني له مواقف مشرفة وكبيرة في بناء العملية السياسية، مواقف تتناسب مع العملية السياسية منذ سقوط النظام البائد ولحد الان.

واضاف: الاتحاد الوطني الكوردستاني كان له دور فاعل قبل سقوط النظام في دعم المعارضة العراقية وبعد سقوط النظام في بناء العملية السياسية وبناء العراق الجديد.

يقول رياض الوحيلي: الرئيس مام جلال له دورا كبير في بناء العراق وكانت له مواقف وطنية رائعة واشادت به المرجعية العليا عندما اطلقت عليه اسم (صمام الامان) في جمع الاطراف السياسية ومعالجة المشاكل.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني استمر على نهج الرئيس مام واستمر في مواقفه المشرفة والمعتدلة، وهذه المواقف تتوافق مع بناء الدولة وتطور الدولة وهذا الامر يحسب للاتحاد الوطني وقياداته.

*عن :المسرى،PUKmedia

# الاتحاد الوطني رسخ مبدأ تصحيح مسار الحكم في نظامه الداخلي

الاتحاد الوطني الكوردستاني ، حزب اشتراكي ديمقراطي وعضو في منظمة الاشتراكية الدولية (SI) وبهذه الرؤية يستمر في النضال على الصعيد الداخلي والإقليمي والعالمي لتحقيق السلام، الديمقراطية، العدالة الاجتماعية، الحرية، حق التقرير المصير.

وثبت الاتحاد الوطني الكوردستاني مبدأ «تصحيح مسار الحكم» في نظامه الداخلي وبرنامجه في المؤتمر الخامس، حيث يناضل من اجل «تصحيح مسار الحكم في الإقليم في المرحلة الراهنة عبر تشكيل حكومة منتخبة وفعالة لديها برنامج إصلاحي وشفاف لتعزيز دور التشريعي والرقابي للبرلمان».

يشار الى أن الاتحاد الوطني الكوردستاني ، قد أعلن عن البرنامج والنظام الداخلي للحزب الذي تمت المصادقة عليه في المؤتمر الخامس، وأعد من قبل مركز الدراسات العامة ومركز الشؤون القانونية، ويتكون النظام الداخلي من ٦ اقسام وبرنامج الحزب من ١١ قسما و ٦٧ مادة.

فيما صادق المؤتمر الخامس على النظام الداخلي وبرنامج الحزب الذي جرى خلال (٢٧-

٢٠٢٤/٩/٣٠) في قاعة قصر الفن بمدينة السليمانية، تحت شعار (التجديد في العمل والإجماع في القرار)، ووفق برنامج الحزب فان الاتحاد الوطني الكوردستاني يعمل على هدفين أساسيين وآنيين:

فعلى مستوى الإقليم يناضل الاتحاد الوطني من اجل «تصحيح مسار الحكم في إقليم كوردستان عبر تشكيل حكومة كوردستانية منتخبة وفعالة ولديها برنامج إصلاحي شفاف وتعزيز دور البرلمان» وهذا من الأهداف الآنية للاتحاد الوطني الكوردستاني.

أما على مستوى العراق، فإن الاتحاد الوطني يناضل من أجل «حل المشكلات العالقة بين إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية على أساس الدستور والتوافق والتفاهم المشترك والتوازن في السلطة، ويؤكد على تنفيذ المادة (١٤٠) من الدستور العراقي في المناطق المتنازع عليها».

وبحسب النظام الداخلي الجديد يكون المقر الرئيس للاتحاد الوطني الكوردستاني في محافظة أربيل عاصمة إقليم كوردستان، كما يفتح مقاره في المحافظات والإدارات المستقلة والاقضية والنواحي في إقليم كوردستان والعراق حسب مقتضيات الضرورة.

ووفق التشكيلة الجديدة للاتحاد الوطني عقب المؤتمر الخامس، وكما جاء في النظام الداخلي والبرنامج الحزبي، فان لدى الاتحاد الوطني ٧ مكاتب وهي عبارة عن (مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، مكتب التنظيم، مكتب الانتخابات، مكتب الاعلام والتوعية، مكتب المنظمات الديمقراطية، مكتب العلاقات، مكتب الشهداء والمناضلين)، وللاتحاد الوطني كذلك، وفق النظام الداخلي، مؤسسات مالية ومركز الدراسات العامة ومركز الشؤون القانونية.

الاتحاد الوطني الكوردستاني كضرورة تاريخية دعا الى مواصلة النضال في الاول من حزيران (١٩٧٥) على يد الرئيس مام جلال ورفاقه من الهيئة التأسيسية برؤية جديدة، وقد بدأ النضال السياسي منذ تلك اللحظة التاريخية، وبعد مرور عام على إلاعلان، بدأ الاتحاد الوطني نضاله المسلح وأعلن عن الثورة الجديدة في (١٩٧٦/٦/١) من اجل تحقيق تطلعات وارادة الشعب الكردي واندلع لهيب الثورة الجديدة ولا يزال يواصل الكفاح والنضال والتضحيات.

**الاتحاد الوطني يناضل من أجل حل المشكلات العالقة على أساس الدستور والتوافق**

# ضرورة مواجهة التحديات بالتكاتف والموقف الموحد

عقد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني اجتماعا يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٥/٢٨ في دباشان، مع جلال شيخ ناجي مسؤول وكالة الحماية والمعلومات/ المعلومات.

وخلال الاجتماع الذي حضره الدكتور خسرو ممثل رئيس الاتحاد الوطني للمكتب السياسي والمجالس العليا، تمت مناقشة آخر المستجدات الامنية وتم التاكيد على ضرورة تعزيز التنسيق العسكري والاستخباراتي بين اقليم كوردستان والعراق.

في جانب آخر من الاجتماع، اشار الرئيس بافل جلال طالباني الى الاوضاع الداخلية، الصراعات الاقليمية ومخاطرها على المنطقة، وقال: مخاطر الارهاب مستمرة والصراعات اخذت المنطقة نحو اوضاع متوترة، لذا يجب على جميع الاطراف مراعاة المصالح القومية والوطنية ومواجهة التحديات بتكاتف وموقف موحد.

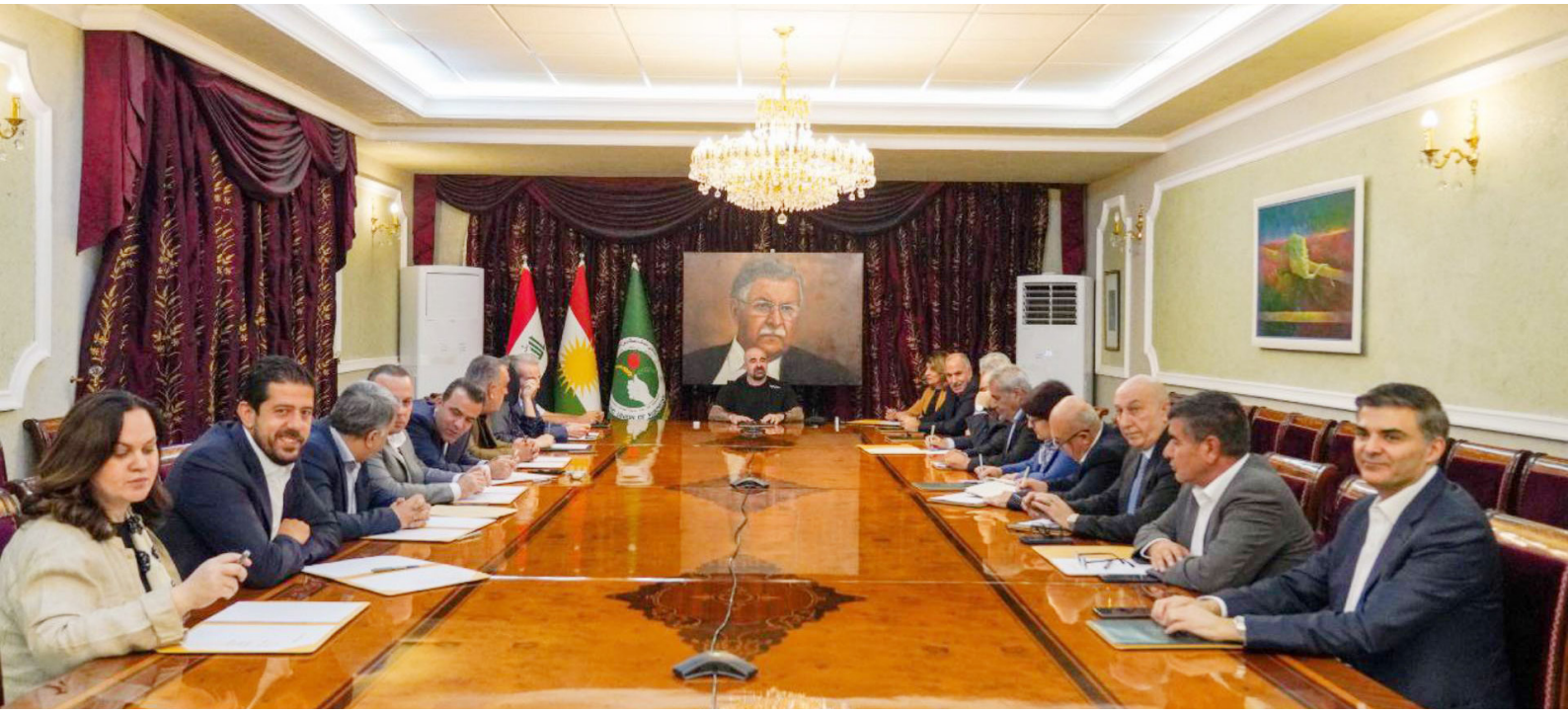

# المكتب السياسي يبحث مسألة الانتخابات ونتائج زيارة الرئيس بافل الى واشنطن

عقد المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني اجتماعا في مدينة السليمانية، بإشراف بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني.

وحول محاور الاجتماع، تحدث سعدي أحمد بيره المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني، للموقع الرسمي للاتحاد الوطني PUKMEDIA، قائلا: «عقد اجتماع الإثنين ٢٠٢٤/٥/٢٧ للمكتب السياسي بعد عودة الرئيس بافل جلال طالباني من زيارته الى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث عقد رئيس الاتحاد الوطني العديد من اللقاءات والاجتماعات المهمة، وناقش المكتب السياسي نتائج تلك الاجتماعات».

وأضاف سعدي أحمد بيره: «بحث اجتماع المكتب السياسي مسألة مهمة أخرى ألا وهي انتخابات برلمان كوردستان، حيث تم التأكيد على ضرورة إجراء الانتخابات في أقرب موعد ممكن، كما تطرق الرئيس بافل خلال لقاءاته في العاصمة الأمريكية واشنطن، الى أهمية إجراء الانتخابات بالنسبة لاقليم كوردستان، لتعزيز وتقوية موقع وكيان الاقليم، على مستوى العراق والمنطقة والعالم».

وأشار المتحدث باسم الاتحاد الوطني، الى أن «الاجتماع حذر من أن عدم إجراء الانتخابات او تأخيرها سيخلق أزمة سياسية كبيرة ويؤشر على عجز الحكومة والسلطة في اقليم كوردستان».

وبشأن الذكرى الـ ٤٩ لتأسيس الاتحاد الوطني الكوردستاني التي تصادف الأول من حزيران، أوضح سعدي بيره، أن «إحياء هذه الذكرى العام الحالي يختلف عن الأعوام السابقة، حيث سيتم تكريم بيشمركه عام ١٩٧٦ الذين أوقدوا شعلة الثورة الجديدة لشعبنا، كما ستقام فعاليات وتجمعات متنوعة في المراكز واللجان التنظيمية».

# جهودنا منصبة حول اجراء انتخابات برلمان كوردستان

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان  الأربعاء، ٢٠٢٤/٥/٢٩ في أربيل، بنيامين هانا نائب القنصل العام الألماني في الإقليم، وبحثا ملف انتخابات برلمان كوردستان واستئناف تصدير نفط الإقليم وعدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

واكد قوباد طالباني «ان جميع جهودنا يتمحور الان في اجراء انتخابات برلمان كوردستان في أقرب فرصة ممكنة خلال العام الجاري».

وحول مقاعد المكونات أوضح قوباد طالباني «اننا حريصون على حقوق جميع المكونات دون التمييز»، حيث قال: «لسنا ولن نكون ضد مقاعد المكونات وجهودنا يكمن في ان يمثل المكونات ممثليهم الحقيقيين في برلمان كوردستان».

وفي محور أخر من اللقاء تم بحث مسألة ميزانية الإقليم، واكد نائب رئيس حكومة الإقليم «استعداد إقليم كوردستان في استئناف تصدير النفط» مشددا على ان «الإقليم سوف لن يكون عائقا امام استئناف تصدير النفط».

كما تطرق الاجتماع الى مسألة الميزانية ورواتب موظفي الإقليم، حيث أشار قوباد طالباني الى ان «هناك خطوات جيدة لحل المشكلة» مؤكدا «استعداد وفد الإقليم لزيارة بغداد والوصول الى الاتفاق النهائي والحل الجذري لمشكلة الميزانية والرواتب».

وتناول الاجتماع مسألة فتح جامعة كوردية-المانية في مدينة السليمانية، حيث عبر قوباد طالباني عن دعمه واستعداد حكومة إقليم كوردستان لتقديم التسهيلات الضرورية لفتح هذه الجامعة.

## نقل تجربة قطر الى الاقليم

وشارك قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان في مراسم افتتاح القنصلية العامة لدولة قطر في

الاقليم، وعقب المراسم اجتمع مع احمد حسن الاحمدي الامين العام لوزارة الخارجية القطرية والوفد المرافق له.

وقدم قوباد طالباني التهاني خلال الاجتماع الذي جرى الاحد ٢٠٢٤/٥/٢٦ بحضور سفين دزيي مسؤول دائرة العلاقات الخارجية ودابان شدله نائب مسؤول دائرة العلاقات الخارجية في الاقليم والسفير القطري لدى العراق والقنصل العام القطري في الاقليم، بافتتاح القنصلية القطرية في الاقليم واعتبره خطوة ضرورية لتعزيز وتطوير العلاقات الثنائية في مجالات مختلفة.

كما تم التباحث في الاجتماع حول آلية تشجيع المستثمرين القطريين للتوجه الى الاقليم، حيث عبر قوباد طالباني عن استعداد اقليم كوردستان لقديم شتى انواع التسهيلات لمستثمري دولة قطر وقال: « يعتبر اقليم كوردستان منطقة مناسبة في مجال الصناعة والزراعة والسياحة للمستثمرين»، وامل ان تكون القنصلية القطرية في «موقف الداعم لتطوير الاستثمار القطري في اقليم كوردستان».

وتطرق جانب آخر من اللقاء الى البحث في آلية تطوير وتعزيز الطاقات البشرية في الاقليم، وبالاشارة الى ان لدى دولة قطر تجربة ناجحة في هذا المجال، دعا نائب رئيس حكومة الاقليم دولة قطر الى تقديم الدعم والمساعدة في نقل تجربة قطر الى اقليم كوردستان.

## لدينا استراتيجية وخطط متعددة لتطوير قدرات الشباب

واستقبل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان، الاربعاء ٢٠٢٤/٥/٢٩ في اربيل، جوي سونغ سو سفير كوريا الجنوبية لدى العراق.

وخلال الاجتماع اشاد نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان بالدعم والمساعدات التي قدمتها كوريا الجنوبية لاقليم كوردستان، متمنيا استمرار مساعدات الى اقليم كوردستان وخاصة في مجال التجارب والخبرات في مجال الحكومة الالكترونية.

من جانبه، اكد السفير الكوري دعم ومساندة بلاده الى اقليم كوردستان، واعرب عن استعداد بلاده لمساعدة اقليم كوردستان في مجال الحكومة الالكترونية.

وفي هذا الصدد، اشار نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان، الى ان الحكومة اعتمدت خلال السنوات الاخيرة

على كفاءة وابداع الشباب الكورد، وقطعت اشواطاً كبيرة في مجال الحكومة الالكترونية وتطوير عمل مؤسسات الحكومية، وقال: رغم كل ذلك نحن مانزال بحاجة الى مساعدة بلد متطور مثل كوريا الجنوبية.

وقال قوباد طالباني: هناك شباب مبدعين وكفوئين من الشباب الكورد، في مجالات التكنلوجيا والعمل، وقال: لدينا ستراتيجية وخطط متعددة لتطوير قدرات الشباب والمبدعين، ومشاركتهم في ايجاد حلول ذكية للمشاكل المختلفة في كوردستان، داعيا كوريا الجنوبية الى المساعدة في تطوير قدرات الشباب الكورد.

## سبل تعزيز العلاقات التجارية والاستثمار مع رومانيا

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان الاثنين ٢٠٢٤/٥/٢٧ رادو اوكتافيان سفير رومانيا لدى العراق، وبحثا عدد من الملفات ذات الاهتمام المشترك.

وخلال اللقاء الذي حضره دابان شدله نائب دائرة العلاقات الخارجية للاقليم، وبيتري كونستانتين القنصل العام الروماني في الاقليم، اتفق الجانبان على ضرورة تعزيز العلاقات بين الاقليم ورومانيا سيما في مجال التجارة والتعليم العالي.

كما تم التباحث حول تشجيع مستثمري رومانيا للاستثمار في الاقليم وخاصة في مجال صناعة الاطعمة. وعبر نائب رئيس حكومة الاقليم عن استعداد حكومة الاقليم لتقديم شتى انواع التسهيلات للشركات الرومانية للمشاركة في عملية تطوير اقتصاد الاقليم.

وفي جانب آخر من اللقاء تم التباحث حول تطوير العلاقات الاكاديمية بين جامعات البلدين، وبالاشارة الى ان عدد من طلاب الكورد يدرسون في جامعات رومانيا دعا قوباد طالباني الحكومة الرومانية الى تقديم المزيد من التسهيلات لهؤلاء الطلاب والعمل في المستقبل على قبول المزيد من الطلاب في جامعات تلك الدولة.

كما تناول الاجتماع ملف العلاقة بين الاقليم والعراق، حيث استعرض قوباد طالباني آخر مستجدات الوضع للسفير الروماني وقال: «لدينا علاقة جيدة مع بغداد في الوقت الراهن، وهناك خطوات متبادلة بين الجانبين نحو حل المشكلات سيما مشكلة الميزانية ورواتب موظفي الاقليم».

# المفوضية تقترح موعداً جديد لاجراء انتخابات برلمان كوردستان

اقترحت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات مودا جديد لاجراء انتخابات برلمان كوردستان بعد توقف العمل بالاجراءات الفنية اثر صدور قرار المحكمة الاتحادية.

وقالت جمانة الغلاي المتحدثة باسم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لـPUKMEDIA: ان المفوضية وجهت كتابا رسميا الى رئاسة اقليم كوردستان لتحديد موعد جديد لاجراء انتخابات برلمان كوردستان.

واضافت: ان المفوضية اقترحت على رئاسة اقليم كوردستان تحديد يوم ٢٠٢٤/٩/٥ موعدا جديداً لاجراء انتخابات برلمان كوردستان.

وتابعت: انه وبعد صدور قرار المحكمة الاتحادية توقفت الاجراءات الفنية الخاصة بانتخابات برلمان كوردستان، لكن الهيئة القضائية الزمت مفوضية الانتخابات باستئناف اجراءاتها لاستعداداً لاجراء انتخابات برلمان كوردستان.

# الاجتماع الثالث للقوى السياسية الممثلة لمكونات محافظة كركوك

ترأس رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني،يوم الأربعاء، الاجتماع الثالث للقوى السياسية الممثلة لمكونات محافظة كركوك، والمنضوية في ائتلاف إدارة كركوك.

وشهد الاجتماع استعراض الجهود والمشاورات المبذولة لإقرار ورقة الاتفاق السياسي بين مكونات المحافظة، والآليات الكفيلة بتشكيل الحكومة المحلية، وفقاً للقانون؛ من أجل الحفاظ على التعايش السلمي المتآخي بين أطياف شعبنا في كركوك، دون إقصاء أو تهميش.

كما جرى، خلال الاجتماع، إقرار مباني الورقة السياسية، مع دراسة بعض الملاحظات الواردة ومراجعتها، وكذلك الاتفاق على عقد جلسة لمجلس المحافظة ضمن سقف زمني متفق عليه؛ من أجل البدء بالإجراءات الدستورية لتشكيل الحكومة المحلية، وإقرار مضامين ورقة الاتفاق السياسي.

## الحديدي: ليس هناك فاعل قوي بامكانه حسم هذا الموضوع

اكد رئيس حزب الهدف الوطني إسماعيل الحديدي، ان التدخلات السياسية هي السبب في تاخر تشكيل الحكومة المحلية في محافظتي كركوك وديالى مشيرا

## الحديدي: انسداد سياسي لفقدان الثقة بين العرب والكرد والتركمان

في الوقت نفسه الى ان هناك روحية وتوافق حقيقي بين المكونات لتشكيل الحكومة المحلية في كركوك.

وقال الحديدي خلال مشاركته في برنامج (منظور آخر) الذي يبث على قناة (المسرى): ان "الانسداد السياسي في محافظة كركوك ليس بالأمر الغريب والجديد وسبق وان حرمت كركوك من الانتخابات لدورتين ولم تشمل الى هذه اللحظة حتى بقرارات وقوانين تخص مجالس المحافظات والحكومة المحلية والقانون (٢١) المعدل وهذا ليس بالجديد وليس بالغريب ان تتاخر تشكيل الحكومة المحلية ومجلس المحافظة في كركوك، مضيفا ان الأيام القادمة ستحسم هذا الانسداد وليس مقبولا استمرار هذا الانسداد الموجود حاليا".واوضح الحديدي، ان "المواطن العراقي سيكون له دور كبير في انفراج هذا المشهد مستقبلا ولن يتوقف حول ما يجري حاليا في كركوك، لان السبب الاهم والرئيسي للانسداد السياسي في كركوك هو نتائج الانتخابات والتلاعب بها وبارقامها".

واكد ان "تأخر تشكيل الحكومة المحلية في كركوك وديالى سببها التدخلات السياسية والقيادات الموجودة، فضلا عن انه ليس هناك فاعل قوي بامكانه حسم هذا الموضوع وان غياب الفاعل القوي أدى إلى تاخر تشكيل الحكومة في كركوك".واضاف، "نشهد غياب أطراف تعمل على تقريب المتباعدين لانفراج المشهد وفي عام ٢٠٠٣ كانت هناك روحية وتوافق حقيقي بين المكونات لتشكيل الحكومة المحلية".

واكد اسماعيل الحديدي "حرص الحديديين في محافظة كركوك دوما على قطع الطريق لتغلغل أي تنظيم مشبوه في المنطقة".

واشار الى "هناك فقدان ثقة بين مكونات محافظة كركوك في الوقت الحالي والدليل ان احد اسباب الانسداد السياسي في كركوك هو فقدان الثقة بين العرب والكرد والتركمان ويتم اعتماد ذلك من قبل بعض المتنفذين على الساحة السياسية".

وبين اسماعيل الحديدي، ان "كل الإشكال الموجود والصراع الدائر والتراخي والانسداد في محافظة كركوك اليوم متعلق بمنصب المحافظ ولم يتم التوصل الى نتيجة بسبب هذا المنصب، مؤكدا ان فقدان الثقة هو السبب في هذا الاشكال وتاخير تشكيل الحكومة المحلية في كركوك، مشيرا الى انهم يؤيدون شخصا لمنصب محافظ كركوك يكون مقبولا من كل مكونات المدينة ويكون معروفا لدى الجميع ومن اهالي كركوك ويمتلك الخبرة".

وحول مستقبل محافظة كركوك، قال رئيس حزب الهدف الوطني إسماعيل الحديدي: ان "كركوك سيكون لها مستقبل زاهر، لأنها محط أنظار كل العالم وهناك توجه كبير لكركوك حتى يكون لها مكانا كبيرا ومزدهرا، لكن الظروف السياسية والتي يخلقها البعض هي التي سببت المشاكل وتاخير تشكيل الحكومة المحلية في المحافظة".

# رئيس هيئة المناطق الكوردستانية في بغداد لحل مشكلة أراضي الفلاحين

أكد وزير العدل في الحكومة الاتحادية الدكتور خالد شواني، ان الاراضي الزراعية للكورد والتركمان والتي تم استملاكها خلال السنوات الماضية بناء على قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل إحدى المشكلات التي تتسبب بتوترات.

ويزور وفد من حكومة اقليم كوردستان، برئاسة فهمي برهان، رئيس الهيئة العامة للمناطق الكوردستانية خارج إدارة الاقليم، العاصمة بغداد، لبحث مشكلات المناطق المتنازع عليها وتنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور، وأهمها مشكلة أراضي الفلاحين الكورد والتركمان في محافظة كركوك.

وعقد الوفد عددا من الاجتماعات مع الجهات المعنية بهذا الأمر، حيث اجتمع الثلاثاء، مع وزير العدل الاتحادي د. خالد شواني.

وعقب الاجتماع عقد مؤتمر صحفي مشترك للجانبين تابعه PUKMEDIA، حيث قال د. خالد شواني: «سعدنا باستقبال وفد من حكومة اقليم كوردستان برئاسة الدكتور فهمي برهان وواضحٌ من تركيبة الوفد أن هدفه متابعة مشكلات المادة ١٤٠، خاصة الأراضـي الزراعية للكرد والتركمان والتي تم استملاكها خلال السنوات الماضية بناء على قـرارات مجلس قيادة الثورة وقـرارات لجنة شؤون الشمال وأخذها من اصحابها الاصليين ومنحها

> قرارات جيدة صدرت من الحكومة الاتحادية لحل مشكلة اراضي الفلاحين ولكنها لم تنفذ حتى الآن

لغرباء»، مشيرا الى أن «هذه المسألة إحدى المشكلات التي تتسبب بتوترات واصبحت جزءا من مشروع عملية تعريب المناطق المستقطعة بما فيها كركوك».

وأوضح وزير العدل، أنه «جرت خلال اللقاء مناقشة خطوات إلغاء تلك القرارات وآلية اعادة الاراضي والاملاك الى اصحابها الاصليين وفق اجراءات قانونية وادارية، ولهذا الغرض وكما ورد في منهاج الحكومة تمت مصادقة اجـراءات إلغاء قـرارات مجلس قيادة الثورة من قبل البرلمان، والتي تم من خلالها استملاك الاراضي الزراعية ومصادرتها»، مؤكدا «أنها الآن في البرلمان والاسبوع الماضي تمت المصادقة عليها من قبل الحكومة وإرسالها الى البرلمان وكان من المفترض التصويت على القانون الاسبوع الماضي، لكن تم تأجيل ذلك».

وأضاف د. خالد شواني: «سنكون في حوارٍ وتباحثٍ مع اخوتنا باقليم كردستان ومع كتلنا البرلمانية والكتل البرلمانية الاخرى من اجل التوصل الى صيغة تفاهمية حول القانون المذكور آنفا وتمريره، ونعتقد ان الحل الجذري لمشكلة الاراضي الزراعية هو الغاء تلك القرارات، مضيفا ان الموضوع الآخر هو الغاء قرارات لجنة شؤون الشمال وخاصة القرار (٢٩)».

من جهته قال فهمي برهان، رئيس الهيئة العامة للمناطق الكوردستانية خارج إدارة الاقليم: «جئنا كوفد من حكومة اقليم كوردستان الى بغداد، لمتابعة حل مشكلات المناطق الكوردستانية، وخاصة قضية أراضي الفلاحين الكورد والتركمان في محافظة كركوك».

وأضاف د. فهمي برهان: «قبل اجتماعنا مع معالي وزير العدل، عقدنا إجتماعا إيجابيا مع وزارة الزراعة الاتحادية، وتحدثنا عن هذه المشكلات بكل صراحة، ونحن في حكومة اقليم كوردستان نولي اهتماما كبيرا بمشكلة الأراضي والمادة ١٤٠ من الدستور».

وأوضح رئيس هيئة المناطق الكوردستانية: «هناك قـرارات جيدة صـدرت من الحكومة الاتحادية لحل مشكلة اراضي الفلاحين ولكنها لم تنفذ حتى الآن على أرض الواقع»، مؤكدا أن «الحكومة المحلية الحالية في كركوك والمحافظ بالوكالة، ليست لديه رؤية واضحة لحل المشكلات، بل بالعكس، نحن نعتقد أنه يريد تعميق المشكلات أكثر».

وبحسب متابعات PUKMEDIA، اجتمع وفد حكومة الاقليم برئاسة فهمي برهان أيضا، مع وزير الزراعة في الحكومة الاتحادية عباس جبر المالكي، ولجنة متابعة مشكلات الأراضي الزراعية في كركوك والمناطق المتنازع عليها، التي يترأسها وكيل وزارة العدل زياد خليفة الدليمي، وسيجري لقاءات واجتماعات أخرى بهدف إيجاد حل نهائي لمشكلة أراضي الفلاحين الكورد والتركمان.

# اجماع في مجلس الوزراء: ضرورة تطبيع أوضاع المناطق المتنازع عليها

## أوضاع عصيبة، وممارسات غير الدستورية تعاني منها المناطق الكوردستانية

## استمرار سياسة التعريب والاستيلاء على الأراضي الزراعية

عقد مجلس وزراء إقليم كوردستان، الأربعاء ٢٩ أيار (مايو) ٢٠٢٤، اجتماعه الأسبوعي برئاسة رئيس مجلس الوزراء مسرور بارزاني، و نائب رئيس المجلس قوباد طالباني.

وتضمنت الفقرة الأولى من جدول أعمال الاجتماع، استضافة رئيس هيئة المناطق الكوردستانية خارج إدارة الإقليم فهمي برهان، والذي قدم تقريراً مفصلاً عن أعمال الهيئة وأنشطتها، والوضع الحالي في المناطق الكوردستانية خارج إدارة الإقليم، كما اقترح مسودة خريطة طريق لهذه المناطق على مستوى المؤسسات المختصة في الإقليم والحكومة الاتحادية، وبضمنها مجلس الوزراء ومجلس النواب على ضوء المادة ١٤٠ من الدستور، والعمل على تحديد مصير هذه المناطق وإعادتها إلى إقليم كوردستان، متطرقاً إلى الإجراءات الحالية والفورية الرامية لتطبيع الأوضاع الإدارية والأمنية والعسكرية الراهنة في هذه المناطق، وحلّ ومنع إجراءات سياسة التعريب المرفوضة، وهو ما

يتطلب، قبل كل شيء، رؤية واحدة وموقفاً وطنياً موحداً لجميع القوى والأطراف الكوردستانية.

وفي سياق التقرير، تناول رئيس الهيئة مجمل الأوضاع القاسية والعصيبة، والممارسات غير الدستورية التي تعاني منها المناطق الكوردستانية، والتي تتمثل باستمرار سياسة التعريب والاستيلاء على الأراضي الزراعية، وطرد المواطنين الكورد من أرض آبائهم وأجدادهم، إضافة إلى العديد من الانتهاكات الأخرى التي يتعرض لها سكانها الأصليون.

وأثنى رئيس مجلس الوزراء، نيابة عن المجلس، على جهود رئيس الهيئة وفريق عمله، في إعداد هذا التقرير المفصّل والغني بالمعلومات، والذي أوضح بدقة الحقائق المُقلقة التي تواجهها تلك المناطق. كما عبّر عن خالص تقديره لصمود هذه المناطق وصبر مواطنيها ومواقفهم الوطنية الكوردستانية الثابتة، كذلك جدد التأكيد على أن إقليم كوردستان لن يتنازل عن هذه المناطق بأي حال من الأحوال، ويطالب بحلّ جميع المشاكل والانتهاكات ومعالجة الأوضاع السلبية فيها وفقاً للدستور.

وبعد ذلك، أشاد نائب رئيس مجلس الوزراء بجهود رئيس الهيئة وزملائه، وأبدى دعمه لطرح خريطة طريق وسياسة وطنية كوردستانية لتلك المناطق، مشدداً على العمل الجدي على مستوى مؤسسات الإقليم والحكومة الاتحادية لتحمل مسؤولية تنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور، مع ضرورة الإيقاف الفوري لجميع الخطوات والإجراءات المتخذة حالياً في تلك المناطق، والتي لا تخدم روح التعايش المجتمعي.

وطالب مجلس الوزراء بتطبيع الأوضاع في المناطق الكوردستانية وإنهاء الوضع العسكري المفروض عليها، وكافة الانتهاكات والاعتداءات التي يتعرض لها مواطنو هذه المناطق، والعمل على حلّ المشاكل والخلافات القائمة في إطار الدستور، وعلى وجه الخصوص عبر المادة ١٤٠ الدستورية.

كما شكّل مجلس الوزراء لجنة وزارية رفيعة المستوى لدراسة مسوّدة خريطة الطريق الخاصة بالمناطق الكوردستانية خارج إدارة الإقليم، ووضع خطة تنفيذية لخريطة الطريق وقضية الأرض، وهي من أولويات الحكومة، وكانت مطلباً رئيسياً للحركة التحررية لشعب كوردستان، ومن واجبنا المضي قُدماً في الدفاع عن هذه المناطق، وعدم تجاهل هذه المسألة مطلقاً بسبب سياسة إلهاء الإقليم وإشغاله بقضايا أخرى.

## عرض تقرير عن الجداول المرفقة بقانون الموازنة العامة الاتحادية

وتضمنت الفقرة الثانية من جدول أعمال الاجتماع، عرض تقرير عن الجداول المرفقة بقانون الموازنة العامة الاتحادية للسنتين الماليتين ٢٠٢٥-٢٠٢٤، والتي صادق عليها مجلس الوزراء الاتحادي في اجتماعه الاستثنائي المنعقد بتاريخ ٢٠٢٤/٥/١٩، وذلك بعد اجتماع وفد حكومة إقليم كوردستان مع اللجنة الوزارية الاتحادية المعنية بمخصصات إقليم كوردستان في هذه الجداول. وقدم التقرير وزير المالية والاقتصاد آوات شيخ جناب وأعضاء الوفد المفاوض.

وأشاد مجلس الوزراء بوفد الإقليم على إجراء المراجعة النهائية اللازمة إزاء الجداول الخاصة بهدف تأمين رواتب المتقاضين، وأهاب في الوقت نفسه بأعضاء الكتل الكوردستانية في مجلس النواب توحيد أصواتهم دفاعاً عن حقوق واستحقاقات الإقليم في جداول الموازنة العامة الاتحادية للسنتين الماليتين ٢٠٢٤ و٢٠٢٥. كما وجّه مجلس الوزراء الوفد المفاوض لحكومة الإقليم بالتنسيق مع النواب الكوردستانيين في مجلس النواب الاتحادي لحماية

المصالح والحقوق الدستورية واستحقاقات متقاضي الرواتب، خاصة وأن إقليم كوردستان أوفى بجميع التزاماته وفي الخطوة الأخيرة المتخذة بتاريخ ٢٦/٥/٢٠٢٤، أودعت وزارة المالية والاقتصاد لإقليم كوردستان ٨٥ ملياراً و١٩٩ مليوناً و٦٣٤ ألف دينار نقداً في حساب وزارة المالية الاتحادية كحصة الخزينة الاتحادية من الإيرادات غير النفطية المتحققة في الإقليم لشهر شباط ٢٠٢٤، بالإضافة إلى العمل الجدي لتسهيل عملية توطين رواتب الإقليم من قبل المصرف العراقي للتجارة (TBI)، وهو مصرف حكومي اتحادي، وقد أُرسلت البيانات والمعلومات اللازمة لعدد من متقاضي الرواتب إلى المصرف المذكور لفتح حسابات مصرفية لهم، كذلك تم الانتهاء من تقارير التدقيق الخاصة بقوائم رواتب منتسبي الأسايش والبيشمركة وإرسالها إلى الحكومة الاتحادية، حيث لم يتسلموا رواتبهم منذ أكثر من ٥٠ يوماً.

## ضرورة استمرار الوزارات كافة في التنسيق مع وزارة المالية الاتحادية

وشدد رئيس مجلس الوزراء على ضرورة استمرار الوزارات كافة بالتنسيق مع وزارة المالية الاتحادية لضمان صرف رواتب الإقليم، ويجب إرسال قائمة متقاضي الرواتب وميزان المراجعة لإيرادات ونفقات الإقليم إلى الحكومة الاتحادية في الوقت المناسب ودون أي تقصير، وفي المقابل، على الحكومة الاتحادية الوفاء بمسؤوليتها الدستورية بإرسال حصة الإقليم من الموازنة، وبما يطمئن متقاضي الرواتب في الإقليم.

## اعفاء ٢٠٪ من إجمالي القروض غير المستردة للمواطنين

وفي الفقرة الثالثة من جدول أعمال الاجتماع، عرضت وزيرة العمل والشؤون الاجتماعية كويستان محمد تقريراً للوزارة بشأن تعزيز صندوق دعم المشاريع الصغيرة للشباب، وتقديم تسهيلات إضافية، إذ يقدم هذا الصندوق الدعم المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في إطار مشروع (ازدهار)، وهو مشروع مشترك بين القطاعين العام والخاص لتوفير القروض الميسرة لرواد الأعمال.

وقرر مجلس الوزراء إعفاء ٢٠٪ من إجمالي القروض غير المستردة للمواطنين ممن استفادوا من القروض الصغيرة في السنوات السابقة، مع اتخاذ القرار اللازم بعد التحقق في حالات المستفيدين الذين لم تحقق مشاريعهم نجاحاً، لأسباب خارجة عن إرادتهم.

## حالة الطرق الرئيسية بين مدن إقليم كوردستان،

في ختام الاجتماع، قدّم وزير الإعمار والإسكان دانا عبد الكريم تقريراً تناول فيه حالة الطرق الرئيسية بين مدن إقليم كوردستان، وتأثير حركة الصهاريج وشاحنات الحمل، خاصة الطريق الرابط بين أربيل والسليمانية.

وعلى ضوء ذلك، وجّه مجلس الوزراء وزارة الإعمار والإسكان بالتنسيق مع رئاسة ديوان مجلس الوزراء وسكرتارية المجلس ووزارة المالية والاقتصاد والجهات المعنية الأخرى بمراجعة هذه المسألة من النواحي القانونية وعقود مشاريع الطرق والآليات والإجراءات المتبعة لتسريع إنجاز مشاريع الطرق ذات المسارين التي تربط بين المدن الرئيسية، ولا سيّما بين أربيل والسليمانية.

# السوداني يوجه بالاسراع في استكمال تسجيل بيانات موظفي اقليم كردستان

ترأس رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، الاثنين، اجتماعاً خُصص لمتابعة الإجراءات المتخذة لتوطين رواتب موظفي إقليم كردستان العراق.

وأكد سيادته المضيّ بتنفيذ قرار المحكمة الاتحادية الصادر في ٢١ شباط ٢٠٢٤، الذي نصّ على إلزام الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم بتوطين رواتب موظفي القطاع العام العاملين داخل إقليم كردستان، كما تابع سيادته تنفيذ الإجراءات مع البنك المركزي العراقي والمصارف الحكومية بهذا الشأن.

وشدد السيد رئيس مجلس الوزراء على ضرورة الإسراع في استكمال تسجيل بيانات موظفي إقليم كردستان العراق، وتجنب تأخير رواتبهم، مبيناً أن الحكومة الاتحادية معنية برعاية الموظفين من أبناء الشعب العراقي أينما كانوا، وضمان حقوقهم، على وفق ما أقره القانون والدستور.

## المصادقة على الموازنة تنهي مشكلة رواتب الموظفين

هذا وصوت مجلس الوزراء الاتحادي، في جلسة استثنائية على جداول الموازنة العامة الاتحادية لعام ٢٠٢٤، وإحالها إلى مجلس النواب لإقرارها.من جانبها أعلنت الدائرة الإعلامية لمجلس النواب، عن تسلم المجلس جداول الموازنة من الحكومة.

وقالت الدائرة في بيان: إن مجلس النواب تسلم جداول الموازنة من الحكومة. وتمت احالتها الى اللجنة المالية لدراستها، حيث بدأت اللجنة المالية بدراسة الجداول استعدادا للمصادقة عليها.

وبدأت اللجنة المالية النيابية بمناقشة الجداول والاموال المخصصة للنفقات التشغيلية والاستثمارية حيث يبلغ حجم الموازنة ٢١١ ترليون دينار.

وقالت الدكتورة نرمين معروف عضوة اللجنة المالية في مجلس النواب، في تصريح لـ PUKMEDIA: ان حصة اقليم كوردستان من الموازنة أكثر من ٢٠ ترليونا و٩١٠ مليارات دينار، ١٤ ترليونا و٨٤٠ مليار دينار منها مخصص للنفقات التشغيلية، وأكثر من ١١ مليار و٥٠٠ مليون دينار من هذا المبلغ مخصص للرواتب، بمقدار حوالي ٩٦٥ مليار دينار شهريا».

واضافت: ينبغي اقرار تعديل قانون الموازنة قبل انتهاء الموسم الاول للتشريع الذي تم تمديد مدته لغرض الموازنة، كما ان حجم الموازنة لهذه السنة يبلغ ٢١١ ترليون دينار الذي هو اكبر من السنة السابقة بـ ١٣ ترليون دينار ونسبة النفقات التشغيلية تبلغ ٧٤٪ وتبلغ نفقات الاستثمارية ٢٦٪.

وأوضحت الدكتورة نرمين معروف: استنادا الى قرارات المحكمة الاتحادية وتنفيذ إجراءات توطين رواتب الموظفين، من المؤمل أن تسهم المصادقة على تعديل قانون الموازنة في إيجاد حل جذري لمشكلة الرواتب في الاقليم».

## اللجنة المالية: توطين رواتب الموظفين في المصارف الحكومية

الى ذلك عقدت اللجنة المالية في مجلس النواب، اجتماعا موسعا مع وزيري التخطيط والمالية لمناقشة وتحليل بيانات الجداول الخاصة بقانون الموازنة العامة الاتحادية للسنة المالية ٢٠٢٤.

وقال النائب مصطفى الكرعاوي عضو اللجنة المالية النيابية لـPUKMEDIA: ان اغلب الاستفهامات خلال الاجتماع كانت حول تخصيصات الجهات الحكومية والمحافظات والوزارات وبيان الموازنتين التشغلية والاستمثارية.واضاف: خلال الاجتماع تم التاكيد على ضرورة توطين رواتب الموظفين في اقليم كوردستان من خلال الدفع المباشر للموظفين وحصة الاقليم تحسب كتخصيصات ومع الاخذ بنظر الاعتبار القروض والسلف التي منحت للاقليم لاستقطاعها من حصة الاقليم بشكل تدريجي.

واوضح: ان قرار المحكمة الاتحادية واضح ويجب توطين رواتب الموظفين في المصارف الحكومية التابعة للحكومة الاتحادية ومشروع (حسابي) الذي تنفذه حكومة اقليم كوردستان لن يتم القبول به لان

قرار المحكمة الاتحادية واضح وصريح.

وقال الكرعاوي: ان موضوع صرف رواتب الموظفين عن طريق ارسال القوائم لن يستمر ويجب توطين رواتب الموظفين لدى المصارف الحكومية التابعة للحكومة الاتحادية.

## انتهاء مشكلة الرواتب

واكد النائب عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني غريب أحمد لـPUKMEDIA: ان رواتب الموظفين في اقليم كوردستان اخرجت من حقل النفقات الفعلية في جداول الموازنة التي وصلت الى مجلس النواب.

واضاف: وبهذا تنتهي مشكلة رواتب الموظفين في اقليم كوردستان ولن يتم ربطها بملفي النفط والواردات غير النفطية، وبعد المصادقة على الموازنة في الايام القليلة المقبلة سوف تنتهي مشكلة رواتب الموظفين الى الابد.

تقول النائبة عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني جرو حمه شريف لـPUKMEDIA: ان مجلس النواب يتجه نحو التصويت على الموازنة خلال الايام المقبلة اذا لم تحدث اية مشاكل حول موضوع انتخاب رئيس مجلس النواب.

واضافت: ان اللجنة المالية النيابية ستستضيف وزيرة المالية في الحكومة الاتحادية لمناقشة جداول الموازنة ويمكن لمجلس النواب التصويت على الموازنة قبل انتخاب رئيس مجلس النواب.

## تسليم نصف واردات غير النفطية للاقليم الى بغداد تنفيذا لقرار المحكمة الاتحادية

في إطار تنفيذ قرارات المحكمة الاتحادية العليا، وضعت حكومة إقليم كوردستان جزء من واردات غير النفطية لشهر شباط من السنة الجارية الى حساب وزارة المالية الاتحادية، حيث اشار قرار المحكمة الاتحادية الى انه « على حكومة الإقليم ارجاع نصف وارداتها غير النفطية الى الحكومة الاتحادية، والبدء بتوطين رواتب الموظفين في احدى المصارف التابعة للحكومة الاتحادية».

وأعلنت وزارة المالية والاقتصاد في حكومة إقليم كوردستان في بيان « تم وضع مبلغ ٨٥ مليار و١٩٩ مليون و٦٣٤ ألف دينار من واردات غير النفطية من شهر شباط ٢٠٢٤ للاقليم على الحساب المصرفي لوزارة المالية في الحكومة الاتحادية-فرع اربيل بشكل نقدي، وهي نسبة (٥٠٪) من واردات الضرائب والرسومات لشهر شباط وفق تقارير ميزان المراجعة».

تأتي هذه الخطوة في وقت تم ارسال رواتب موظفي المدنيين لشهر نيسان ولم ترسل الحكومة الاتحادية حتى الان رواتب القوات الأمنية والعسكرية لشهر نيسان.

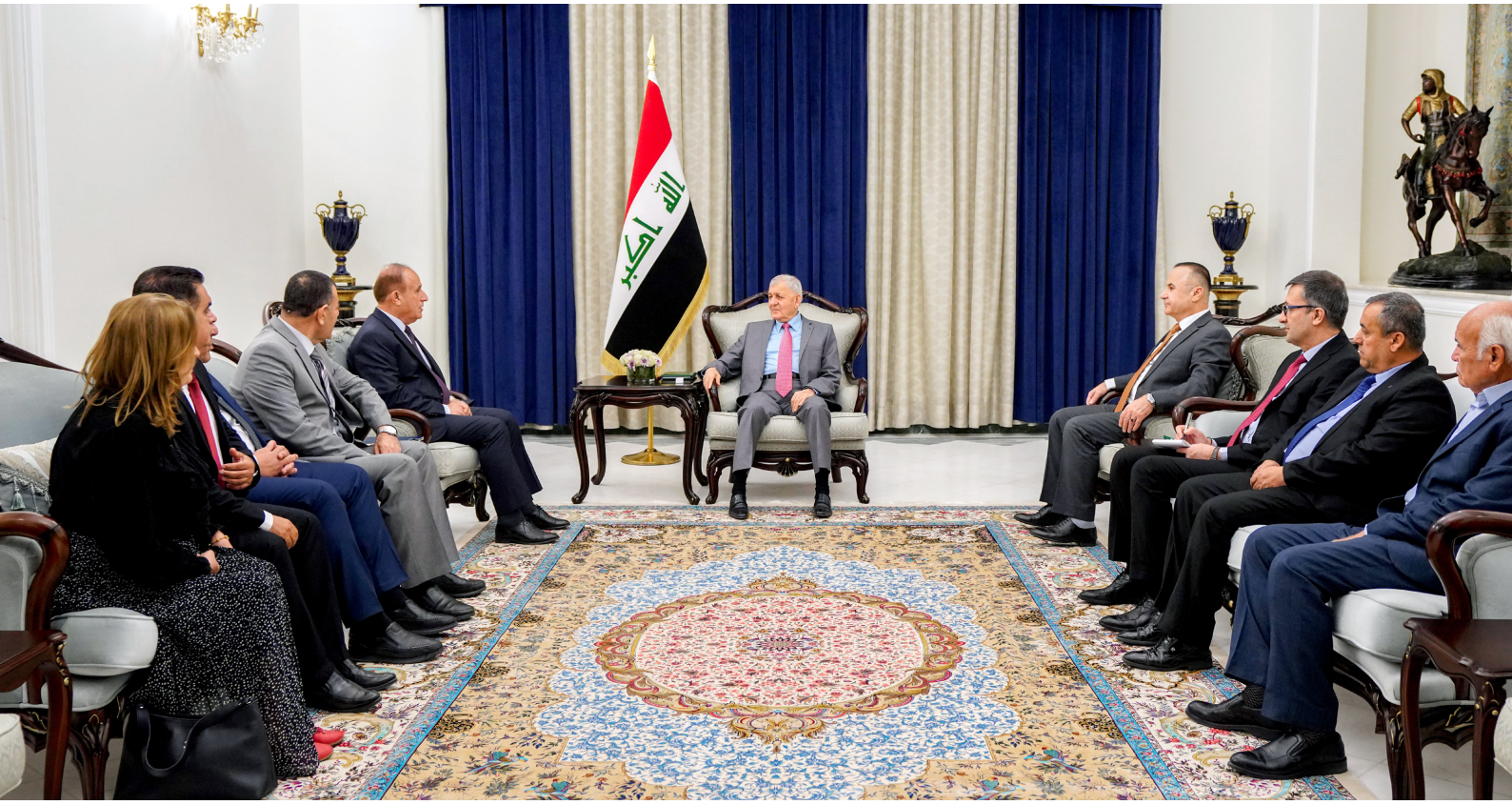

# اشادات بدعم رئيس الجمهورية لمعلمي كردستان وجهوده لضمان حقوقهم المشروعة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٢٨ أيار ٢٠٢٤ في قصر السلام ببغداد، وفد سكرتارية اتحاد معلمي كردستان.

وفي مُستهل اللقاء رحب السيد الرئيس بأعضاء الوفد، مؤكدا أن زيارتهم إلى بغداد مهمة، مشيرا إلى أهمية إيجاد الحلول لموضوع صرف الرواتب في إقليم كردستان، مشددا على ضرورة عدم تأثير التجاذبات السياسية على أرزاق ومصالح المواطنين، وصرف مستحقات الموظفين في إقليم كردستان سيما هذه الشريحة المهمة في المجتمع وفقا للسياقات القانونية، وضمان حقوق الأسرة التعليمية بمن فيهم المحاضرون المجانيون لترسيخ العدالة الاجتماعية من خلال توزيع الثروات بين العراقيين.

كما تطرق اللقاء، إلى الدور الريادي الذي يقوم به المعلم في تنشئة الأجيال، وتحسين المناهج الدراسية بما يعزز الأمن والاستقرار والتعايش السلمي، واحترام العقائد والديانات بين جميع المكونات.

من جانبه، ثمّن أعضاء الوفد جهود فخامة الرئيس لضمان حقوقهم المشروعة ودعمه المتواصل لمعلمي كردستان، كما استعرض الوفد واقع التربية والتعليم والمشكلات التي تعترض سير العملية التربوية والحلول المقترحة لحلها.

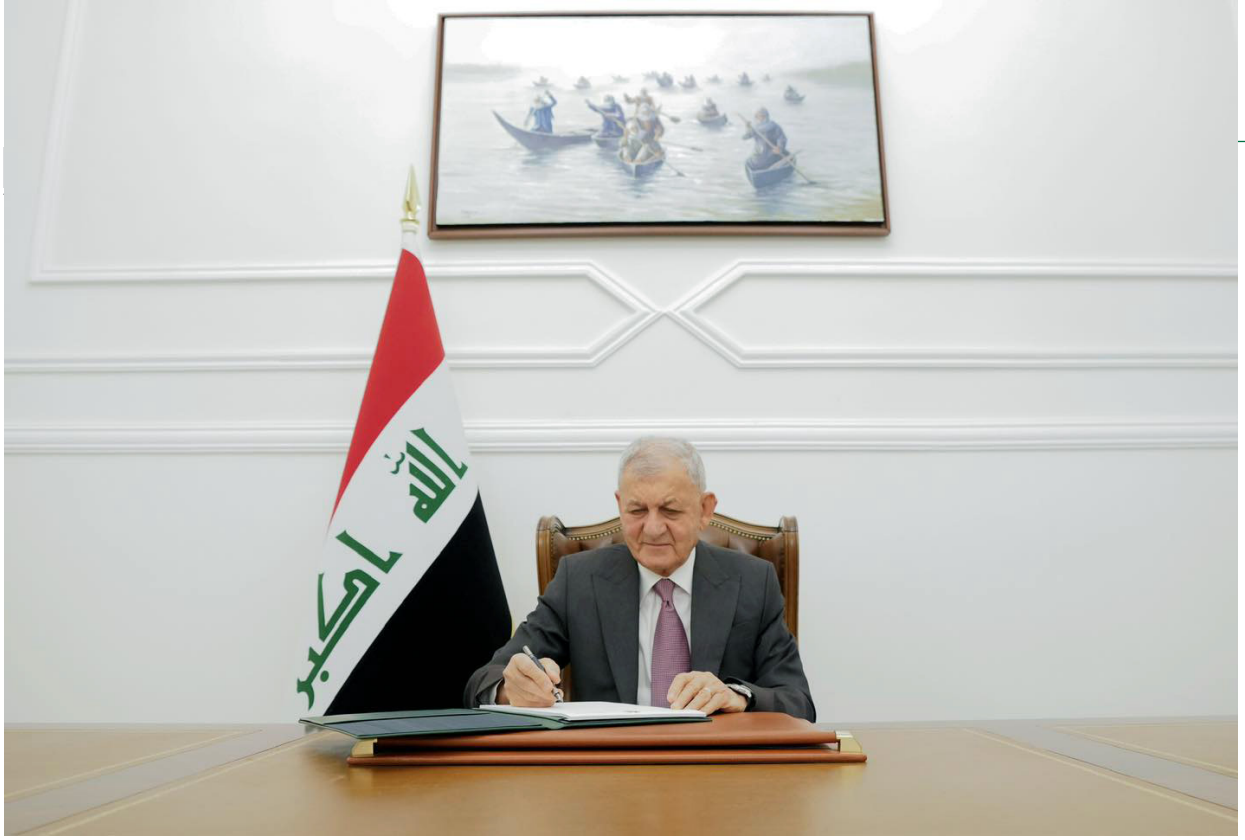


# لقاءات ومباحثات فخامة الرئيس

فيما صادق على قانون العطلات الرسمية لجمهورية العراق ،اجرى فخامة رئيس الجمهورية د . عبداللطيف جمال رشيد العديد من اللقاءات والمباحثات .

## استمرار العراق في التعاون مع بعثة يونامي لمجابهة التحديات

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٢٦ أيار ٢٠٢٤ في قصر بغداد، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة، رئيسة بعثة (يونامي) في العراق السيدة جينين هينيس بلاسخارت بمناسبة انتهاء مهام عملها.

وثمن السيد الرئيس، خلال اللقاء، ما قدمته السيدة بلاسخارت والأمم المتحدة من دعم للعراق في مختلف المجالات سيما مساعدة النازحين ومشاريع دعم المرأة والطفل، مؤكداً استمرار العراق في التعاون مع بعثة يونامي لمجابهة التحديات في مجال البيئة والمناخ والصحة والتعليم وبما يؤمن العيش الكريم لجميع العراقيين، متمنيا لها التوفيق في مهامها الدولية الجديدة.

وأكد السيد الرئيس أهمية تعزيز العلاقات وتوسيع التعاون مع الأمم المتحدة، مشيرا الى ضرورة تطوير عمل المنظمات التابعة للأمم المتحدة في العراق وبما يخدم ترسيخ الأسس الديمقراطية ويضمن مبادئ حقوق الإنسان.

وأشار فخامة الرئيس إلى الأوضاع في العراق وتطورها نحو الأفضل بعد تحقيق الانتصار على الإرهاب وترسيخ الأمن والاستقرار، مبينا أن الحكومة وضعت أولوية في برنامجها لتحسين الخدمات والأوضاع المعيشية وتعزيز التعايش الأهلي السلمي بين جميع المكونات.

من جانبها، أكدت بلاسخارت حرص الأمم المتحدة الدائم على طريق تعضيد جميع الجهود الرامية إلى معالجة ومواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز السلم الأهلي في العراق، معربة عن شكرها وتقديرها للسيد رئيس الجمهورية على الدعم الذي تلقته من فخامته أثناء مدة عملها في العراق.

## أهمية تكثيف الجهود بين القوى السياسية لحسم القضايا المهمة

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ٢٩ أيار ٢٠٢٤، رئيس مجلس النواب بالنيابة السيد محسن المندلاوي.

وجرى، خلال اللقاء، بحث الأوضاع العامة في البلد وتطوراتها السياسية والاقتصادية والأمنية، وتم التأكيد على أهمية تكثيف الجهود بين القوى السياسية لحسم القضايا المهمة ذات الصلة باحتياجات المواطنين، واستكمال الاستحقاقات الدستورية.

وأكد السيد الرئيس أهمية تعزيز التعاون بين رئاسة الجمهورية ومجلس النواب في سن وتشريع القوانين المهمة، و أشار فخامته إلى ضرورة مواصلة العمل المشترك بين القوى السياسية، وإقرار جداول الموازنة بما يضمن حقوق المواطنين ويعزز مسيرة البناء والإعمار في جميع المحافظات.

كما تم التأكيد على إدامة الأمن والاستقرار وتحسين الأوضاع المعيشية وتحقيق التنمية المستدامة في عموم العراق.

من جانبه، أعرب السيد محسن المندلاوي عن تطابق وجهة نظره مع طروحات فخامة رئيس الجمهورية في أهمية التعاون بين رئاسة الجمهورية ومجلس النواب من أجل تعزيز الدور الرقابي والتشريعي للمجلس.

## أهمية التكاتف والتعاون بين القوى السياسية من أجل ترسيخ الأمن والاستقرار

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٢٦ أيار٢٠٢٤ في قصر بغداد، رئيس تحالف العزم السيد مثنى السامرائي.

وجرى، خلال اللقاء، بحث التطورات العامة في البلد، حيث أكد السيد الرئيس أهمية التكاتف والتعاون بين القوى السياسية من أجل ترسيخ الأمن والاستقرار وتحسين الأوضاع المعيشية ودعم المشاريع الخدمية

والاستثمارية، مشددا على أهمية دور البرلمان الرقابي والتشريعي مما يتطلب الإسراع في انتخاب رئيس جديد للبرلمان.

من جانبه، ثمن رئيس تحالف العزم طروحات فخامة رئيس الجمهورية في ضرورة التكاتف والتعاون بين القوى السياسية لتعزيز الأمن والاستقرار وتحسين الخدمات للمواطنين.

## رغبة العراق على إدامة التواصل وبناء علاقات جيدة مع دول الجوار والعالم

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٢٧ أيار ٢٠٢٤ في قصر بغداد، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى العراق السيد تسوي وي.

أكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، الحرص على تعزيز العلاقات العراقية الصينية وضرورة العمل المشترك من أجل تطويرها وترسيخها، مشيراً إلى أهمية الإفادة من التجارب والخبرات لدى جمهورية الصين الشعبية في مجالات الصناعة والبيئة والزراعة والطاقة.

وأشـار رئيس الجمهورية إلى الاستقرار الأمني والاقتصادي وانعكاساتهما الإيجابية على خطط البناء والإعمار والاستثمار، مشيرا إلى رغبة العراق على إدامة التواصل وبناء علاقات جيدة مع دول الجوار والعالم.

من جانبه، جدد السفير الصيني دعم بلاده لجهود العراق في حفظ أمنه واستقراره، ومواصلة العمل على تعزيز وتطوير آفاق التعاون والعمل المشترك بين البلدين والشعبين الصديقين.

## أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق والمملكة المتحدة

كما واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ٢٩ أيار ٢٠٢٤ في قصر بغداد، السفير البريطاني لدى العراق السيد ستيفن تشالرز هتشن.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق والمملكة المتحدة، وتوسيع آفاق

التعاون الاقتصادي والاستثماري والتكنولوجي، والعمل المشترك لمواجهة التغيرات المناخية والبيئية.

كما أشار السيد الرئيس إلى الاستقرار الأمني والسياسي الذي تشهده البلاد وانعكاساتهما الإيجابية على النواحي الاقتصادية والخدمية والمعيشية، مؤكدا حرص العراق على إقامة علاقات متوازنة مع محيطه الإقليمي وفقا لمبادئ حسن الجوار وبما يحفظ أمنه واستقراره وسيادته الوطنية.

من جانبه، أكد السفير البريطاني رغبة بلاده في تعزيز علاقات التعاون والصداقة مع العراق ودعمه في قطاعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبناء والإعمار.

## ضرورة اعتماد الحوار الجدي والبنّاء بين العراق وتركيا

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ٢٩ أيار ٢٠٢٤ في قصر بغداد، السفير التركي لدى العراق السيد علي رضا غوناي بمناسبة انتهاء مهام عمله.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، رغبة العراق بتوطيد العلاقات الثنائية بين البلدين وتكثيف التعاون في مجال ضبط أمن الحدود وبما يخدم المصالح المتبادلة للشعبين العراقي والتركي، ويعزز الأمن والاستقرار في المنطقة.

كما أشار رئيس الجمهورية إلى ضرورة اعتماد الحوار الجدي والبنّاء بين الجانبين لإيجاد الحلول للقضايا العالقة بين البلدين، وأهمية التنسيق والتعاون في مجال المياه وضمان حصة العراق منها، إضافة إلى الإفادة من الخبرات والتجارب التركية في بناء السدود، وحصاد المياه.

وأعرب السيد الرئيس عن أمنياته بالنجاح للسفير في مهامه المقبلة، مشيدا بجهوده أثناء عمله في العراق، وما قدمه من أجل تطوير العلاقات العراقية التركية.

بدوره، أكد السفير حرص بلاده على تطوير العلاقات والتعاون الثنائي في المجالات ذات الاهتمام المشترك والذي تكلل بزيارة الرئيس رجب طيب أردوغان إلى العراق، كما أعرب عن تقديره لجهود فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد في توطيد العلاقات بين البلدين.

# عملية بطولية لآسايش السليمانية تطيح بخمسة إرهابيين

أعلن جهاز أمن السليمانية (آسايش)، الأحد، عن الإطاحة بخمسة إرهابيين بينهم ما يسمى مسؤول معامل المتفجرات والعبوات الناسفة في تنظيم داعش الإرهابي.

وقال في بيان إن "مفارز المديرية العامة لجهاز الآسايش أطاحت خلال عمليات أمنية مستندة إلى معلومات استخبارية بخمسة إرهابيين في محافظة السليمانية"، مبينا أن "العمليات بدأت في ١٥ من آيار وانتهت في ٢٠ من الشهر ذاته".

وأضاف أن "الإرهابيين هم كل من ( ح ، خ ) ، ( ح ، ح ) ، ( ع ، ص ) ، ( أ ، ع ) ، ( ع ، ف ) من سكنة مدن ووسط البلاد"، مؤكدا أن "من بين المعتقلين إرهابي يشغل منصب مسؤول معامل التفخيخ وصنع العبوات الناسفة إبان سيطرة التنظيم الإرهابي على مدن في البلاد".

وتابع أن "الإرهابيين الخمسة من أصحاب السوابق ومطلوبون من محاكم عراقية عدة، وقد تم تسليمهم للجهات المختصة تمهيدا للمثول أمام القانون".

# امتنان وتقديرعميق لكافة العراقيين

## رسالة من جينين هينيس-بلاسخارت بمناسبة انتهاء فترة عملها

مع اقتراب فترة عملي كممثلة خاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق من نهايتها أود أن أعرب عن امتناني وتقديري العميق لكافة العراقيين، خاصة أولئك الذين التقيت بهم وعملت معهم.

فعلى مدى السنوات الخمس الماضية، تأثرت مراراً وتكراراً بكرم وحسن ضيافة شعب لم يبتعد أبداً عن تقاليده في الترحيب بالغريب أو مساعدة المحتاج، حتى لو كان ذلك على حساب راحته أو وقته. وتعلمت الكثير من الإصغاء إلى النساء والرجال العراقيين وهم يسردون تاريخهم بكل فخر.

ورغم أن الكثيرين واجهوا تحديات خطيرة، إلا أن التفاؤل بالأيام القادمة كان مشرقاً دائماً.

> في نهاية الأمر، يتوقف التوازن بين الصراع والسلام، على الإرادة السياسية للدول

لقد رحبوا بي وبزملائي الآخرين في الأمم المتحدة في مدنهم ومنازلهم، ودعونا لنشاركهم في وجبة أو فعالية ولم يفوتوا فرصة لإبراز ثقافة العراق الغنية وجماله الهائل.

وفي جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك إقليم كردستان، شارك عدد لا يحصى من الناس من جميع الأعمار بشكل عفوي، مراراً وتكراراً، آمالهم وتطلعاتهم. ولن أنسى أياً منهم.

كما أنني أقدر حقاً الاجتماعات والمناقشات المهنية التي أجريناها مع مجموعة كبيرة من الشركاء. من ممثلي المجتمع المدني والأكاديميين وزعماء العشائر والقيادات الدينية إلى السلطات المحلية وسلطات المحافظات والسلطات الوطنية والقضاة والمسؤولين الأمنيين والسياسيين.

وغني عن القول إن آراءهم ووجهات نظرهم قد علمتنا الكثير وأرشدت عملنا.

وشملت بعض هذه الاجتماعات أشخاصاً وضعوا الخلافات اليومية جانباً لإيجاد حلول في المراحل الحرجة للعراق.

كل هذه التفاعلات تركت داخلي أثراً لا يمحى.

وبالطبع، لا يمكنني المبالغة في الإعراب عن امتناننا للأجهزة المختلفة بالحكومة العراقية، التي سهلت عملنا، من خلال الجهود الدؤوبة، وحمت موظفي الأمم المتحدة وعملياتها.

ولا يعني أي من ذلك أن الأمم المتحدة كانت محصنة ضد الانتقادات – التي كان بعضها مبرراً، وبعضها يستند ببساطة إلى تصورات خاطئة حول من نحن، وما يمكننا وما لا يمكننا القيام به.

ولكن الحديث مع أولئك الذين يفهمون قيم المنظمة وما تمثله كان أمراً مثمراً للغاية.

وكما قلت عدة مرات، إن الأمم المتحدة لا تمتلك عصا سحرية. ففي نهاية الأمر، يتوقف التوازن بين الصراع والسلام، أو الفقر والرخاء، على الإرادة السياسية للدول.

ولكن إذا استطعنا إحداث فرق في حياة الناس، فإن الأمر يستحق تكثيف العمل والاستمرار في المحاولة.

وفي نهاية المطاف، لدى الأمم المتحدة أولوية رئيسية واحدة في جوهرها: تعزيز السلام والازدهار للجميع – بغض النظر عن الانتماء أو الدين أو الخلفية أو العرق.

مرة أخرى أود أن أعبر عن تقديري العميق وشكري للتعاون والدعم الكريمين المقدمين إلى بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) وأسرة الأمم المتحدة الأوسع في العراق ولي أنا شخصياً.

عاش العراق

جينين هينيس-بلاسخارت

٢٨ مايو ٢٠٢٤

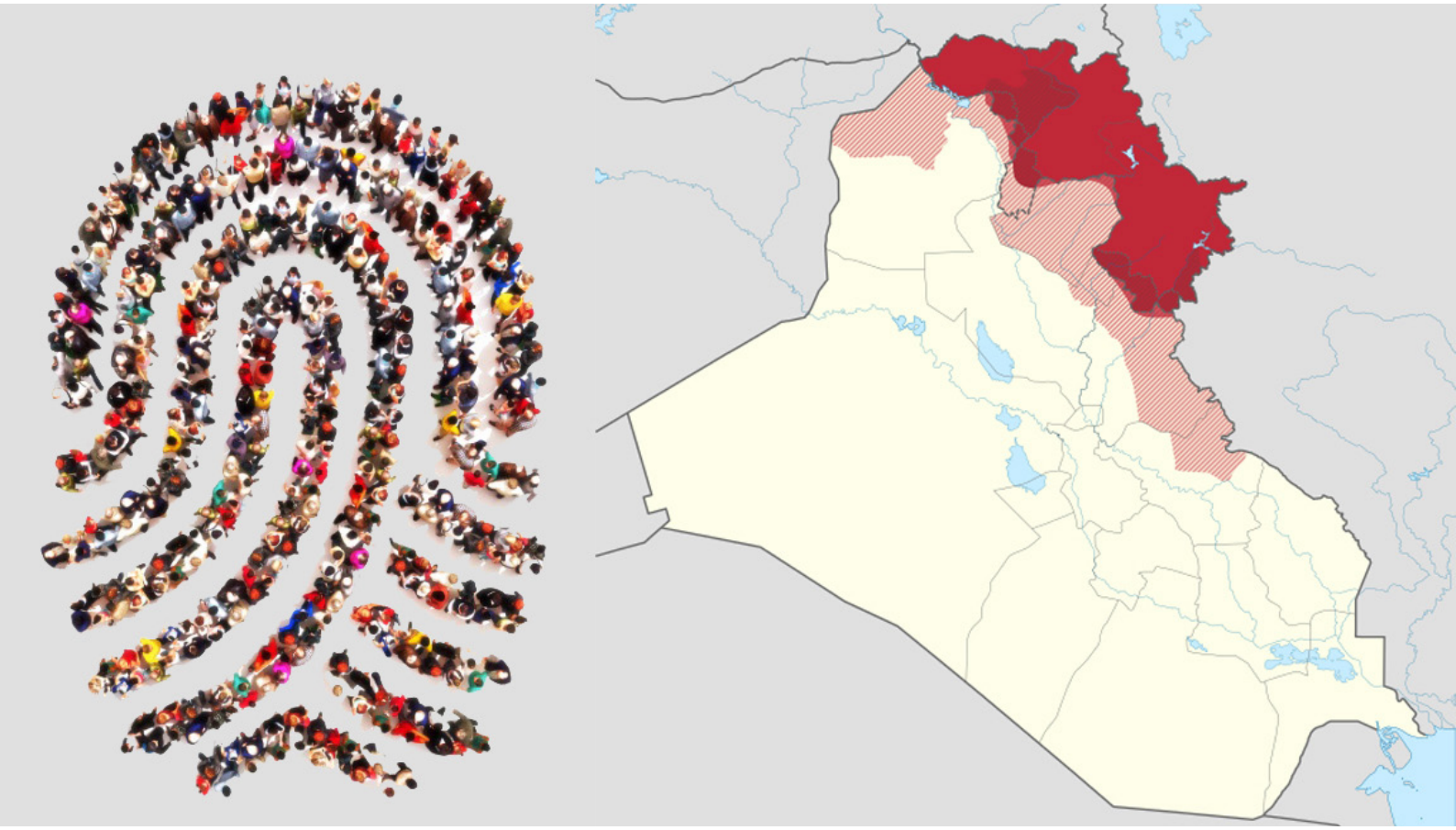

حمزة مصطفى:

# مفهوم الأغلبية وإشكالية الهوية الوطنية

نحن, أخص العراقيين,أكثر شعوب الأرض «نصرف» وطنيات. تبدأ الوطنية عندنا من الكهرباء التي في حال حصل إشكال في وطنيتها نتجه للحل الجراحي الذي لابد منه وهو «السحب».

ومع إننا نوصف طبقا لأوصاف سياسيينا وزعمائنا الوطنيين وما أكثرهم بأننا «شدة ورد» أو «قوس قزح» تعبيرا عن التعددية التي هي ليست حكرا علينا فإننا أكثر الدول أو الشعوب التي أساءت إستخدام التعددية أو سبل توظيفها من أجل نهوض الأمة مثلما يفترض لا نهوض العشيرة والحزب والقومية والطائفة والدين.

في الهند مثلا وهي أم الوطنية وخالتها وعمتها لسابع ظهر لا تجد من «يزامط» بالوطنية سواء كانت كهرباء أم أحزابا أم قوى سياسية أم إئتلافات أم أطر أم تنسيقيات.

قد تجد أحزابا أو تجمعات تستخدم تسميات مناطقية أو حتى دينية لكنها لاتعمل وفق مبدأ مصادرة الآخر المختلف تحت هذا العنوان.

ربما تحصل خلافات وربما صدامات وتصفيات وعمليات قتل حتى لزعماء مكرسين يفترض لا خلاف عليهم مثل المهاتما غاندي أب الهند الحديثة, كما قتلت إبنة رفيق دربه جواهر لال نهرو التي حملت إسمه إنديرا غاندي, كما قتل إبنها راجيف أيضا. نعم

## إننا أكثر الدول أو الشعوب التي أساءت إستخدام التعددية

يحصل ذلك وهناك أدلة كثيرة في التاريخ بمن في ذلك التاريخ الامريكي على الرغم من أن امريكا توصف بأنها «أمة مهاجرين» قبل أن يحسم أمرها بايدن مؤخرا بوصفها «أمة مثليين» هو «يكول مو آني».

فقبل سنتين وبرغم التعايش بين السود والبيض في امريكا برغم كل الإشكاليات التي إرتبطت بالتمييز العرقي قتل شرطيا أبيض مواطنا أسود هو جورج فلويد.

الأمر نفسه حصل في جنوب أفريقيا قبل أن يغير نيلسون مانديلا المعادلة تماما لصالح مبدأ التعايش السلمي بين المواطنين بعيدا عن أية هويات أخرى فرعية لكنها كانت أيام كان مانديلا بالسجن هويات قاتلة بلغة أمين معلوف. المقاربة نفسها تنطبق على رواندا التي تقاتلت فيها قبيلتا الهوتو والتوتسي في تسعينت القرن الماضي وراح ضحيتاها أكثر من نصف مليون فرد لكنها اليوم إحدى النمور الأفريقية تقدما وإزدهارا.

لو طبقنا هذه المقاربات على وضعنا كعراقيين فإن أهم مانلاحظه إننا لسنا مثل أي واحدة مما ذكرت من نماذج.

فنحن لم يحصل بيننا تمييز تحت أي مسمى بحيث نحتاج الى مانديلا عراقي.

ولم تحصل بين تجمعاتنا البشرية سواء كانت عرقية أم دينية أم مذهبية حربا أهلية طاحنة مثلما حصل في رواندا.

كما إننا لسنا مثل امريكا بعشرات التعدديات المتباينة, ولسنا مثل الهند أم المئات من التعدديات المتعددة الاشكال والألوان. نحن فقط مثلما يقال شدة ورد او قوس قزح ببضعة الوان لا أكثر.

مع ذلك أكرر «نصرف هواي» وطنيات. لايوجد حزب أو تكتل أو تجمع أو جمعية أو معهد أومركز أبحاث حتى لو كانت مجرد» كلاوات» تضاف أحيانا لحاجات «تلفازية» سيما إذا أضيفت لها اللازمة الشهيرة «الإستراتيجي» أقول لايوجد مسمى من هذه المسميات دون أن يطلق أو يسمي نفسه بالوطني الفلاني.

وهنا لابد من طرح سؤال مهم وهو .. ماهي مصاديق الوطنية هنا؟ عمليا لايوجد ما ينسجم مع مايطرح على أرض الواقع طالما أن الجميع يوظف فهمه لـ «الوطنية» بوصفها «سحب» سياسي لصالح مايعتقد به من مفاهيم إرتبطت بماهو ديني عقائدي أو مذهبي أو إثني أو مناطقي أو حتى عشائري.

فالأغلبية دخلت حتى في نسيج المكون الواحد والطائفة الواحدة والتكتل الواحد بل والعشيرة الواحدة التي باتت تصنف نفسها بأنها .. العشيرة الوطنية مقابل نظرتها لكل الآخرين بإعتبارهم .. سحب.

والأمر نفسه ينطبق على الأحزاب «الوطنية» التي عند تقسيم الكعكة «تخلي» الوطنية صفح وتخرج من الخرج شعار .. الأغلبية التي لا يغلبها غلاب.

* جريدة» الزوراء»

# الصدر يمهد أرضية عودته إلى المعترك السياسي بتكثيف خطابه الشعبوي

*جريدة «العرب» اللندنية (السعودية)

بغداد – كثف رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر بشكل ملحوظ من حضوره في المشهد العام بالعراق من خلال سلسلة من التعاليق والمواقف أطلقها عبر منصة إكس واكتست طابعا شعبويا واضحا، ولم تخل من منزع طائفي في بعض الأحيان.

ويرتبط نشاط زعيم التيار الصدري الذي غيّر مؤخرا تسمية تياره إلى «التيار الوطني الشعبي»، حاليا، بالاستعداد للعودة عن قراره مقاطعة الحياة السياسية، والذي سبق أن أعلنه احتجاجا على قيام قوى شيعية منافسة له بانتزاع امتياز تشكيل الحكومة منه رغم تحقيقه نتائج جيدّة في الانتخابات التشريعية الماضية.

ويقوم تكتيك الصدر في استنفار قاعدته الجماهيرية وتعبئتها لخوض الاستحقاقات السياسية القادمة، بما في ذلك الانتخابات التشريعية المقررة لسنة ٢٠٢٥، على منازلة خصومه ومنافسيه داخل العائلة السياسية الشيعية على الأرضية نفسها التي يقفون عليها، وباستخدام الخطاب الشعبوي ذاته الذي يعتمدونه في التوجّه إلى الجمهور الشيعي بالأساس.

وحمّلت الحرب في قطاع غزّة وما اقترفته إسرائيل من فظاعات بحق سكّانه الملف الفلسطيني شحنة عاطفية إضافية جعلت من الملف موضوعا دعائيا مثاليا لدى

> هو الآن في حاجة إلى اعتماد التكتيك ذاته في مرحلة إعادة تموضعه

الأحزاب والميليشيات الشيعية العراقية التي تصنّف نفسها ضمن «محور المقاومة» الذي تتزعمه إيران في المنطقة.

وسارع الصدر إلى أخذ نصيبه من تلك الدعاية مقدّما نفسه كزعيم للمقاومة من خلال المطالبة بطرد السفيرة الامريكية في العراق ألينا رومانوسكي وإغلاق مقر السفارة في بغداد احتجاجا على المجزرة التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي في رفح.

واختار زعيم الصدريين مصطلحات قاسية لصياغة تلك المطالبة عبر منصة إكس واصفا السفيرة بـ«السفيهة»، وملمّحا إلى أنّ البديل عن طردها بالطرق الدبلوماسية هو استخدام القوّة. وقال في تعليقه عبر المنصة «أكرر مطالبتي بطرد السفيهة الامريكية من العراق وغلق السفارة بالطرق الدبلوماسية المعمول بها، دون أي إراقة دم لكي نظهر خُلقنا وسلميتنا أمام إرهابهم ووقاحتهم».

ووصف الصدر إسرائيل بـ«دولة الشغب والإرهاب»، معتبرا أنّها "لا تستحق أن تكون حكومة وخصوصا أنها تحمل اسم نبي الله إسرائيل». وأضاف قوله «من هنا يحرم بكل الشرائع السماوية تسميتها بهذا الاسم العظيم لأنها تعادي الأنبياء وتشوه سمعتهم وتقتل الأديان التوحيدية والإبراهيمية، وهي عبارة عن كيان استيطاني طرد أصحاب الوطن ويتوق للتوسع شرقا وغربا.. وكل ذلك بدعم من الخرف الامريكي وبكل وقاحة وظلم».

كما دعا منظمة التعاون الإسلامي والجامعة العربية إلى «أخذ دور فعّال في إنهاء المجازر والتعدي على أهلنا في غزّة». واستهدفت إسرائيل مساء الأحد مخيما للنازحين في مدينة رفح جنوبي القطاع ما أسفر عن مقتل خمسة وأربعين شخصا، وخلّف موجة دولية من الإدانات والتنديد بالعملية. واعتبر رجل الدين الشيعي أنّ طرد السفيرة "أشد أذى لهم (للامريكيين) وأكثر ردعا من استعمال القوة كي لا تكون لهم حجة لزعزعة أمن العراق وشعبه».

ويتمتع الصدر بنفوذ سياسي واسع في العراق ويحظى بقاعدة شعبية كبيرة. واشتهر بمناهضته للغزو الامريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ وشكّل أول فصيل مسلح لقتال القوات الامريكية خلال فترة عدم استقرار امتدت لسنوات.

ومع ذلك لم تنخرط ميليشيا الصدر، التي تغيّرت تسميتها أكثر من مرّة لتستقر حاليا على مسمّى "سرايا السلام"، في عمليات استهداف القوات الامريكية في العراق والتي كانت قد نفذتها ميليشيات شيعية أخرى مرتبطة بإيران تحت يافطة دعم غزة ومساندة «المقاومة الإسلامية».

ويحاول زعيم التيار الوطني الشيعي من خلال التعبير عن حرصه على استقرار العراق تسويق صورته كرجل دولة بعد أن تطورت طموحاته نحو السعي لحكم البلد من خلال احتكار تشكيل حكومته.

وتتنافس العديد من الأحزاب والميليشيات الشيعية في العراق على استخدام الملف الفلسطيني في استمالة الجمهور الذي فقدت ثقة شرائح واسعة منه، بعد فشلها في إدارة الدولة على مدى أكثر من عقدين من الزمن وانغمست بدلا من ذلك في فساد واسع النطاق أهدر أموالا طائلة وأثّر بشكل مباشر على مستوى عيش السكّان.

وكانت قوى منافسة لتيار الصدر قد سبقته إلى المطالبة بطرد السفيرة الامريكية من العراق، وقام نواب عن أحزاب وميليشيات شيعية ممثلة تحت قبة البرلمان

العراقي في وقت سابق بجمع التواقيع لأجل الضغط على الخارجية العراقية لتنفيذ ذلك المطلب.

ولا يمثّل الموضوع الفلسطيني والمطالبة بطرد السفيرة سوى جزء من حملة الصدر لاستقطاب الأضواء وجلب انتباه الجمهور استعدادا لعودة صاخبة إلى المشهد السياسي.

ولم يستثن الصدر في تهيئة مسار العودة اللعبَ على أوتار الطائفية، حيث جعل من فرض الذكرى السنوية لعيد الغدير عطلة رسمية في العراق وسيلة لاستمالة الجمهور الشيعي المعني دون باقي المكونات الدينية والطائفية العراقية بتلك المناسبة.

ووقف الرجل وراء المقترح الذي تحوّل لاحقا إلى بند في قانون العطل الرسمية الذي أقر مؤخرا من قبل مجلس النواب العراقي، وسارع بعد ذلك إلى تسويق الأمر كإنجاز كبير له ولتياره.

وقال الصدر في منشور له على منصة إكس إنّه "بفضل الله وتوفيقه وبجهود أبناء الوطن وأبناء المذهب الإمامي الجعفري بل وكل المنصفين من السنّة بل إخوتنا في الوطن من الأديان والكرد والقوميات الأخرى، تم التصويت من قبل نواب البرلمان العراقي، مشكورين، على عطلة يوم الغدير، عيد الله الأكبر عطلة عراقية وطنية».

وأضاف "صار لزاما على العراقيين أجمع ولاسيما أبناء التيار الوطني الشيعي التوجه إلى المساجد رافعين راية الغدير، ومتشحين بالوشاح الأخضر للصلاة ركعتين شكرا لله تعالى، ورفع الشهادات الثلاث من منائرها: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن عليا ولي الله».

وفي مقابل الشحنة الطائفية الكثيفة في تعامل مقتدى الصدر مع قضية عيد الغدير، سعى الرجل إلى تسويق نفسه كزعيم للتسامح والتهدئة والمصالحة.

وحرّم الصدر على أنصاره استخدام العنف في الرد على

> **يحاول من خلال التعبير عن حرصه على استقرار العراق تسويق صورته كرجل دولة**

من يسيء إليه وإلى أسرته، متوعدا باستخدام القانون والأعراف العشائرية والتصعيد الإعلامي ضد من يمسّه أو يمس تياره.

وقال التيار الصدري في بيان عبر حساب يديره على منصة إكس ويُنسب لصالح محمد العراقي (مجرّد اسم مستعار وفق العديد من المصادر) إن «خطوات سماحة السيد العقائدية والدينية والحوزوية وتكلّلها بالنجاح والتعاطف الشعبي معه وازدياد شعبيته عراقيا ودوليا أزعج الكثيرين. وها هم يلجأون إلى سب وشتم أبيه وشتمه ظنا منهم أن ذلك سيؤخر عجلة تقدمه، وخوفا منهم لاكتساح القواعد الشعبية فتضمحل قواعدهم إن وجدت».

وتابع البيان «من هنا يُمنع العنف والتهجم على منازل هؤلاء المندسين والحاقدين ومدفوعي الثمن من جهات خارجية أو داخلية وعدم التظاهر إلا بأمر مركزي، ويمنع ذلك على جميع مفاصل التيار المدنية والعسكرية مطلقا».

وأوضح أن «غاية ما يمكن فعله هو اللجوء إلى القانون والعرف العشائري والتصعيد الإعلامي ضدهم بما يرضي الله ومن دون اتهامات لجهات أيا كانت.. فهذا ما يريدونه، فلا تفرحوهم ظنا منكم أنكم تؤذونهم». كما تبرأ التيار في البيان من «كل من يخرج عن هذه التوصيات»، قائلا إن من يفعل ذلك «يسيء لقائده وللتيار الوطني الشيعي جهلا أو عمدا، فهو إما مندس أو جاهل».

محمد حسن الساعدي :

# التيار الصدري والأبعاد الاستراتيجية لعودته السياسية

منذ بدء العملية السياسية عام ٢٠٠٣ بعد سقوط النظام السابق، والعملية السياسية لن ترتكز وتستقر لأسباب عدة ربما يطول شرحها، ولكن ما يهم أن القوى السياسية التي ظهرت بعد عام ٢٠٠٣ لم تع خطورة هذا الوضع، وأن العراق الجديد ليس عراق نظام البعث، وأن الرؤية ينبغي أن تختلف عما كانت عليه سابقاً، وأن ترتكز هذه النظرة والرؤية لا على أساس سلوك المعارضة بل على أساس بناء الدولة بعد ٤٠ سنة من التهميش والاقصاء، وان المتوقع أن تكون هناك رؤية موحدة رغم اختلاف الآراء بين القوى السياسية في النهج والفكر، إلا أنَّ الجميع أتفق على أن يكون شريكاً في الحكم، واختلفوا في طبيعة المشاركة والموقع والمصلحة منها.

القوى الشيعية التي تصدت للحكم وضعت استراتيجية واضحة وهي ضرورة أن يشارك الجميع بدون استثناء، وهو أمر رحبت به كل القوى الكبيرة والصغيرة، وأصبح هناك تمثيل للأقليات وحصة لهم في تشكيل الحكومة، وغيرها من الدرجات الخاصة للدولة، ولكن في العمق، ورغم كل الجهود التي بذلت آنـذاك من قبل قيادات مهمة كالسيد محمد باقر الحكيم، والذي كان له دور رائد في توحيد المواقف والرؤى بين جميع القوى السياسية، ولما يمتلكه من

علاقات متميزة مع القوى السياسية الكردية، استطاع إطلاق رسائل طمأنة للمكون السني أنه جزء من العراق، كما هم جزء من العمل السياسي ومراحل تشكيل الحكومات المتعاقبة.

مقتدى الصدر الجديد في عالم السياسة يرتكز على إرث والده السيد محمد صادق الصدر، واستطاع كسب ود الفقراء والكسبة وغيرهم في تشكيل كتلة اسمها «التيار الصدري»، كانت البداية في انطلاق آماله في أن يكون الرجل الأول في العراق بعد عام ٢٠٠٣، وعمل على أن يحل محل المرجعية الدينية العليا في أغلب المواقف الشرعية، وفتح بابه لاستلام الفتاوى الفقهية رغم عدم إكمال تعليمه الحوزوي، إلا أنه استند على فتاوى والده ونشرها للعامة حتى بعد وفاته، كما هو الأمر نفسه بالنسبة إلى تصديه السياسي وتقدمه في الفهم الاستراتيجي للسياسة وفلسفتها، إلا أن المراقبين يعتقدون أن أغلب قراراته نابع من رؤية عاطفية وآنية دون النظر في الموقف الاستراتيجي أو المصلحة العامة للعمل السياسي، على الأقل من منظوره وليس من منظور القوى السياسية.

وركـز في نجاحه على ضـرورة إقصاء الجميع والمنافسين دون أي تمييز، بل انطلق أكثر من ذلك من رغبته في أن يكون الممثل الوحيد للشيعة في العراق، بعد تحالفه مع الحلبوسي والحزب الديمقراطي الكردستاني، ولكن اصطدمت هذه الخطوة بشيء يسمى الأغلبية المكوناتية، فالتيار الصدري لا يمثل سوى ١٨ بالمئة من أصوات المشاركين في الانتخابات، أي أنه لا يشكل نسبة وازنة لتمثيل الشيعة في العراق، وهذه ليست أرقاماً إعلامية بل هي مستندات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

الفترة الماضية اتخذ الصدر خطوات في العودة إلى العمل السياسي من خلال تشكيل جديد حل محل

> **يرتكز في عالم السياسة على إرث والده محمد صادق الصدر**

التيار الصدري أسماه «التيار الوطني الشيعي»، والذي سيشارك في الانتخابات القادمة بقوة في محاولة منه لإقصاء وكسر الإطار التنسيقي وإنهاءه، وهو أمر ينظر إليه بعين الحذر، خصوصاً أنَّ أغلب القوى الشيعية ليست طارئة على العمل السياسي، ولها تاريخ طويل في مقارعة النظام البائد وبناء العملية السياسية، بل أن هناك قوى سياسية كبيرة ومهمة قدمت شهداء قارعوا النظام البائد وكانوا ضحية مؤامرات تسقيطية بعد عام ٢٠٠٣، لذلك أعتقد أن آمال الصدر في إنهاء خصومه تحتاج إلى وقفة تأمل في القدرة والأسلوب في ضرب الخصوم، وأنَّ التجارب كثيرة في هذا الواقع.

أعتقد أنَّ الصدر رهن عودته بالكثير من المعطيات على الأرض، أهمها وجود إرادة سياسية، ويهدف إلى تأمين نصر حاسم لا يعزز سلطته السياسية فقط بل يشكل مسار الحكم في العراق، والقدرة على تغيير الشكل الاستراتيجي للعملية السياسية برمتها من خلال تغيير شكل النظام السياسي، والذهاب إلى تغيير في الدستور، وهو في ذلك يستند على التحالفات مع القوى الأخرى خارج الإطار التنسيقي وقدرتها على المضي معه في هذه المهمة والتي ليست بالسهلة، وربما تؤدي في النهاية إلى إنهائه وخروجه خاسراً.

*إيلاف

د. سهام الشجيري:

# ديمقراطية بلا ديمقراطيين

هناك علاقة ارتباطية جادة بين مدى مساحة الحرية للمواطنين وبين الممارسة الديمقراطية، فكلما زادت مساحة الحريات والممارسات الديمقراطية اضفت نوعا من الشرعية والمصداقية على حرية الراي والتعبير والممارسة الاعلامية الحرة في وسائل الاتصال والاعلام كافة، خاصة وان التقدم التقني والتكنولوجي له اثره على طبيعة العلاقات التي...يقول الامام علي (عليه السلام): ((لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا))..

ويقول بعض الفلاسفة: (ان تفصل الشمس عن الدنيا اهون من فصل حرية الفرد عن انظمة المجتمع الحر)، ولا نأتي بجديد حين نقول انه من دون الحرية فإن ركب الحضارة يتوقف ولن تستطيع الامم ان تمضي في طريقها بالحياة.... واعرف ان الحرية شراب لا طعم له دون عدل (وعندي كما يقول الكواكبي: ان البلية فقداننا للحرية... وما ادرانا ما الحرية، هي ما حرمنا معناه حتى نسيناه وحرم علينا حتى استوحشناه).

نعم اساس الحرية اختلاف العقول ولو وضع الناس على مثال عقل واحد لما كان للحرية معنى، وما دام الناس يختلفون في طبيعة تكوينهم والعقول التي في رؤوسهم فان الحرية ستظل ابدا مطلبا من مطالب البشرية، وعودا على بدء لا بد ان نقول: ان الديمقراطي هو ذلك الانسان الذي لايسحق روح الحرية اذ وجدت

فحسب ولكن عليه ان لا يمنع ولادتها، واية ديمقراطية هذه التي يتسنم فيها هذا الديمقراطي او هذا السياسي او ذاك ليجلس في كرسيه المحمول على ظهور جهله وهو يعلم ان جهلهم وحده سيجعله مثار سخرية الناس.

واية ديمقراطية هذه التي تعطي الناس الحرية كل الحرية وتحرمهم من بعض العدل، وأية ديمقراطية هذه التي تسلب الجميع كل شيء وتحجب عنهم العدل بصورة من صور الحرية الخادعة، واي ديمقراطي هذا الذي يتخندق بالطائفة والقبيلة والمذهب والقومية والمال والجاه ويدير ظهره لوطنه، واية ديمقراطية هذه التي تخضع للطائفة والعرق والفيدرالية وتدير ظهرها للديمقراطية الحقة بوصفها طريق العلاج.

وهنا تتجسد ماهية الديمقراطية في الارتقاء بالوعي السياسي لاستيعاب الشراكة واضفاء صفة حق الاخر على مجمل التحديات المجتمعية التي تواجهها الديمقراطية مثلما يصادرها الديمقراطيون، فضلا عن الشعور بالامتداد السياسي والاستعداد للمشاركة السياسية ومكوناتها من المعارف والقيم والاتجاهات والتي ترتبط ارتباطا معنويا بالسلوك السياسي ذي الصلة الوثيقة بالفكر الديمقراطي واتباع مفرداته في مختلف المشاركات في الشأن العام للبلد، خاصة وان المطالبة بالديمقراطية، ليس الغرض منها الوصول الى السلطة فحسب بل لغرض ممارسة الديمقراطية وتوسيع مفهوم المواطنة نفسه لأنه الشكل الاخر لسيادة الامة التي تجد ارتباطها يتحقق من خلال الديمقراطية، لكنه يتلاشى ويضمحل بفعل عدم وجود ديمقراطيين.

هل نذكر الاخرين ان الحرية بكل مسمياتها من حرية الفكر والعقيدة والرأي والعمل هي التي تطلق العنان للمجتمع وتفتح سريرة الوطنية الحق بلا تدجيل او محاباة او تمويه فلا يقول المرء شيئا وهو يعتقد خلافه، والحرية والديمقراطية التي نسعى لتوكيدها هي

> **الحرية ستظل ابدا مطلبا من مطالب البشرية**

تلك الحرية التي يجهر فيها المواطن والفرد ويصح ان نطلق عليه الشعب الصادق والصريح والشجاع، اذ ان هناك علاقة ارتباطية جادة بين مدى مساحة الحرية للمواطنين وبين الممارسة الديمقراطية، فكلما زادت مساحة الحريات والممارسات الديمقراطية اضفت نوعا من الشرعية والمصداقية على حرية الراي والتعبير والممارسة الاعلامية الحرة في وسائل الاتصال والاعلام كافة، خاصة وان التقدم التقني والتكنولوجي له اثره على طبيعة العلاقات التي تربط بين كل من منتج الرسالة الاعلامية وموزعها والجمهور المستهدف.

وندرك اهمية فقدان مثل هذا التواصل بعدم وجود ديمقراطي يتناغم مع متطلبات الديمقراطية ويحاول صناعة جيل ديمقراطي بعيد عن التجاذب والطمع واللهث وراء تحقيق المطامع الشخصية وطلب السلطة عندها لا يكون للديمقراطية والحرية مكان ملموس، اذ يتناسق مدى تطور الاداء الاعلامي بمدى انتهاج الديمقراطية اسلوبا للحياة وممارسة حقيقية، لان المجال الاعلامي لا يمكن ان يتطور الا بترسيخ ديناميكي وتراكم منفتح للحريات الفردية والجماعية، ويمكن للمؤسسات الاعلامية ان تتحول نتيجة للديمقراطية الى سبب رئيس في اغناء سيرورة الديمقراطية بنقد اداء المؤسسات السياسية التي تروج لغير الديمقراطيين واسماع اصوات التعدد الآتية من المجتمع المدني، لان الاعلام سليل الديمقراطية وهو المكمل الحقيقي لتطوير

> **اية ديمقراطية هذه التي تعطي الناس كل الحرية وتحرمهم من بعض العدل؟**

الفعل الديمقراطي مثلما هو المصنع لعقول ديمقراطية تسجل لحظتها التاريخية في التعاطي مع المتغيرات بروح رياضية وليس بتنميط الديمقراطيين، وانتفاء الديمقراطية وتنميطها في ظل عدم وجود ديمقراطيين يرسخون مبادئها.

كما ان التطور المعلوماتي والاتصالي له دور كبير في التحول الديمقراطي بين المواطنين وبعضهم ببعض او بينهم وبين حكوماتهم لإيجادها نظاما تبادليا تشاركيا يساعد الافراد على ان يكونوا اكثر ايجابية وفعالية في محيط تعاملهم في مجتمعاتهم عبر حرية ابداء الرأي واحترام الرأي الاخر، وحرية الاختيار والمفاضلة في الانتخابات والتشريعات ذات الصلة باتخاذ القرارات المهمة في مجتمعاتهم لان الاعلام المتطور له فعاليته في ارساء دعائم الديمقراطية وابراز دور الديمقراطيين.

ان صناعة ديمقراطي يتطلب الوقوف على النسق القيمي لمفهوم الحرية، اذ ان الممارسة الديمقراطية تتجاوز الاشكال التنظيمية المرتبطة بها الى اعتبارات قيمية ومنظومة من المفاهيم والافكار، عادة ما يعبر عنها بالثقافة السياسية او الميول السياسية، حتى لا تصبح المؤسسات الديمقراطية نبتا مصطنعا لا تستند الى جذور في الواقع الاجتماعي يمكنها ان تصونه وتدعمه وتحميه فانه يمكن تدعيم الثقافة السياسية لدى المواطنين بغرس القيم السياسية واكسابهم اتجاهات ايجابية نحوها، ولكنها مع طالب السياسة تخضع لمتطلبات الجشع والاستغلال والازدواجية السياسية في التعامل مع القضايا المختلفة.

ان النسق الاجتماعي والمجتمعي وحاجاته، يتعارض مع الحاجات الوظيفية لأفراده من الفاعلين المشاركين او مع التكامل والاندماج المستقر لطبيعة وتعامل الاخر، وان المتأمل في نسق الديمقراطية الذي نعيشه اليوم يدفعنا الى امعان النظر في النظرة الضيقة للسياسيين الذين يمكن وصفهم بانهم غير ديمقراطيين، كما ان انتهاج الديمقراطية اسلوبا يؤكد مشاركة سياسية حقيقية لأفراد الشعب، تمكنهم من حكم انفسهم بأنفسهم، ولكن تنتفي المشاركة السياسية الحقيقية لأفراد الشعب، وتداول السلطة وبالتالي تنتفي الديمقراطية، لان السلطة ستكون هي سلطة الطبقة الحاكمة، سلطة الاقلية المسيطرة على الثروة وتملك القوة، تظل الاغلبية محرومة وتفتقد جوهر الديمقراطية حيث الحرية والعدالة والمساواة، محرومة من الحقوق الانسانية المشروعة بسبب ما يحدث من فقدان المجتمع الى ديمقراطيين.

لقد عكس خذلان المواطن في تلبية حاجاته بعد الاحتلال الامريكي للعراق عجز الادعاءات والشعارات التي اطلقها الديمقراطيون في مواجهة التحديات التي اعقبت الاحتلال وتكريس فكرة الديمقراطية التي لا يتبناها الديمقراطيون، فرقاء الساحة السياسية وازدواجية السلوك السياسي لدى بعض القوى السياسية افقدهم بريق التمتع بالديمقراطية مثلما انساهم فكرة العيش بحرية، في ظل فقدان خطاب مواطنة عراقية متماسك ينطلق من الديمقراطية وحقوق الانسان بصرف النظر عن الولاءات الحزبية والطائفية، وما زالت تحبو للوصول الى النضج الديمقراطي، فضلا عن تهميش المواطنة في الدولة الذي يشكل عائقا ونقصا في كفاءة الديمقراطيين من خلال نزوع العقل السياسي الى رفض كل ما يتعلق بالرأي الاخر، وهنا يتجسد مفهوم لا ديمقراطية حقيقية

بلا ديمقراطيين يقودونها.

ان تدهور حالة الديمقراطيين وعدم وجود قواعد شعبية لهم وافتقارهم لبرامج فعالة ترتقي بالمجتمع جعلت الاغلبية صامتة، اذ ان صمتها ادانة لجميع المسميات السياسية التي غابت عن الهم العراقي والتي فشلت في الحفاظ على لحمة الجسد الواحد، وجهلها وضعف ادائها اتجاه التحديات التي تواجه البلد من مخاطر الارهاب واستهداف الكفاءات والعقول والابرياء وتوجيه التهم الجاهزة بعضهم للبعض الاخر مما ولد شعورا لدى المراقب بان الديمقراطية التي سحبتها عجلات الاحتلال الزاحفة لم يكن يعتليها ديمقراطيون.

ان اشاعة روح ثقافة الاستحواذ والمظلومية واصطياد الفرص خاصة تبعد السياسي ان يكون ديمقراطيا لان الثقافة المقاومة للتقدم هي وريثة تراث نزعة الحكم المطلق، حتى وان اخذت صورة الديمقراطية الشعبية التي تحدث عنها علماء الاجتماع والتي تلغي جميع الضوابط التشريعية والمؤسساتية وتقضي هذه النظرة بان سلطة الملك المطلقة مصدرها الشعب، وثمة رؤية اخرى تتحدد بالثقافة التقدمية، اذ تقضي بان السلطة السياسية موزعة بين قطاعات مختلفة مع سيادة القانون، والسؤال الى اي مدى يتصف هذا الافتراض بالدقة؟

ان الديمقراطية نظام اجتماعي يؤكد قيمة الفرد وكرامته الشخصية الانسانية على اساس مشاركة اعضاء بجماعة في ادارة شؤونها، ولعل ذلك يتجسد في فكر المعارضين للديمقراطية الذين يستندون الى حجج تتلخص بان الديمقراطية تضع مقاليد الحكم في ايدي عامة الشعب، وهي طبقة فوضوية جاهلة بأساليب الحكم ولوجود تباين بين بعض الافراد من حيث الاستعداد الذهني ومستوى التعليم والثقافة والاهتمام بالقضايا السياسية، ويرون ان الديمقراطية معناها.. حكومة الجهلاء وغير الاكفاء.. وهي ابرز نقاط ضعف الحكومات

> **اي ديمقراطي هذا الذي يتخندق بالطائفة والقبيلة والمذهب والقومية والمال والجاه ؟**

الديمقراطية، بينما عليهم النظر الى النقطة الابرز في مواطن القوة اذ يذهب انصار الحكم الديمقراطي الى ان الديمقراطية هي النظام الوحيد الذي يجعل الحكام خاضعين للمسؤولية امام الشعب، والذي يضمن تمتع المواطنين بحقوقهم المدنية وتأمين مصالحهم الشخصية، لأنها قائمة على اساس مبدأ العدل والمساواة في الحقوق والواجبات.

والديمقراطية والديمقراطيون في العراق وان شح اولئك الذين يؤمنون بان الديمقراطية بلا قانون ناقصة وان الديمقراطية في بعض الاحيان تصبح خدعة ويجب ان نخاف عليها من غير الديمقراطيين، وتحديدا علينا ان نخاف على الديمقراطية من استبداد الحكام بالقوانين وتغييرها او تفسيرها او تأويل بعضها بحسب اهوائهم.. فالديمقراطية كما نعرف هو ان تستمع الاكثرية السياسية للأكثرية الشعبية وتتفاعل مع مطالبها لا ان تحجبها وعلينا ان نفرق بين الديمقراطية التي تتعامل مع الناس بحسب احسابهم وانسابهم ومذاهبهم وقبائلهم لان مثل هذه الديمقراطية نفعية..

فالديمقراطيون الحقيقيون يجب ان يعرفوا بان الديمقراطية ليست تكريسا لفكرة الزعامة ولا هي مساحة للإستئثار بالمنصب، لان الزعامة والمنصب ليس الهدف، والذين يصرفون كل جهودهم لها يزيفون مبادئ الديمقراطية ويضعون لاهوتا للمنافع الشخصية، لان الذين اعتقدوا بغير ما تعتقد الجماعة وكأنهم زعماء

> صناعة ديمقراطي يتطلب الوقوف على النسق القيمي لمفهوم الحرية

الشيطان او وكلاؤه، لان الديمقراطيين الحقيقيين او الديمقراطيين الذين نريدهم اولاء الذين عرفوا مطالب الناس وحاجاتهم واعتقدوا بها وليس الذين صغرت نفوسهم لان الديمقراطية والديمقراطيون هم اولاء الذين لايحوزون على رضا الافضلية بالرشا والهبات.

ولا ديمقراطية بظل تغاضي الديمقراطيين او انصافهم على الكثير من حالات الجوع والبطالة والفساد ونقص الخدمات، والديمقراطية لاتعني توفير امتيازات تتركز بيد ثلة من المظلومين سابقا والمستبدين لاحقا، والديمقراطية لا تعني سيادة مبدأ الغنائم والمكاسب وتوزيعها على المظلومين وهم قلة وتنسى فقراء الناس، والديمقراطيون هم اولاء الذين يقتنعون ان لا تصادم ولا صراع بين المذهب والطائفة والوطن، وبين العشيرة والوطن وبين المظلومية والوطن.

والديمقراطية التي نسعى اليها هي التي لا تلجئ الاخرين الى تأسيس قوانين تصطدم مع مفهوم الدولة لتنشئ بدلا عنها قوانين للطائفة والقومية والدين والقبيلة، بل هي التي تجعل من الاعراف والعادات والقيم الاجتماعية حاضنة لمفهوم الوطنية.

والديمقراطيون الذين نرغب ونتمنى هم اولاء الذين لا يثأرون من المنصب ولا من الدولة ولا من السلطة ولا من الوطن، لان كل مشكلات الديمقراطية في العالم الثالث كان سببها هو ان المنصب يركب صاحبه وليس العكس...

لا يكفي ان تكون الحرية مقررة في العراق في كتاباتنا واقوالنا وخطاباتنا وحواراتنا، بل يجب ان نعمل على ان تكون هي ديدن ممارستنا حكاما ومحكومين.

ان الخراب الذي يعيشه العراق يكمن في جهل نسبة عظيمة من ساستنا وشعبنا بمفهوم الحرية وكان هذا الجهل سببا من الاسباب التي حالت دون الاستمتاع بالحرية والديمقراطية والتي كان العراقيون من بناة نظرياتها وعلى حكامنا في جميع مفاصل الدولة ان يعترفوا بان الديمقراطية هي التي تنتج ديمقراطيين يؤمنون بحرية الراي والقول والعقيدة والعمل وان يؤمنوا بالتداول السلمي ليس شعارا بل قولا لا ان يثأروا منه او يتصارعوا للثأر به.

(يقول المفكر جيفرسون أن افضل الحكومات في العالم هي اقلها حكما)، ويضيف الفيلسوف جون ادمز بقوله لو راجعنا صفحات التاريخ لوجدنا الادلة الواضحة على ان الشعب حين يترك دون زاجر او رادع يصبح ظالما مستبدا وحشيا بربريا، وما بين منطق جيفرسون وادمز نستطيع ان نقول انه ليس صحيحا بان الانسان ما بين حرمانه من الحرية وممارسته لها مفطور على الشر، وان الحياة الطبيعية مجبولة بين الفوضى والنظام، وان الديمقراطية تبقى ناقصة بلا ديمقراطي حقيقي يحكم عبر صناديق الاقتراع ويتداول السلطة على وفق منطق الطبيعة والحياة المدنية ويرتقي المنصب وفق ارادة الشعب والقانون وان لا يثأر باسم الديمقراطية، اولئك الديمقراطيون الجدد الذين لايعرفون من الديمقراطية الا اسمها، وربما بسلوك اغلبيتهم سيجعل الجميع يديرون ظهرهم للديمقراطية منهجا وسلوكا في المجتمع العراقي المعاصر ويبكوا بعدها على اطلالها لانهم لم يفقهوا من مبادئ الديمقراطية الا حروفها.

*شبكة النبأ المعلوماتية

**كيت جونستون وغيبس ماكينلي:**

# الديمقراطية في تركيا تراجعت لكنها لم تنته بعد

مجلة «فورين بولسي»/ الترجمة : المرصد

وجهت نتائج الانتخابات المحلية الاخيرة في تركيا ضربة قاسية للرئيس رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم.

بعد مرور أقل من عام على الانتخابات الرئاسية، التي فاز فيها أردوغان بخمس سنوات أخرى في السلطة، حقق حزب المعارضة التركي - حزب الشعب الجمهوري - انتصارات كبيرة في غالبية المدن الكبرى في البلاد، بما في ذلك إسطنبول، القوة الاقتصادية لتركيا. ديك رومى.

> لا يزال أمام تركيا طريق طويل قبل أن تصبح دولة ديمقراطية ليبرالية

والآن أصبح لخمسة وثلاثين عاصمة إقليمية (من إجمالي ٨١ عاصمة) رئيس بلدية من حزب الشعب الجمهوري، في حين أن تحالف الشعب الذي يقوده حزب العدالة والتنمية لديه ٢٤ فقط.

كما تفوق حزب الشعب الجمهوري على حزب أردوغان في البلاد بشكل عام، حيث حصل على ٣٧٫٨٪ من الأصوات مقارنة بـ ٣٥٫٥ بالمئة لحزب العدالة والتنمية.

وجهت نتائج الانتخابات المحلية التي جرت الشهر الماضي في تركيا ضربة قاسية للرئيس رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم.

بعد مرور أقل من عام على الانتخابات الرئاسية، التي فاز فيها أردوغان بخمس سنوات أخرى في السلطة، حقق حزب المعارضة التركي - حزب الشعب الجمهوري - انتصارات كبيرة في غالبية المدن الكبرى في البلاد، بما في ذلك إسطنبول، القوة الاقتصادية لتركيا..

والآن أصبح لخمسة وثلاثين عاصمة الولايات (من إجمالي ٨١ عاصمة) رئيس بلدية من حزب الشعب الجمهوري، في حين أن تحالف الشعب الذي يقوده حزب العدالة والتنمية لديه ٢٤ فقط.

كما تفوق حزب الشعب الجمهوري على حزب أردوغان في البلاد بشكل عام، حيث حصل على ٣٧٫٨٪ من الأصوات مقارنة بـ ٣٥٫٥ بالمئة لحزب العدالة والتنمية.

ويشكل انتصار حزب الشعب الجمهوري إشارة تبعث على الأمل على مرونة الديمقراطية التركية ونظامها الانتخابي.

وبعد النتائج المخيبة للآمال التي حققها حزب الشعب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية العام الماضي، حيث حصل على ما يزيد قليلاً عن ٤٧٪ من الأصوات، جاءت حصته من الأصوات الوطنية بمثابة صدمة للعديد من الخبراء. لقد كان إنجازاً مفاجئاً، لأسباب ليس أقلها أن ما يقرب من ٩٠٪ من وسائل الإعلام التركية أصبحت في أيدي الحكومة أو أنصارها، مما يمنح الحزب الحاكم ميزة غير متوازنة أثناء الحملات الانتخابية.

لسنوات، جادل المحللون بأن تركيا ابتعدت عن الديمقراطية وأفسحت المجال للسياسات الاستبدادية - بقيادة أردوغان.

إن انتخابات واحدة لا تمحو سنوات من الجهود المحسوبة لمركزية السلطة وإزالة الضوابط والتوازنات المفروضة على الرئيس.

ولكن على الرغم من عدم تكافؤ الفرص، فقد كانت الغلبة للمعارضة إلى حد كبير. وحتى أردوغان نفسه اعترف بأنه «بغض النظر عن النتائج، فإن الفائز في هذه الانتخابات هو الديمقراطية بالدرجة الأولى».

قد يكون أو لا يكون هناك أي شعور حقيقي وراء بيان الرئيس. لكن حقيقة أنه أدلى بهذه التصريحات التصالحية ليلة الانتخابات أمر مثير للدهشة في حد ذاته.

## أردوغان نفسه ليس في خطر سياسي مباشر.

ولن تجرى الانتخابات الرئاسية المقبلة قبل عام ٢٠٢٨. ولكن يتبين أن مساحة المناورة لديه أقل مما افترضه بعض المحللين في السابق.

في الوقت الحاضر، يُمنع أردوغان دستوريًا من الترشح للانتخابات في عام ٢٠٢٨. وكانت هناك تكهنات بأن دستورًا جديدًا يمكن أن يرفع هذا الحد. لكن حالة عدم اليقين التي جلبتها انتصارات المعارضة الأخيرة تجعل هذا الأمر أقل ترجيحاً، مما يكسب القوى الديمقراطية في

تركيا المزيد من الوقت.

ليس من الواضح ما الذي سيتضمنه الدستور الجديد، لكنه قد يتضمن إنهاء القيود الحالية على فترات ولاية الرئيس، والابتعاد عن وضع تركيا الراسخ منذ فترة طويلة كدولة علمانية، وتعزيز سلطة الحكومة المركزية على السلطة القضائية. .

ومع ذلك، فإن طرح الدستور – وهو ما أعلن الرئيس أنه ينوي القيام به – سيتطلب استفتاءً عاماً. إن المضي قدمًا في وضع دستور جديد بعد نتائج الانتخابات قد يؤدي إلى تعرضه للتوبيخ الشعبي القوي، وقد يشعر أردوغان الآن بثقة أقل بكثير في فوز الاستفتاء.

إن شرط إجراء استفتاء لتعديل الدستور (المنصوص عليه في الوثيقة منذ عام ١٩٨٢) يوفر مستوى من الحماية للديمقراطية التركية.

ولنقارن هذا بالمجر، حيث تم تآكل الديمقراطية إلى حد كبير من خلال الوسائل القانونية. لقد قلب دستور المجر الأصلي التوازن لصالح الأحزاب الكبيرة، وفي عام ٢٠١٠، عندما فاز حزب فيدس (الحزب الشعبوي اليميني الذي يتزعمه رئيس الوزراء فيكتور أوربان) بنسبة ٥٣٪ من الأصوات، تمكن من تحويل أغلبيته الصغيرة إلى ٦٨٪ من المقاعد. في البرلمان.

في وقت لاحق، على الرغم من أن حاجز كتابة دستور مجري جديد تم تحديده بأغلبية أربعة أخماس، فإن القاعدة نفسها يمكن إسقاطها بأغلبية الثلثين - وهو ما فعله حزب فيدس وبدأ على الفور في صياغة دستور أعطى الحكومة صلاحيات جديدة كبيرة.

وفي المقابل، يؤكد الدستور التركي أن أردوغان لا يزال مديناً بالفضل للشعب. لقد أجرى بالفعل تغييرات كبيرة على الدستور، بما في ذلك تعديله في عام ٢٠١٧ للتحول من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي.

وقد تم قبول هذه التعديلات من قبل البرلمان و- بفارق ضئيل- من خلال الاستفتاء. وستتطلب المزيد من

> **انحدرت ديمقراطيتها بشكل حاد في الأعوام الخمسة عشر الماضية**

المراجعات، وتقديم وثيقة جديدة، دعماً شعبياً كبيراً قد لا يحظى به الرئيس.

تستفيد الديمقراطية التركية أيضًا من عملية التصويت اللامركزية، مما يجعل التلاعب بالنتائج في يوم الانتخابات أكثر صعوبة - كما أن إقبال الناخبين مرتفع باستمرار، حيث بلغت نسبة المشاركة حوالي ٧٦٪ في انتخابات الشهر الماضي. إن مزاعم تزوير الانتخابات ليست أمرًا نادرًا، لكن الطبيعة الورقية المنتشرة للعملية تجعل من الصعب تحقيق الاحتيال المنهجي.

وفي مؤشر آخر على مرونة النظام الانتخابي التركي، ألغت السلطات الانتخابية قراراً اتخذه مجلس الانتخابات المحلي في فان، والذي سلم منصب رئاسة البلدية إلى مرشح حزب العدالة والتنمية، على الرغم من تفوق مرشح حزب المساواة والديمقراطية الشعبية عليه بفارق ضئيل. ٢٨ نقطة مئوية. قد يكون هذا انتصاراً صغيراً للديمقراطية، لكنه نتيجة غير عادية في جنوب شرق البلاد الذي يهيمن عليه الكرد، نظراً لأن الحكومة المركزية لا تميل تقليدياً إلى الوقوف إلى جانب الناخبين الكرد.

ومن الأهمية بمكان أن المعارضة السياسية في تركيا لا تزال قوة فعالة ولم يتم استبعادها من النظام الانتخابي، كما كانت الحال في بلدان أخرى.

يعد إغلاق المجالات السياسية والمدنية تكتيكًا شائعًا للقادة الاستبداديين - كما هو الحال في فنزويلا، حيث تم الإبلاغ عن اعتقالات تعسفية وتجريم أنشطة أحزاب المعارضة خلال الانتخابات الإقليمية والبلدية في عام

> الانتخابات الاخيرة في وجهت ضربة قاسية لاردوغان وحزبه الحاكم

٢٠٢١.

وقد أدت الموارد غير المتناسبة المتاحة لحزب العدالة والتنمية إلى زيادة الحملات الانتخابية. غير متوازنة، وقد استغلت الحكومة النظام القانوني لسجن مرشحي المعارضة وحرمانهم من أهليتهم.

ومع ذلك، فإن فوز حزب الشعب الجمهوري في سبع من المدن التركية العشر الأكثر اكتظاظا بالسكان، وحصته الإجمالية من الأصوات، يظهر أن المعارضة السياسية الحقيقية، التي تعتبر أساسية لديمقراطية فاعلة، لا تزال قادرة على العمل.

إن إجراء انتخابات واحدة، وإن كان مفاجئا، لا يعني أن الديمقراطية في تركيا مزدهرة، أو حتى في طريقها إلى التحسن. قد يكون من الصعب على المعارضة الحفاظ على نهجها الحالي على مدى السنوات الأربع المقبلة.

ويواجه أكرم إمام أوغلو – عمدة إسطنبول، الذي غالباً ما يوصف بأنه مرشح رئاسي محتمل لحزب الشعب الجمهوري – العديد من القضايا القضائية التي يمكن استخدامها لمنعه من الترشح للرئاسة.

قد يلجأ أردوغان إلى المزيد من التكتيكات الاستبدادية للتمسك بالسلطة، والطريقة التي يختار بها الرد سياسيًا يمكن أن تؤثر على مستقبل الديمقراطية التركية.

وإذا ضاعف من تقييد المجال السياسي، بما في ذلك من خلال متابعة القضايا المعروضة على المحاكم ضد مرشحي المعارضة، فسوف يكون الأمر نحو الأسوأ.

ولكن أولاً، يتعين على أردوغان أن يبدأ بمعالجة المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها بلاده. وارتفع معدل التضخم إلى ما يقرب من ٧٠ بالمئة في مارس، ووصلت أسعار الفائدة إلى ٥٠ بالمئة في الشهر نفسه.

ورغم أن الأزمة لم تمس شعبية أردوغان في الانتخابات الرئاسية العام الماضي إلا بالكاد، إلا أن الأمر نفسه لا يبدو صحيحاً بالنسبة لحزبه.

ولكي يكون لديه أي أمل في تعويض الخسائر السياسية التي تكبدها حزب العدالة والتنمية، سيتعين على أردوغان تحسين التوقعات بالنسبة لملايين الأتراك الذين تضرروا بشدة من الأزمة الاقتصادية.

إذا نجح، فسيكون ذلك بمثابة فوز لعامة السكان – على الرغم من أن ذلك قد يعني أيضًا أنه يغتنم الفرصة للاستفادة من أي صعود في الرأي العام لتقديم دستوره الجديد المقترح. وقد يسعى أيضاً إلى الحصول على الدعم الذي يحتاج إليه لإجراء استفتاء من خلال السعي إلى إقامة علاقة أوثق مع القوميين اليمينيين والإسلاميين.

فمن خلال إغراء ناخبي حزب العدالة والتنمية المحافظين تقليديا بالعودة إلى حظيرته، يستطيع أن يستعيد أولئك الذين خسرهم أمام حزب الرفاه الجديد الإسلامي في انتخابات الشهر الماضي.

لا يزال أمام تركيا طريق طويل قبل أن تصبح دولة ديمقراطية ليبرالية. فقد انحدرت ديمقراطيتها بشكل حاد في الأعوام الخمسة عشر الماضية؛ لكن هذه الانتخابات تشير إلى وجود جيوب من المرونة.

وهذا يستحق الاهتمام به. إن الديمقراطية التركية الأكثر مرونة تستحق التشجيع والأمل ــ خاصة وأن الاختيارات التي تتخذها تركيا، باعتبارها دولة عالمية متأرجحة، قد تخلف تأثيراً يتجاوز حدودها.

*كيت جونستون هي زميلة مشاركة في برنامج الأمن عبر الأطلسي في مركز الأمن الأمريكي الجديد.

*غيبس ماكينلي هو باحث مشارك في الفريق التنفيذي في مركز الأمن الأمريكي الجديد.

# أردوغان: عصر الانقلابات انتهى في تركيا

أنقرة (زمان التركية) – زعم الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الذي يسعى لإقرار دستور جديد في بلاده، أن حكومته تعرضت لأكبر عدد من محاولات الانقلاب في تاريخ تركيا السياسي.

وقال الرئيس زعيم حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان، خلال مشاركته في "ندوة دستور القرن التركي، الدستور المدني، تركيا القوية" المنعقدة في مركز "عدنان مندريس" للمؤتمرات في إسطنبول: "ستتذكر هذه الأمة دائمًا الراحل -عدنان- مندريس وأصدقائه بالامتنان وقليل من الحرج لعدم تمكنهم من منع إعدامهم، وحتى لو مرت ٦٤ سنة أو قرن، فلن ننسى ولن نغفر لمدبري الانقلاب، لم تكن أي من المشاهد والقرارات المتخذة في محاكم (ياسي آدا) من قبيل الصدفة".

وأضاف أردوغان: "أولئك الذين لم يقبلوا ثورة الأناضول واصلوا محاولاتهم لاغتصاب الإرادة الوطنية لمدة ٢٢ عامًا-عدد سنوات حزب العدالة والتنمية في السلطة-، نحن الحكومة التي تعرضت لأكثر محاولات الانقلاب في تاريخ تركيا السياسي، وحاولوا الإطاحة بالحكومة المنتخبة بمبادرة ١٧-٢٥ ديسمبر/كانون الأول، لقد هددوا سلام مدننا بإرهاب الحفرة".

وتابع الرئيس التركي: "ومع محاولة الانقلاب الأخيرة في ١٥ يوليو/تموز، أصيبوا بالعمى لدرجة أنهم استهدفونا بشكل مباشر، استهدفوا البرلمان التركي، وأمتنا الحبيبة نفسها، كل هذا حدث. وبصرف النظر عن هذا، كانت هناك العديد من المحاولات السرية والعلنية، لقد أطلقوا العنان لأي جهاز وصاية لديهم، لكن لم نتراجع أبدًا. لقد أظهرنا بوضوح لكل من يريد الوصاية أن الإرادة الوطنية لا يمكن أن تستسلم بالدبابات والبنادق، لقد أثبتنا أن جريمة الانقلاب لن تمر دون عقاب في هذا البلد".

وأكد أردوغان أن عصر الانقلابات انتهى في تركيا، مضيفًا: "لقد ولت الآن أوقات تعكير المياه والبحث عن الديمقراطية في المياه العكرة في هذا البلد، هناك طريقة واحدة فقط للوصول إلى السلطة في تركيا، وهي من خلال صناديق الاقتراع، حيث تتجلى إرادة الأمة بحرية.

ولا نسمح لأحد أن ينصب كمينًا لديمقراطيتنا وإرادتنا الوطنية، ومن يخالف القانون سيجدنا ضده. في تركيا، السيادة ملك للشعب دون قيد أو شرط، ولا نعترف بأي قوة فوق الإرادة الوطنية".

# شمال وشرق سوريا... ومفاتيح الحلّ السوري

*مركز روج افا للدراسات

مع بداية القرن الحالي بدأت القوى الدولية الفاعلة -وخاصةً الغربية- بتغيير ملامح السياسات الدولية وتحريك أحجار الشطرنج للدول والسلطات والقيادات الحاكمة لبلادها، في مسعى منها لتعديل الوضع القائم وتحريك سوق الاقتصادات العالمية المتعلّقة بتصريف الأسلحة المتكدّسة في مخازن المعامل الصناعية الكبرى للأسلحة، وبهذا الصدد يقول عبدالله أوجلان في مرافعاته المقدّمة إلى المحاكم الأوروبية "إنّها بداية للحرب العالمية الثالثة بشكلها وأسلوبها الجديد، وربّما بدأت هذه الحرب مع الاتفاقية الدولية الضمنية في اعتقالي كأحد آخر رموز قيادات الحركات التحرّرية الأممية وإمكانية القضاء على حركة التحرّر الكردستانية المتمثّلة في شخصي وقيادتي لحزب العمال الكردستاني"، وبطبيعة الحال وضع

هذه الحركة في سياق أو خانة الحركات المتمرّدة أو الإرهابية الدولية، وذلك ترضية للشريك الاستراتيجي لهم (الدولة التركية) في حلف الشمال الأطلسي (الناتو).

مع أحداث الحادي عشر من أيلول سنة ٢٠٠١م في الولايات المتحدة الأمريكية وهجمات القوى الراديكالية الإسلامية المتمثّلة بتنظيم القاعدة بدأ بالفعل انطلاق هذه الحرب بنموذجها وشكلها الجديد، فلم يعد خافياً على أحد المخطّط أو المراحل التي مرّت بها المنطقة والعالم من حروب عبثية هنا وهناك، وكلّ ذلك بحجج الأمن العالمي والدولي والغربي والحلفاء المحلّيين وإلى ما هنالك من مصطلحات ومفردات دخيلة على اللغة السياسية القائمة، أعلن الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن الحرب على الإرهاب الإسلامي في تورا بورا،

ومن ثم إسقاط النظام العراقي البائد في العراق في شخص الدكتاتور صدام حسين، والأزمة الاقتصادية العالمية عام ٢٠٠٨م وصولاً للثورات التي عصفت بشمال إفريقيا والشرق الأوسط سنة ٢٠١١م واستمراريتها حتى اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية وصولاً إلى المحطة الأخيرة ما بين إسرائيل وفلسطين المتمثّلة بحركة حماس في قطاع غزة، بطبيعة الحال في خضم كلّ ما سبق لم يعد خافياً على أحد مدى تعقيد الأمور في سوريا خاصةً ومنطقة الشرق الأوسط عموماً، ولا بوادر أو آمال لحلول الاستقرار في المنظور القريب، خاصةً مع ظهور مشاريع اقتصادية وطرق تجارية ما بين فترة وأخرى تخصّ تكتّل دول هنا ودول أخرى هناك في تقسيم مبطّن لجغرافية وثروات المنطقة.

## سوريا في عين العاصفة؟

بعد الأزمة الأخيرة التي عصفت بسوريا بدأت القوى الإقليمية والدولية بتنفيذ أجنداتها وتطبيق مشاريعها على هذه الجغرافيا، حيث أنّ الموقع الجيوسياسي والجيواقتصادي الهام لسوريا كان هدفاً للجميع، فبعد أقلّ من مرور ستة أشهر على انطلاق الحراك الشعبي الجماهيري السلمي والذي جوبه بالكثير من العنف المفرط بدأ الطرف المقابل أيضاً بتلطيخ يده بالدم بدعم إقليمي ومال خليجي عربي على وجه التحديد، ليس خافياً على أحد المخطّط البياني (الزماني والمكاني) الذي مرّت به سوريا على مدار ثلاثة عشر عاماً الماضية وكمية الاجتماعات والمنصّات والتكتّلات والتنسيقيات التي حاولت لملمة الأمور ولكن دون أية فائدة، كانت وما زالت سوريا حاضنة التجارب السياسية والتنظيمات والتكتّلات التي كان المأمول منها إيجاد الحلّ للمعضلة القائمة، ولكن كلّ ما سبق لم يكن بوارد الحلّ الدائم؛ ربّما لارتباطها بشكل أو بآخر بإحدى الجهات الداخلة أصلاً في صلب الأزمة.

## – التنسيقيات الشبابية:

مع بدء الحراك الجماهيري في مطلع عام ٢٠١١م كانت القوى الشبابية هي القوى الفاعلة على الأرض دون منازع في ظلّ غياب تامّ لقوى المعارضة التقليدية التي ناضلت لعقود؛ ربّما بسبب الصدمة التي حقّقها الشارع في شمال إفريقيا والشرق الأوسط. فبدأ الحراك الشبابي بتشكيل ما يسمّى بـ"التنسيقيات الشبابية التي كانت مهمّتها تسيير الأمور بشكل إسعافي من تخطيط وتنظيم وإدارة للحراك الذي بدأ بشكل مفاجئ وبزخم غير

متوقّع، وعليه فعلاً كانت هذه التنسيقيات الشبابية تعمل وتتحرّك بروح وطنية قبل تدخّل يد المال السياسي فيها.

## – أحزاب المعارضة التقليدية:

لم تكن الأحزاب المعارضة للحكم في سوريا على أهبة الاستعداد لمواجهة المرحلة، كما أنّها لم تكن مؤمنة بالتغيير من الداخل، وكان ذلك بمثابة وصمة عار في تاريخها رغم نضالها لسنوات في مواجهة هذا النظام الاستبدادي والقمعي، وبرغم وجود الكثير من الشخصيات الاكاديمية والمتنوّرة في صفوف المعارضة، ولكنّها ربّما كانت تتصوّر نفس السيناريو العراقي لإسقاط نظام الحكم في دمشق والدخول إليها على ظهور الدبابات الخارجية.

## – الحركة السياسية الكردية في سوريا:

لم تكن الأحزاب السياسية الكردية في سوريا بعيدة عن نمط التفكير السائد في الجوّ العام في المنطقة، خاصةً أنّ التجربة العراقية كانت ما زالت حديثة وكان الجو العام في المنطقة بشكل عام غير متقبّل بعد للتغيّرات الخارجية في الجار العراقي، وكان الجو العربي – الكردي مشحوناً من التجربة في جنوب كردستان والعراق، خاصةً بعد استلام القيادات الكردية مناصب رفيعة المستوى في العراق، كما كان لأحداث الملعب البلدي في قامشلو الأثر الأبرز في العلاقات الكردية – العربية مع شحنها من قبل الشوفينين العرب، بالإضافة لضعف التواصل ما بين الحركة الكردية والمعارضة السورية بشكل عام، عدا -اللهمّ- التنسيق المباشر الذي حصل في إعلان دمشق وما نتج عنه فيما بعد.

ربّما بدأ الانحراف في الثورة السورية مع أول تقليد أعمى للثورات في دول الجوار، الثورات التي كانت في نفس الفترات التي ثارت فيها الشعوب على أنظمتها الاستبدادية دون مراعاة للوضع السوري الخاص، فكان لتشكيل المجلس الوطني السوري على غرار المجلس الوطني الليبي الأثر الواضح على هذه الخطوات، وهكذا بدأت الفجوة والتخبّط في صفوف المعارضة السورية ولتبدأ الانشقاقات وتتوالد التنظيمات والمنصّات التي تنادي باسم الشعب، وتعلن تمثيله في المحافل الدولية كما الائتلاف الوطني لقوى المعارضة، وهيئة التنسيق الوطنية، ومنصّة الرياض، ومنصّة القاهرة، ومنصة موسكو، وظهور القوى الراديكالية الإسلامية، كلّ ما سبق كان له الدور الأبرز في حصول شرخ في صفوف المعارضة وبخاصة مع ظهور الوجه العروبي المتزمّت والإسلامي الراديكالي اللّذَين حاولا حرمان الكرد وباقي المكوّنات من حقوقهم وتأجيلها إلى ما بعد إسقاط النظام، في مسعى منهما لتمييع القضايا العادلة والمحقّة ووضعها في خانة الثانويات للوصول إلى السلطة كبديل.

## حلّ خارجي وإهمال داخلي:

بما أنّنا كشعوب "الشرق الأوسط" أو شعوب "العالم الثالث" كما يحلو للغرب تسميتنا فإنّ الحلول لمشاكلنا الداخلية يجب أن تكون خارجية، وذلك لعدم معرفتنا بإدارة شؤننا الداخلية والسياسية والاجتماعية -بحسب

المنظور الغربي- يُضاف لها أنّنا نحن أيضاً لا نملك ثقافة الاستماع لبعضنا بعضًا ووضع الحلول الوسطية الممكنة لمشاكلنا وحلّها بما يرضي الأطراف بأقل خسائر ممكنة، بعد مضي أكثر من أربع سنوات على الأزمة السورية اتّفق السوريون على مخرجات (جنيف) كخطوة أساس للانطلاق بالحلّ السوري – السوري والذي كان مرسوماً ومتّفقًا عليه دولياً وإقليمياً لإيقاف نزيف الدم السائل، لكن وبما أنّ المصالح الاقتصادية متشابكة ومتداخلة في المنطقة فما كان لجنيف أن يطبّق على أرض الواقع، ولتستمرّ معاناة السوريين مع الأزمة ولتتلاحق بحلول ومنصّات ومؤتمرات تتوافق وهوى الأطراف الأخرى المستفيدة مثل أستانا وسوتشي، أستانا التي تعتبر البديل للمعسكر الشرقي المتمثّل بالروس وإيران مضافة لهم تركيا كلاعب متذبذب ما بين الشرق والغرب، وكردّ فعل على جنيف الذي تم إجهاضه بشكل أو بآخر، كل اجتماعات أستانا بجولاتها العشرين حتى الآن لم تفضِ إلى حلّ سوري وحتى لم يشرك في الكثير من الاجتماعات الطرف السوري أصلاً لا بشقّه الذي يمثّل النظام ولا بشقّه الذي يمثّل ما يسمى "بالمعارضة"

كانت معظم الجولات في أستانا تركّز على توزيع الجغرافيا السورية ما بين اللاعبين الثلاث، بالإضافة إلى مشاريع وخطط في كيفية إجهاض التجربة الديمقراطية في شمال وشرق سوريا والمتمثّلة بالإدارة الذاتية، أمّا مؤتمر سوتشي والذي كان مشروعاً روسيًا بامتياز فقد ولد ميتاً أصلاً، وذلك لعدّة أسباب لعلّ أهمها أنّه لم يكن يلبّي تطلّعات الشعب السوري بكل أطيافه ومقاطعة معظم منصات المعارضة السورية له، لأنّه لم يكن سوى تجميل وترميم لصورة النظام القائم والمرفوض شعبياً وإقليمياً وحتى دولياً.

## الحلول الممكنة والبرامج المطروحة على أرض الواقع حالياً

لم يعد خافياً على أحد مدى الشرخ الحاصل في سوريا سواء كان على المستوى الإنساني أو الجغرافي أو حتى الطبقي؛ وعليه فإنّ الجميع متّفق على أنّ سوريا ما بعد ٢٠١١م لم تعد وربّما لن تعود كما كانت قبل ٢٠١١م، وبذلك يكون هناك اتّفاق بشكل ضمني ربّما لا يتوافق مع هوى الجميع على تقسيم سوريا، والتقسيم هنا لا يعني الاستقلال أو قطع أجزاء من الجغرافية السورية أو إلى ما هنالك من تقسيم كلاسيكي؛ بل على العكس تماماً، فالمقصود هو التقسيم الإداري في إدارة شؤون البلاد وخلق جو من الديمقراطية التشاركية في هذه الإدارة بعيدًا عن المركزية الخانقة والبيروقراطية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف؟ ومَن؟ ومتى؟

الإنسان في مجتمعاتنا ومع كل أسف لا ينظر إلى نفسه أو ربّما لا يجد في نفسه الثقة على أن يكون جزءًا من الحلّ؛ وبذلك فإنّه دائماً ينتظر في الطرف الآخر مَن يجد له الحلول لمشاكله، من أهم أو أبرز نقاط الضعف التي برزت في المعارضة السورية هو عدم إيجاد البرنامج أو الخطة البديلة لما بعد إسقاط النظام، وربما تعتبر التجربة العراقية الأحدث والأقرب إلى واقعنا الحالي، فحتى بعد مُضي أكثر من عقدَين على إسقاط النظام هناك.

إلاّ أنّ المعارضة ولا حتى الحلول الخارجية لم تتمكّن من خلق جوّ ديمقراطي أو إعادة هيكلة المؤسّسات التي تدير شؤون البلاد والعباد، وعليه فإنّ جعل الهدف الرئيسي إسقاط النظام وإحالة الوضع على الفراغ السياسي كان من أبرز المعوّقات، ليس بخافٍ على المتتبّع للمخطّط البياني للأزمة السورية كيفية تسلّط وتسلّق "الإسلام السياسي" على ظهر الحركات الشبابية وخاصةً "حركة الإخوان المسلمين" في ظلّ غياب شبه تام للمعارضة اليسارية أو الليبرالية أو الديمقراطية السورية، هذا الغياب للمتنوّرين والمثقّفين والمعارضين قد أفسح المجال لتسلّط وتسلّق الجميع على ظهر الثورة أو الأزمة السورية، الآن تتوضّح الصورة أكثر في كيفية وصول حزب العدالة والتنمية التركي إلى سدّة الحكم في تركيا مع بداية القرن الحالي كحركة "إسلام سياسي معتدل".

## نشاط "الإخوان" أسالت لعاب المعارضة السورية

كما أراد الغرب طرحه كبديل عن الإسلام الراديكالي المتشدّد أو "الإسلام الإرهابي" إن صحّ التعبير (بلغة الغرب طبعاً) بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١م في الولايات المتحدة الأمريكية.

إنّ نشاط الإسلاميين "الإخوان المسلمين" في كل من تونس ومصر بعد الثورات التي أطاحت بأنظمتها ووصولها إلى الحكم قد أسالت لعاب فرعهم في المعارضة السورية خاصةً بعد الرعاية والمباركة من الأب الروحي لهم في أنقرة، وبذلك أصبحت المعارضة السورية تحت الهيمنة شبه المباشرة وشبه الطاغية من قبل "الجماعة"، ولأنّها تحت الهيمنة الإقليمية والمركزية العالمية لجماعة الاخوان وتتلقّى دعماً مادياً مباشرًا من أموال الخليج العربي فقد أصبح تفكيرها خارج الصندوق السوري، وبذلك أصبحت مجرّد لاعب وسيط وبيدق منفّذ للمشاريع الإقليمية والدولية ليس إلاّ، كل ما سبق كان له الأثر المباشر على إطالة أمد الأزمة وتعقيد الحلول الممكنة.

ما يمكن استنتاجه بعد الإطاحة بالقوة الإسلامية الراديكالية المتمثّلة بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام (داعش) وإعلان الإدارة الذاتية الديمقراطية في شمال وشرق سوريا من قبل مكوّنات المنطقة من كرد وعرب وسريان وآشوريين .....الخ، وتطويرها وتحديثها المستمر بما يخدم سكان المنطقة يدل على حتمية تطبيق هذا النموذج في عموم المنطقة، خاصةً بعد الأحداث الأخيرة التي اجتاحت محافظة السويداء وما رافقتها من مطالب شعبية في تطبيق نموذج الإدارة الذاتية المحلية، إضافة إلى طرح مسودة العقد الاجتماعي الذي تمّت المصادقة عليه من قبل المجلس العام في شمال وشرق سوريا وتركه مفتوحاً لأي مقترح في التعديل أو الإضافة، مع مراعاة الاتفاق على صيغ توافقية وبشكل ديمقراطي لا عن طريق الهرمية السلطوية، الشعب السوري مطالب اليوم بتعزيز وتسريع الخطى من أجل إيجاد حلّ توافقي ينهي المعضلة السورية التي تستفحل مع مرور المزيد من الوقت.

تغيير ديمغرافي ممنهج..

# افتتاح مستوطنة جديدة بدعم قطري في ريف حلب المحتل

تواصل تركيا، وبشكل ممنهج، تغيير ديمغرافية المناطق المحتلة في سوريا، بدعم من جمعيات خليجية، إذ افتتح ما يسمى بالهلال الأحمر القطري، مستوطنة، لتوطين عائلات مرتزقة تركيا، بذريعة «مساعدة المهجرين ومتضرري الزلزال».

افتتح ما يسمى «الهلال الأحمر القطري» بحضور وفدين؛ تركي وقطري رفيعي المستوى، ما قال إنه «أكبر قرية»، في منطقة سوسنباط بريف قباسين في ريف حلب المحتل من قبل دولة الاحتلال التركي ومرتزقته.

وتواصل تركيا بواسطة الجمعيات والمنظمات الإنسانية على تغيير ديموغرافية المناطق السورية المحتلة، من خلال بناء القرى السكنية وتوطين عائلات مرتزقتها، تحت غطاء إنساني بذريعة «مساعدة المهجرين والنازحين إضافة لمتضرري الزلزال»، لتكريس التغيير الديمغرافي في المنطقة.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أنه في ٥ نيسان، افتتحت ما تسمى بمنظمة «وفاق الإنسانية»، بدعم من «عرب الـ ٤٨»، قرية نموذجية سكنية تحت مسمى «مشروع النور السكني»، في جندريسه بمدينة عفرين المحتلة.

ولفت المرصد أنه عند بدء المشروع جرى تسجيل أسماء عائلات مهجرة وعائلات من مرتزقة تركيا، على أنها هي من تملك المنازل المهدمة، والتي تعود في الأصل لملكية السكان الأصليين الكرد في جندريسه، إلا أن الأهالي من جندريسه المتضررين من الزلزال لم يحصلوا سوى على ٦ شقق من هذه القرية بعكس ما روجت المنظمة المنفذة للمشروع.

# الخطاب الاخير..حوار من أجل التعاون والتفاعل

## آخر كلمات وزير الخارجية الايراني

انطلقت فعاليات الدورة الثالثة من مؤتمر الحوار العربي-الإيراني، يوم الاحد ١٢ مايو ٢٠٢٤ في العاصمة الإيرانية، طهران و الذي نظمه مركز الجزيرة للدراسات والمجلس الإستراتيجي للعلاقات الخارجية الإيرانية، تحت عنوان «حوار من أجل التعاون والتفاعل»، بحضور وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، ومدير عام شبكة الجزيرة الإعلامية، مصطفى سواق، ونخبة من المفكرين والخبراء الإيرانيين والعرب.

### الحوار والتعاون الإقليمي

وأشار وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان،

في كلمته بالجلسة الافتتاحية إلى أهمية مؤتمر الحوار العربي-الإيراني وقال: إن لهذه الاجتماعات دورًا مهمًّا في نسج إدراكات دول المنطقة بشأن بعضها البعض وزيادة الثقة والتفاهم المتبادل، وإنها تمهد السبيل للتعاون والتنسيق وذلك من أجل ترسيخ السلام والاستقرار والأمن المستدام في المنطقة.

وأوضح عبد اللهيان أن بلاده معنية بتوسعة الحوار ليشمل إقليم الشرق الأوسط بأكمله وليس فقط بين العرب وإيران، وقال في هذا الصدد: إننا تخطينا مرحلة الحوار العربي-الإيراني ودخلنا مرحلة التعاون الإقليمي، وأضاف: «إننا اليوم لسنا في مواجهة بيننا بل نقف إلى جانب بعضنا البعض». وأضاف أن إيران والدول العربية دخلت «مرحلة متقدمة من الحوار الإيجابي والبنَّاء والتعاون الإقليمي»، واقترح أن يتغير عنوان المؤتمر لاحقًا إلى مؤتمر «الحوار والتعاون الإقليمي» بدلاً من «الحوار العربي-الإيراني» مؤكدًا أن طهران مصممة على تطوير وتعميق التفاهم والتعاون بين دول المنطقة.

وشدَّد وزير الخارجية الإيراني على أهمية التعاون من أجل تحقيق الأمن الجماعي المشترك لدول المنطقة، وقال: «إنَّ تحول المنطقة إلى مخازن للأسلحة لن يجلب الأمن لأي من دولها»، وأكد أن الأمن الإقليمي لن يتحقق إلا من خلال التعاون بين دول المنطقة، وأن تنمية المنطقة لا يمكن تحقيقها على حساب الآخرين، مشيرًا في هذا السياق إلى استئناف العلاقات الدبلوماسية بين طهران والرياض في العام الماضي، موضحًا أن «ثمَّة فرصًا كبيرة للتعاون» بين البلدين بسبب «طاقاتهما وقدراتهما في المنطقة والعالم الإسلامي»، وأكد أن «تقييمنا المشترك للعلاقات خلال عام أن البلدين حققا نجاحات جيدة في سبيل تنمية مستويات من التعاون»، غير أنه قال في الوقت ذاته: «إننا في بداية الطريق».

كما أشار الوزير الإيراني إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين بلاده والإمارات وقطر وعمان والكويت، وقال: إننا

> **تخطينا مرحلة الحوار العربي-الإيراني ودخلنا مرحلة التعاون الإقليمي**

على أعتاب مرحلة جديدة من التعاون المشترك مع هذه البلدان، قائلاً إنَّ بلاده والبحرين «تفكران بالمزيد من الخطوات لعودة العلاقات إلى الحالة الطبيعية»، ورحَّب في هذا السياق ببدء الحكومة البحرينية الإفراج عن المعتقلين السياسيين معتبرًا ذلك «خطوة إيجابية».

وتطرق عبد اللهيان في كلمته إلى تطورات الوضع في فلسطين والحرب على غزة، فأشاد بصمود الشعب الفلسطيني وبسالة مقاومته ووصف ثباتها طيلة سبعة أشهر ونصف بـ«الثبات الأسطوري»، ونددَّ في المقابل بموقف الولايات المتحدة الامريكية الداعم لإسرائيل في عدوانها على غزة. كما ألمح إلى مشاريع التطبيع في المنطقة وقال: «إنَّ جميع المشاريع التي تُقدَّم باسم السلام هي مشاريع خادعة، لا تريدها شعوب المنطقة، وإنَّ ما يبدو أنه نجاح إنما هو نجاح استعراضي لا يمكن له أن يستمر». وأضاف قائلاً: «إنَّ السلام في المنطقة لن يتحقق ما لم يحصل الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره».

وعن البرنامج النووي الإيراني، قال عبداللهيان: إنَّ إيران تود أن تكون منطقة الشرق الأوسط منزوعة السلاح النووي، وأعرب عن رغبة بلاده في العودة للاتفاق النووي الموقع عام ٢٠١٥، وقال في هذا الصدد: «نحن على استعداد للالتزام به وبما تعهدنا عليه، وقد أكدنا على أهمية إلغاء العقوبات وتطبيق سائر بنود هذا الاتفاق لتحقيق مصالح الشعب الإيراني، ونحن نطالب الجميع بالقيام بخطوات إيجابية في هذا المجال».

د. أيمن سمير:

# تسع معادلات إيرانية داخلية وخارجية بعد رحيل رئيسي

## قيد الاختبار

*مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة

لم يكن أحد في الداخل الإيراني أو الخارج يتوقع تحطم طائرة الرئيس إبراهيم رئيسي فوق محافظة أذربيجان الشرقية (شمال غرب البلاد)، فجميع المعادلات كانت تقول إن رئيسي هو مرشح النظام للانتخابات الرئاسية عام ٢٠٢٥، وأنه سوف يستمر في منصبه حتى عام ٢٠٢٩، وبعد ذلك يمكن أن يكون جاهزاً لتولي منصب المرشد الأعلى.

لكن تحطم طائرة رئيسي، وهي من طراز «بيل ٢١٢» أمريكية الصُنع قرب الحدود الإيرانية مع أذربيجان، قد يغير الكثير من المعادلات والحسابات، ليس فقط تلك التي تتعلق «ببنية الكتلة الصلبة» للنظام الإيراني سواء على جانبي الإصلاحيين أم المحافظين، بل ربما تطول المعادلات السياسية الجديدة كعلاقات إيران مع دول المنطقة العربية والشرق الأوسط، فضلاً عن دول العالم كافة. ويمكن أن تشكل المسارات المستقبلية لهذه التداعيات تسع معادلات رئيسية متوقعة، هي كالتالي:

كان يُنظر على نطاق واسع لإبراهيم رئيسي باعتباره أبرز الشخصيات المرشحة لخلافة المرشد الحالي، علي خامنئي، الذي يبلغ من العمر ٨٥ عاماً، لكن غيابه المفاجئ من شأنه أن يخلط الأوراق من جديد، ليس فقط الحسابات التي تتعلق بمستقبل السلطة التنفيذية التي تولاها نائب الرئيس محمد مخبر، وإنما من شأن هذا الغياب أن يعيد ترتيب الأوراق التي تتعلق بالشخصية التي يمكن أن تخلف خامنئي.

وهنا تظهر بقوة أسماء أبناء علي خامنئي وخاصةً نجله مجتبى. كما أن غياب رئيسي قد يعيد طرح أسماء أخرى مثل حسن الخميني، حفيد المرشد الأول للثورة الإيرانية، وهذا التطور المفاجئ برحيل رئيسي قد يخلق نوعاً من التنافس على

خلافة خامنئي، قد يصل إلى صراع يشبه الخلاف الذي حدث حول اختيار المرشد الحالي عام ١٩٨٩ عقب وفاة الخميني. وفي ظل هذه البيئة التنافسية التي يمكن أن تنتج عن وفاة رئيسي، فإن هذا قد يعيد ترتيب الأولويات الإيرانية سواء الداخلية أم الخارجية.

## ٢- إعادة هيكلة السلطة الحالية:

على الرغم من أن مسار انتخاب رئيس إيراني جديد حال غياب الرئيس الحالي حددته المادتان ١٣٠ و١٣١ من الدستور، والتعديلات التي جرت عليهما عام ١٩٨٩ لتعويض الرئيس الأسبق، هاشمي رفسنجاني، مقابل منح منصب المرشد لعلي خامنئي؛ فإن هناك حالة من عدم اليقين حول مدى جاهزية النائب الأول للرئيس، محمد مخبر، ليحل محل رئيسي في منصب رئيس الجمهورية في الانتخابات القادمة، خاصةً أن مخبر مفروضة عليه عقوبات أمريكية وأوروبية، ويصعب تصور أنه يمكن أن يذهب إلى نيويورك ليشارك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو ما يلقي بعبء البحث عن شخصية «أكثر مقبولية» للداخل الإيراني أولاً، ولدول الجوار ثانياً، ويمكنه أن يكون على تواصل مع الدول الأوروبية كما كان الحال مع الرئيس الأسبق حسن روحاني.

وقد تصطدم أية محاولات لإعادة بناء وهيكلة السلطة الحالية بمقاومة شديدة سواء من المستفيدين والمنتفعين من الوضع الحالي أم من الذين يسعون لتحقيق قدر من المصالح الخاصة بهم في المستقبل. وكل هذا يؤكد أن الأيام القادمة حتى إجراء الانتخابات المبكرة في ٢٨ يونيو ٢٠٢٤ واختيار رئيس جديد، سوف تشكل تحدياً من نوع خاص للمؤسسة الحاكمة في إيران.

## ٣- قبلة الحياة للإصلاحيين:

وفق كل الحسابات الحالية، فإن الفائز بالانتخابات الرئاسية المقبلة سوف يكون على الأرجح من المحافظين والأصوليين، لكن غياب رئيسي والتجهيز لانتخابات رئاسية قد يمنح الإصلاحيين فرصة الظهور من جديد، وإمكانية استعادة الزخم الذي فقدوه عام ٢٠٢١ عندما فاز رئيسي بالرئاسة.

ويمكن للإصلاحيين التقدم بمرشح قوي في انتخابات الشهر المقبل، وهناك مؤشرات كثيرة على تبنيهم خطاباً أكثر راديكالية تجاه الغرب والولايات المتحدة بهدف «تحييد المرشد» ومؤسسات مثل: الحرس الثوري، واللجنة العليا للانتخابات تجاه أي مرشح إصلاحي. وتجسد ذلك في التصريحات النارية لرموز التيار الإصلاحي، مثل تحميل وزير الخارجية الأسبق، محمد جواد ظريف، يوم ٢٠ مايو الجاري، واشنطن مسؤولية وفاة رئيسي؛ لأن عقوباتها على قطاع الطيران المدني هي التي قادت إلى هذه الكارثة، من وجهة نظر ظريف.

## ٤- مدى جاهزية المعارضة:

لم تطور المعارضة الإيرانية في الداخل موقفاً سياسياً جديداً بالرغم من أن رئيسي فاز في انتخابات عام ٢٠٢١ بعد مشاركة متدنية للغاية من الناخبين، وتكرر فشل المعارضة من جديد في عدم قدرتها على الاستفادة من المظاهرات التي خرجت عقب مقتل الفتاة الكردية مهسا أميني، في سبتمبر ٢٠٢٢.

لكن غياب رئيسي الذي شكل الأرضية المشتركة لكل عناصر قوة النظام الحاكم، يمكن أن يكون فرصة جديدة لإظهار صوت المعارضة بشكل مختلف عما كان الوضع عليه خلال السنوات الثلاث الماضية التي أمضاها رئيسي في منصب الرئاسة. ولا يمكن تصور وجود هذه الفرصة أمام المعارضة الإيرانية دون بلورة خطاب سياسي وإعلامي مختلف يجذب

القطاعات المستقلة، والتي ظلت طوال العقود الماضية بعيدة عن التفاعل السياسي مع الحكومة أو المعارضة. وتحتاج المعارضة، قبل كل ذلك، إلى أن تثبت عدم علاقاتها بأي قوى أو دولة في الخارج؛ لأن وصم المعارضة بالعمالة لدول خارجية أضعف من قوتها وأبعد قطاعات كبيرة عنها.

## ٥- اختبار «دبلوماسية الأزمات»:

دائماً ما كانت النكبات والكوارث فرصة للتقارب ليس فقط على مستوى الأشخاص، بل على مسيرة العلاقات بين الدول.

ونجحت «دبلوماسية الأزمات» في صياغة مقاربات سياسية بين دول كثيرة كان بينها خلافات عميقة، وخير نموذج على ذلك في الشرق الأوسط أن التعاطف العربي والمشاركة الفعالة في تخفيف آثار الزلزال الذي وقع في تركيا في ٦ فبراير ٢٠٢٣ كان أحد العوامل التي قادت إلى تحسن العلاقات العربية مع أنقرة، وبعد فترة قصيرة جداً استعادت هذه العلاقات الزخم والقوة.

وكل هذا قد يكون محفزاً لتكرار نفس السيناريو مع إيران، في ظل حرص الدول العربية، وفي المقدمة منها دولة الإمارات والسعودية ومصر، على تقديم واجب العزاء في وفاة رئيسي ومرافقيه، وهو ما يشكل «منصة جديدة» لإطلاق أفكار تعزز علاقات حُسن الجوار، وتسهم في بلورة مسار جديد من العمل المشترك، خاصةً مع إبداء الدول العربية استعدادها لتقديم الدعم والمساندة لطهران أثناء رحلة البحث عن طائرة رئيسي.

ومن شأن ذلك أن يشكل مقدمة «لهندسة جديدة» للعلاقات العربية الإيرانية للبناء على ما تحقق من اتفاق عودة العلاقات بين الرياض وطهران في مارس ٢٠٢٣، فضلاً عن حرص إيران على إبلاغ دول الخليج بقرارها الرد على الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في سوريا خلال شهر إبريل الماضي؛ وهو ما يجعل الدول العربية وإيران أمام فرصة لتكرار نموذج تحسين العلاقات مع تركيا.

## ٦- مسار تصالحي مع الغرب:

ترك رئيسي إرثاً يعزز عدم المواجهة الشاملة مع الغرب، وبالرغم من أنه كان ينتمي قلباً وقالباً للمعسكر المتشدد، فقد استطاع في ذات الوقت أن يفتح قنوات أوسع مع الغرب؛ أسهمت في جني مكاسب سياسية واقتصادية لإيران. وتجلى هذا بوضوح في طلب طهران من الولايات المتحدة مساعدتها على الكشف عن مكان الطائرة قبل العثور عليها، وتفعيل الاتحاد الأوروبي نظام الخرائط لمساعدة فرق البحث والإنقاذ الإيرانية، وسبقت كل ذلك بأيام المحادثات غير المباشرة في سلطنة عُمان بين طهران وواشنطن.

ونجحت هذه الاستراتيجية المتفق عليها إيرانياً وأمريكياً في تجنب نشوب حرب إقليمية واسعة بالرغم من استمرار الحرب في غزة لنحو ثمانية شهور. وهذه الاستراتيجية سوف تتعرض لامتحان قاسٍ بعد رحيل رئيسي ووزير خارجيته حسين أمير عبداللهيان.

وعلى الرغم من الاتفاق على أن السياسة الإيرانية يرسمها مكتب المرشد الأعلى، فإن قوة رئيسي وعلاقاته المتشعبة مع مصادر القوة في النظام الإيراني ساعدته على تحقيق هذه الانفراجة المحدودة مع واشنطن. ولهذا يثور تساؤل كبير يتعلق بمدى قدرة من يخلف رئيسي وعبداللهيان على أن يؤدي هذا الدور سواء في مؤسسة الرئاسة أم وزارة الخارجية؛ وهو ما يتطلب نجاح شخصية لها حضور قوي في الانتخابات الرئاسية القادمة، يمكن أن تستمر في هذا الطريق الانفتاحي مع الغرب والولايات المتحدة، لكن ظهور رئيس جديد يسعى لاسترضاء الجناح المتشدد في النظام الإيراني قد يؤدي إلى النكوص والتراجع عما حققه رئيسي في هذا الطريق.

## ٧- اتجاه إيران شرقاً:

شهدت سنوات رئيسي توجهاً إيرانياً واضحاً نحو الشرق وبصفة خاصة مع روسيا والصين، ولا يوجد شك في أن الرئيس الإيراني الجديد لن يحيد عن هذا التوجه، لكن هناك تحدٍّ بشأن أن يكون هذا التوجه شرقاً بنفس الوتيرة التي جرت مع رئيسي الذي وصفته بكين وموسكو بكلمات إيجابية للغاية. وسوف يتوقف هذا على قدرة الدبلوماسية الإيرانية في عهد الرئيس الجديد على تحقيق نوع من التوازن بين توسيع قنوات التواصل مع الغرب، وفي نفس الوقت تعزيز الشراكة القائمة بالفعل مع روسيا والصين.

## ٨- «التوظيف الناعم» للحلفاء:

شهدت السنوات الثلاث الماضية من حكم رئيسي «توظيفاً خشناً» لحلفاء طهران في المنطقة، خاصةً الأذرع العسكرية في العراق وسوريا واليمن ولبنان، وهو ما شكل تجسيداً لسياسة «حافة الهاوية»، ليس فقط مع إسرائيل، بل مع الولايات المتحدة التي ردت عسكرياً على استهداف جنودها في القاعدة العسكرية «البرج ٢٢» شمال شرق الأردن.

ومع رحيل رئيسي وتصميم وهندسة الردود العسكرية المتبادلة بين إسرائيل وإيران، ربما بات الاتجاه الواضح لدى واشنطن وطهران وتل أبيب هو عدم التصعيد في المنطقة. وبهذا يبدو رحيل رئيسي وكأنه فرصة للانتقال من «التوظيف الخشن» إلى «التوظيف الناعم» للحلفاء والوكلاء. بمعنى توظيف «المكانة العسكرية» في جني ثمار سياسية مع تخفيض الاستخدام العسكري لتلك الأذرع. وهذا يمكن أن يقود، على سبيل المثال، إلى قبول إيران بأن يصبح الحوثيون فاعلاً سياسياً في إطار الدولة اليمنية، وضمن اتفاق سياسي يشمل الجميع. ويتضح هذا التوجه أكثر في حرص طهران على الالتزام بقواعد الاشتباك بين حزب الله اللبناني وإسرائيل منذ اندلاع حرب غزة، وهنا قد تجني إيران الثمرة السياسية دون اندفاع عسكري أكبر وحرب شاملة أوسع. علاوة على الحديث عن تخفيض الوجود العسكري الإيراني في سوريا، مع التركيز على بناء شراكات اقتصادية وسياسية طويلة الأمد مع الحكومة السورية.

## ٩- الشكوك حول أذربيجان وإسرائيل:

لعل من أبرز المكاسب الدبلوماسية لرئيسي وعبداللهيان كان تحقيق «استدارة أذربيجانية» ناحية إيران، وهو ما تجلى في الخطاب السياسي والإعلامي الإيراني التصالحي تجاه باكو في الشهرين الماضيين. لكن سقوط طائرة رئيسي في منطقة إيرانية على الحدود الأذرية، قد يُعمق الشكوك حول مستقبل العلاقات الإيرانية الأذربيجانية، خاصةً في ظل ترويج البعض لاحتمالية تورط إسرائيل في إسقاط طائرة رئيسي، بالرغم من أنها مجرد فرضية لا يمكن التأكد من صحتها حتى الآن.

## ختاماً،

الثابت أن صناعة القرار الإيراني تبدأ وتنتهي من مكتب المرشد الأعلى، لكن المؤكد أيضاً أن طبيعة العناصر التي تصنع هذا القرار تتأثر دائماً بقدرة الأشخاص على المرونة والمناورة، وهو ما يشير إلى أن الأيام القادمة في طهران سوف تجذب انتباه الجميع كما جذبتهم التفاعلات والتفاصيل الخاصة بسقوط وتحطم طائرة رئيسي وعبداللهيان ومرافقيهم.

*خبير في العلاقات الدولية

# تداعيات وفاة رئيسي على إيران والمنطقة

*مجلة (بي. إن. إي) الالمانية

ألقت الوفاة المفاجئة للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في حادث تحطم طائرة مروحية في ١٩ أيار (مايو) بظلال من عدم اليقين على المستقبل السياسي للبلاد، خاصة في ما يتعلق بخلافة المرشد الأعلى. ومع ذلك، يشير ميزان القوى الراسخ في إيران إلى أنها لن تكون هناك تحولات زلزالية في السياسة الاقتصادية أو الخارجية للبلاد في أي وقت قريب.

من المتوقع أن يستمر الاقتصاد الإيراني المنهك والمثقل بالعقوبات في المعاناة، ومن المرجح أن تستمر التوترات بين الجمهورية الإسلامية وإسرائيل والغرب على ما هي. ومع ذلك، تؤكد نوعية الاستجابة الدولية لوفاة رئيسي على ذوبان كبير في جليد العلاقات الإيرانية مع دول الخليج العربي، بما في ذلك دول معروفة بالتنافس مع إيران في السابق ومنذ أمد طويل، مثل المملكة العربية السعودية. وقد أكدت وسائل الإعلام الرسمية الإيرانية، يوم الاثنين، أن الرئيس إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية أمير عبد اللهيان وستة آخرين لقوا حتفهم عندما تحطمت مروحيتهم بالقرب من الحدود الأذربيجانية. وعلى إثر ذلك، أعلن المرشد الإيراني الأعلى، آية الله علي خامنئي، الحداد لمدة خمسة أيام وإغلاق اقتصاد البلاد.

كان رئيسي، الذي انتخب في العام ٢٠٢١ كمرشح متشدد، قد تعهد باتخاذ إجراءات صارمة وشن حملة ضد الفساد، وإحياء الاتفاق النووي لـ«خطة العمل الشاملة المشتركة»، وتحسين العلاقات الإقليمية. وفي حين أن «خطة العمل الشاملة المشتركة» شهدت انعاشاً تقريباً في العام ٢٠٢٢ تحت إشراف أمير عبد اللهيان قبل اندلاع الاحتجاجات الجماهيرية في البلاد، شهدت فترة رئيسي استئناف العلاقات الدبلوماسية مع المملكة العربية السعودية، ودخول «منظمة شنغهاي للتعاون»، وإطلاق مشاريع إقليمية مثل السد المشترك مع أذربيجان، والعضوية في نادي (بريكس +) الحصري.

في أعقاب حادث تحطم المروحية، تمت ترقية علي باقري كاني إلى منصب وزير الخارجية، مرتفعًا من دوره السابق كنائب. وسيشغل النائب الأول للرئيس، محمد مخبر، منصب الرئيس مؤقتاً إلى حين إجراء انتخابات رئاسية في غضون الأيام الخمسين المقبلة. وسيقوم «مجلس صيانة الدستور»، وهو هيئة من رجال الدين

والمحامين، بتحديد المرشحين. وكانت انتخابات العام ٢٠٢١ قد شهدت الكثير من الانتقادات لمنعها ترشح عدد من المتشددين والإصلاحيين، مما مهد الطريق لفوز رئيسي.

يتعلق السؤال الأكبر الذي يخيم على الأفق الآن بشأن إيران بمن هو الذي سيخلف آية الله خامنئي كمرشد أعلى للبلاد. وكان يُنظر إلى رئيسي إلى حد كبير على أنه حليف وثيق للمرشد وخليفة محتمل. والآن، يحوِّل مصرعه التركيز إلى مرشحين محتملين آخرين، بمن فيهم نجل المرشد الأعلى، مجتبى خامنئي، والرئيس السابق حسن روحاني، وحسن الخميني، حفيد مؤسس الجمهورية الإسلامية.

على الرغم من هذه التحولات الداخلية، يتمتع المرشد الأعلى و«مجلس صيانة الدستور» و«الجمعية الوطنية» و«الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني بنفوذ كبير في البلاد، مما يضعف سلطة الرئيس. وبالتالي، من غير المرجح أن تؤدي وفاة رئيسي إلى تغييرات فورية في السياسة الإيرانية. وسوف تستمر التحديات الاقتصادية، حيث يُظهر الاقتصاد الإيراني نمواً متواضعاً يرجع في المقام الأول إلى زيادة إنتاج النفط. ومع ذلك، فإن العقوبات المستمرة تقيد بشدة تدفقات العملة الصعبة، مما يتسبب في انخفاض قيمة العملة الوطنية، الريال، وتغذية التضخم المستمر المكون من رقمين.

سوف يظل احتمال تشديد العقوبات على البلاد قائمًا، خاصة إذا استعاد دونالد ترامب الرئاسة الامريكية واحتفظ بموقفه المتشدد تجاه إيران. وبالإضافة إلى ذلك، مع وجود موارد اقتصادية كبيرة يسيطر عليها «الحرس الثوري الإيراني»، سوف تستمر التوترات الإقليمية، لا سيما مع إسرائيل، في إعطاء الجيش الأولوية على المصالح التجارية.

على الصعيد الجيوسياسي، من المتوقع أن يظل موقف إيران ثابتاً.

فقد توقفت الآمال في إحياء مفاوضات الاتفاق النووي، وبينما تراجع الصراع المباشر مع إسرائيل في الآونة الأخيرة، سوف تستمر إيران في دعم وكلائها

> **من غير المرجح أن تؤدي وفاة رئيسي إلى إحداث تغييرات فورية في السياسة الإيرانية.**

الإقليميين، مثل الحوثيين، بلا هوادة. وهذا يعني استمرار عدم الاستقرار الإقليمي، مما يؤثر على الاقتصادات غير الخليجية بشكل خاص، مثل اقتصاد مصر.

ولكن، على العكس من ذلك، ربما يسعى الرئيس الجديد إلى الحفاظ على الزخم في تحسين العلاقات مع دول الخليج التي قدمت تعازيها بعد وفاة رئيسي.

وتسلط المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، اللتان تشيران إلى إيران على أنها «النظام الشقيق»، الضوء على التحول الإيجابي في الديناميات الإقليمية. وسوف يقلل تحسن العلاقات بين إيران ودول الخليج من خطر نشوب صراع أوسع يعطل إمدادات النفط من المنطقة.

باختصار، في حين أن وفاة رئيسي المفاجئة تثير تساؤلات حول المسار السياسي المباشر لإيران، فإن هناك فرصة ضئيلة، بينما ما يزال خامنئي على قمة هيكل السلطة، لأن يكون أي تغيير كبير في الاتجاه في الأفق.

*تنشر bne IntelliNews أخبار الأعمال والبيانات المتعلقة بالأسواق الناشئة. هدفنا هو توفير معلومات عملية وقابلة للتنفيذ للمستثمرين والشركات. ننشر تغطية إخبارية لأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى وأفريقيا والشرق الأوسط وبيانات وتوقعات بشأن أكثر من ٧٢ دولة مختلفة و٤٠٠ فئة صناعية/سلعية.يقع مقرنا الرئيسي في برلين، وتنتشر مكاتب التحرير في جميع أنحاء المناطق التي نغطيها.

*الترجمة:صحيفة«الغد»الاردنية

تشستر كروكر :

# الديمقراطيات لم تعد صانعة السلام بعد الآن

## كيف يمكن لواشنطن أن تستعيد تفوقها الدبلوماسي في عصر استبدادي؟

مجلة»فورين بوليسي»/الترجمة: المرصـد

يتلخص النهج التقليدي الذي تتبعه الدول الاستبدادية في التعامل مع الصراع خارج حدودها في اختيار أحد الجانبين ــ من خلال توفير الدعم السياسي الدبلوماسي والعضلات العسكرية لحلفائها ــ أو تجميد الصراع مع الاحتفاظ بيدها لتحريك الوعاء وصياغة النتائج المحتملة.

وقد فعلت روسيا الأمرين: الأول من خلال دعم بشار

الأسد في سوريا ضد حركات المتمردين المختلفة، والثاني من خلال محاولة الهيمنة على صراع ناجورنو كاراباخ بين أرمينيا وأذربيجان.

من غير المعروف عن السلطويين إنفاق الموارد على مشاريع صنع السلام ذات النتائج غير المؤكدة. كما أنها لا تركز على معايير الحكم الرشيد بعد التسوية. وهم غالباً ما يكونون راضين بتعزيز سلطة ومكانة المستبدين المحليين.

ومع ذلك، يبدو أن هذا النمط يتغير. واليوم، نشهد عدداً من الدول الاستبدادية أو شبه الاستبدادية تنخرط في الوساطة وإدارة الصراعات. وتوسطت الصين بين إيران والسعودية.

فقد قادت قطر المحادثات بين إسرائيل وحماس، وفعلت تركيا الشيء نفسه بين روسيا وأوكرانيا مما أدى إلى اتفاق حبوب البحر الأسود الذي انتهى العام الماضي.

وفي محاولة لإدارة الصراع بطريقة صارمة، حاولت روسيا تجميد صراع ناغورنو كاراباخ وأرسلت قوات حفظ سلام في عام ٢٠٢٠، لكنها وقفت جانباً عندما اتخذت القوات الأذربيجانية إجـراءات حاسمة للاستيلاء على المنطقة المتنازع عليها بعد ثلاث سنوات. وتمارس مثل هذه الأنشطة مجموعة واسعة من الديمقراطيات الاسمية وشبه الديمقراطية، والحكومات العسكرية، والدول الرئاسية ذات الحزب الواحد، والأنظمة الملكية.

إن تأثير هذه الطفرة في صنع السلام الاستبدادي يحظى باهتمام أقل مما يستحق. فالدول الاستبدادية تعصف بدبلوماسية صنع السلام التي تتبناها الـدول الغربية، وتعرقل أو تقوض المبادرات الغربية، وتتحدى القيادة الغربية لأجندة صنع السلام العالمية.

وكان التأثير الأكثر وضوحا هو الاستقطاب العالمي الذي يخلق حالة من الجمود في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ويقوض الدعم لعمليات السلام التابعة للأمم المتحدة، ويضعف التماسك حول المعايير الحاسمة مثل حقوق الإنسان والحريات الفردية.

ويقيد هذا النمط ما يمكن للأمم المتحدة أن تفعله في إدارة الصراع والوساطة وبناء السلام. كما أنه يشكل تحديًا

> **من غير المعروف عن السلطويين إنفاق الموارد على مشاريع صنع السلام**

مباشرًا لقدرة المنظمات غير الحكومية على العمل من أجل الحوار والمصالحة في الأماكن الهشة التي مزقتها الحرب مثل جورجيا، حيث تفرض الأحزاب الموالية لروسيا ضوابط على النمط الروسي على نشاط المنظمات غير الحكومية التي تتلقى دعمًا خارجيًا. ومثل هذا الإجراء يقوض القواعد غير الرسمية لصنع السلام والحكم الرشيد.

ومن خلال التصدي للمفاهيم الغربية حول إدارة الصراع، فإن صنع السلام الاستبدادي هو جزء لا يتجزأ من رد فعل عالمي أكثر عمومية ضد السياسات الغربية التدخلية والتدخلية التي قد تقوض سلطة وشرعية الأنظمة القائمة.

ويعطي رد الفعل العكسي هذا امتيازا لسيادة الدولة على المفاهيم المتعلقة بالمعايير «العالمية» المتعلقة بالحقوق والحكم.

ومن المؤسف أن حكومة الولايات المتحدة جعلت تقويض المعايير الدولية أسهل من خلال تبني معايير مزدوجة بشأن حماية المدنيين وقانون حقوق الإنسان في أوكرانيا وغزة. إن مثل هذا السلوك يساعد الصين في الواقع على مهاجمة القوة الناعمة الأمريكية في أفريقيا ويقوض الجهود الدبلوماسية الأمريكية في الأمم المتحدة.

لكن الطفرة الاستبدادية ليست بالضرورة فعالة أو متماسكة.

ولنتأمل هنا على سبيل المثال الصعوبة التي يواجهها النظام العسكري في مصر والنظام الملكي في قطر في إقناع حماس وإسرائيل بالتوصل إلى اتفاق، حتى في ظل الدعم القوي من الولايات المتحدة ودول غربية وعربية أخرى. لم ينجح المستبدون الإقليميون بشكل ملحوظ في

> السلطوية لا تركز على معايير الحكم الرشيد بعد التسوية

إحلال السلام والاستقرار في ليبيا، وقد أدى ذلك إلى تفاقم الانقسامات العشائرية والقبلية الداخلية بدلاً من التخفيف منها.

لقد فشلوا في التماسك بشكل فعال من أجل السلام في اليمن. و أدى المستبدون الإقليميون إلى جعل الانقسامات المأساوية في الحرب الأهلية في سوريا أسوأ قبل التنازل عن الميدان للروس.

وفي كل هذه الحالات، واجه المستبدون الحقائق الصعبة المتمثلة في صراعات مستعصية، حيث تمتلك الأطـراف المحلية الكثير من الأسلحة ولم تستنفد بعد خياراتها الأحادية. وفي بعض الحالات، جعلوا المشكلة أسوأ.

للوهلة الأولى، قد يبدو أن الدول الاستبدادية تقدم مزايا معينة على الطاولة. إحدى السمات هي وحدة القيادة الداخلية وتماسك السياسات على مستوى الدولة الفردية.

وعلى عكس الدول الليبرالية، فإنها لا تستطيع فقط التركيز على النهج الحكومي بأكمله، بل أيضًا على التركيز على المجتمع بأكمله في استراتيجيتها للتعامل مع الصراعات. ولا تزعجهم المناقشات الفوضوية المتعلقة بالسياسة الداخلية. يولي السلطويون عمومًا أولوية قصوى لتحقيق الاستقرار وخلق سياق مناسب لتعزيز مصالح النظام، ومن الأفضل فهم سياساتهم على أنها معاملات.

ومن الناحية العملية، فإن سجل أساليبهم مختلط تمامًا. في أحد النماذج، لكي تنجح المعاملات، من الضروري أن يكون النظام الحالي أو «الفائز» في الحرب الأهلية قادرًا على أن يكون شريكًا موثوقًا به لمدير الصراع الاستبدادي الخارجي.

وفي النموذج الثاني، يتمثل الهدف الاستبدادي في دعم الجانب الفئوي، إما لاستغلال الموارد الطبيعية أو عرقلة دولة معادية أو منافسة، أو ربما كليهما.

إن فكرة التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض قد لا تشكل أولوية أو قد لا يُنظر إليها على أنها أقل استحساناً من درجة ما من عدم الاستقرار المستمر.

ومن الممكن أن ينزلق هذا السيناريو إلى نموذج ثالث يسعى فيه السلطويون المتنافسون إلى فرض نتيجة إيجابية على البلاد والتنافس مع القوى الخارجية المنافسة من خلال توفير الدعم العسكري والسياسي. وفي حين أن الدول الاستبدادية قد تتمتع بالتماسك الداخلي، فإنها غالبا ما تكون في صراع مع دول أخرى.

وليس من الواضح ما إذا كان أي من هذه النماذج مفيداً للسلام أو لحياة المدنيين العاديين. في حالة سوريا، انتصرت روسيا من خلال تطبيق النموذج الأول، وهو قصف المدن لمساعدة الأنظمة الاستبدادية المحلية على الانتصار، وفرض سلام بارد للغاية.

ولكن ليس من الواضح ما إذا كانت الدول الاستبدادية سوف تنجح في فرض انتصارات صريحة في العديد من المواقف الأخرى.

وتقدم حالة ليبيا مثالا حيا لما يمكن أن يحدث مع النموذج الثاني عندما تتجمع القوى الخارجية لتحقيق أجنداتها المتنوعة: في هذه الحالة، قررت مصر وروسيا والإمـارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية (ناهيك عن الفرنسيين) دعمها. مخططات الجنرال خليفة حفتر ضد حكومة الوحدة المعترف بها من قبل الأمم المتحدة في طرابلس، والمدعومة من تركيا وقطر وإيطاليا والولايات المتحدة.

سارت الأجندات التجارية والاستراتيجية والأيديولوجية عبر الأراضي التي مزقتها الصراعات، مما أدى إلى استقالة سلسلة من المبعوثين الخاصين للأمم المتحدة بسبب الإحباط، وإلقاء اللوم على الفصائل الليبية (بـدلاً من داعميها) في الافتقار إلى الإرادة السياسية للعمل من أجل المصالحة وتهيئة الظروف. لإجراء الانتخابات. الفوضى في

ليبيا لا تبقى في ليبيا، كما يشهد السودانيون المجاورون.

وفي حالة الحرب الأهلية بين إثيوبيا وتيجراي في الفترة من ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٢، تمتع الإثيوبيون بدعم عسكري من النظام الاستبدادي في إريتريا وكذلك تركيا وإيران والإمارات العربية المتحدة.

لكن الوساطة التي قام بها الاتحاد الأفريقي للرئيس النيجيري السابق أولوسيجون أوباسانجو بدعم من الرئيس الكيني السابق أوهورو كينياتا وكبار مبعوثي حكومتي الولايات المتحدة وجنوب أفريقيا هي التي تفاوضت على إنهاء القتال.

جاء ذلك في أعقاب قدرة الحكومة الإثيوبية على فرض نفسها عسكريًا على تيغراي في لحظة مهمة من عام ٢٠٢٢ بفضل الطائرات التركية بدون طيار - على الرغم من أن البلاد لا تزال تواجه المتمردين في مناطق أخرى.

لكن من الواضح أن السودان لا يتمتع بمثل هذه الموارد اللازمة لإدارة الصراع، على الرغم من الآمال الكبيرة التي ولّدها اتفاق جوبا الذي تم الاحتفال به دوليًا في أكتوبر ٢٠٢٠ بين حكومته الانتقالية ومجموعة من الحركات المتمردة.

وبعد مرور عامين ونصف، اندلعت الحرب الأهلية الحالية، مما تسبب في أخطر أزمة إنسانية في العالم، مما أثر على نحو ٦/٦ مليون من المشردين داخليا ومليوني لاجئ فروا إلى البلدان المجاورة.

تعمل الفصائل العسكرية المتنافسة على تمزيق البلاد بينما تجتذب المستبدين الخارجيين مثل الذباب على ورق الذباب.

يواصل السعوديون والولايات المتحدة استضافة جهود السلام، لكن القادة العسكريين السودانيين يتمتعون بدعم واسع النطاق من الدول الاستبدادية: قوات النظام تحصل على مساعدة من مصر والسعوديين وإيران، بينما تتحالف قوات الدعم السريع المنافسة مع حفتر في ليبيا وتشاد. ونظام محمد ديبي، بالإضافة إلى الروس والإمارات العربية المتحدة ومجموعة متنوعة من الحلفاء في الدول المجاورة.

هذا هو النموذج الثاني الذي يتسم بالانتقام، ويبدو

> **هناك دول استبدادية أو شبه استبدادية تنخرط في الوساطة وإدارة الصراعات**

على نحو متزايد أنه ينزلق إلى النموذج الثالث المتمثل في قيام المنافسين السلطويين بدفع وكلائهم إلى النهاية.

ولا يبدو أن مثل هذه المشاهد تبشر بالخير بالنسبة لأعمال صنع السلام. فهي تقوض قدرة المنظمات الدولية على الاضطلاع بدورها التقليدي. ويتناول مجلس الأمن بشكل منتظم ملف السودان لكنه يمنعه بسبب الجمود من تسمية الأسماء واستخدام ضغوط جدية لوقف القتال.

وتنفي الإمارات بشدة دورها في تأجيج القتال في تحالف غير مقدس يضم حفتر وديبي، ويدرك الأعضاء الغربيون الدائمون في مجلس الأمن جيدًا أنهم لا يستطيعون تجاهل الفيتو المحتمل من الصين وروسيا.

وعلى المستوى الإقليمي، فإن أعضاء الاتحاد الأفريقي منقسمون، ويواجه مجلس التعاون الخليجي عراقيل بسبب الخلاف الشديد بين السعوديين والإمارات العربية المتحدة.

السودان هو حالة مختبرية لكيفية قيام الفصائل المتحاربة بتصدير انقساماتها إلى الرعاة الخارجيين الذين يردون الجميل من خلال تصدير انقساماتهم مرة أخرى إلى الصراع.

للوهلة الأولى قد يبدو كل هذا سيئاً بالنسبة للولايات المتحدة، والغرب عموماً، لأنه يشير إلى تآكل قوة الغرب الصارمة والناعمة. إن الجهود النبيلة في إدارة الصراعات والحكم الرشيد تتنافس وجهاً لوجه مع أكثر ممارسي فن التعاملات السياسية تشاؤماً.

ومع ذلك، يحتاج الدبلوماسيون الأمريكيون إلى إلقاء نظرة فاحصة على حالات صنع السلام لفهم كيف يمكن

> الدول الاستبدادية تعصف بدبلوماسية صنع السلام التي تتبناها الدول الغربية

أن يكون فن الحكم الأمريكي فعالاً في بعض الأحيان في حشد الخصوم المتمردين، أو العمل خلف الكواليس، أو توظيف المزيد من الأيدي الخفية.

عند الضرورة، تكون الولايات المتحدة قادرة على التراجع وتعزيز مصالحها من خلال تمكين الآخرين، وتقاسم الائتمان، واقتراض النفوذ وحتى المصداقية من لاعبين آخرين، بما في ذلك السلطويين المعاملاتيين، مهما كانوا غير مبدئيين.

خلال حروب البلقان في التسعينيات، كان على عاتق الحكومة الأمريكية أن تضرب الرؤوس الاستبدادية في الغالب وتفرض وقف القتال.

حضر ممثلو المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا والاتحاد الأوروبي مؤتمر دايتون للسلام. وفي حالة الصراعات الأهلية الطويلة في كولومبيا، نشرت واشنطن أولاً القيادة الدبلوماسية عبر خطة كولومبيا وساعدت في تشكيل توازن القوى بين الحكومة والمتمردين الماركسيين في القوات المسلحة الثورية الكولومبية.

وفي المرحلة التالية، عملت حكومة الولايات المتحدة بشكل غير مباشر عبر مبعوث خاص شارك بشكل سري في عملية قادتها كوبا والنرويج مع الدولتين الميسرتين فنزويلا وتشيلي، وكلها بتنسيق فضفاض مع الدول الأوروبية الكبرى والدول المجاورة، والأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي. مما أدى إلى اتفاقات السلام الكولومبية عام ٢٠١٦. ولعبت واشنطن دورها بشكل حاسم ولكن بشكل أقل وضوحا في عملية أيرلندا الشمالية التي أدت إلى اتفاق الجمعة العظيمة عام ١٩٩٨.

هذا الوجه العام الأقل مباشرة لصنع السلام له تاريخ. في عام ١٩٠٥، قام ثيودور روزفلت بمناورة روسيا القيصرية واليابان الإمبراطورية بشكل غير مباشر لإنهاء حرب باهظة التكلفة، تاركاً المفاوضات المرئية للأطراف المباشرة.

فهو لم يقم شخصيا بزيارة طاولة المؤتمر في بورتسموث، نيو هامبشاير، ولكنه تواصل بنشاط مع الحكومات المعنية، وفي الواقع، استعار النفوذ من الدول الاستبدادية والديمقراطية على حد سواء، في حين عرقل أي نهج بديل. تطلبت هذه العملية من روزفلت أن يتنقل بين سياسات نظامين استبداديين لم يتمكنا من الاعتراف بحاجتهما إلى مساعدته.

لننتقل سريعًا إلى الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي عندما استعار المفاوضون الأمريكيون النفوذ من الحلفاء والخصوم السابقين لجلب الأنظمة الاستبدادية لتحقيق السلام في جنوب إفريقيا (العمل مع البريطانيين والبرتغاليين وغيرهم من الحلفاء الغربيين بالإضافة إلى السوفييت والكوبيين والزامبيين والكونغوليين).

والرأس الأخضر والموزمبيق والأمانة العامة للأمم المتحدة)، ولتجنب الحرب الأهلية في إثيوبيا (العمل مع السويد وبريطانيا والسوفييت وإسرائيل والسودان والحركات الإريترية والتيغرائية المتمردة ذات التوجه الماركسي).هذه ليست طريقة جديدة تمامًا للعمل، ولكنها يمكن أن تصبح أكثر شيوعًا في عصر التحالفات المتداخلة المتعددة حيث تكون الدول الأخرى شريكة في بعض القضايا وعقبات مزعجة في قضايا أخرى.

كما يمكن أن يكون أقل استنزافًا لرأس المال السياسي المتاح للرؤساء ووزراء الخارجية. للعمل، يتطلب الأمر تفويض كبار المسؤولين والرغبة في العمل بشكل وثيق مع الأصدقاء والشركاء والأطراف الأخرى التي لا يرغبون في إحضارها إلى المنزل لتناول العشاء.

* أستاذ فخري للدراسات الاستراتيجية في جامعة جورج تاون شغل منصب مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية في الفترة من ١٩٨١ إلى ١٩٨٩.

د.سربست نبي:

# أصناف العبيد وأخلاقهم

كان الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر يؤكد باستمرار أنَّ الإنسان محكوم بالحرية. فهو لا يملك الحق في ألاّ يكون حرّاً. إن شبح سلفه جان جاك روسو يحوم فوق هذه الكلمات ويوحي لسارتر بالقول: ينبغي إرغام الإنسان على أن يكون حرّاً. الإنسان حرّ في كلّ شيء إلاّ حينما تتعلق المسألة بالاختيار بين الحرية والعبودية، فهو مرغم على أن يكون حرّاً ولا يجوز أن يكون خلاف ذلك. لقد وجد الإنسان كي يكون حرّاً، والحرّية تمثل ماهية وجوده.

ورغم أنَّ العبودية تنتمي في نشأتها إلى عهود غابرة من تاريخ الحضارة البشرية، وهنالك اعتقاد سائد بأن البشرية تخلّصت منها، إلا أنها لا تزال حيّة في سلوك الأفراد وفي مظاهر تفكيرهم في عصرنا الراهن، وهي تتنوع وتتجلى في عبودية الأشياء (الصنمية) والأفكار(الوثنية الأيديولوجية) والأشخاص (التبعية).

إنَّ أحط وأتفه صنف من أصناف العبيد في زمننا هم العبيد المتأنقين، الذين ينهمكون في لعق حذاء سيّدهم دون حرج، وفي الوقت نفسه يتسلّطون بذات اللسان على أمثالهم من العبيد الأقلّ شأناً.

هؤلاء الذوي الياقات النظيفة ينسبون لأنفسهم شأناً زائفاً يكتسبونه من دورهم المزدوج هذا، الأكثر انحطاطاً في حياة العبودية. نحن محاصرون من هؤلاء سدنة العبودية وزبانيتها في هذا العصر.

التملّق والنفاق هو مذهب العبيد وعقيدتهم. كل متملّق عبد وجبان، وكلّ جبان مراوغ وكاذب. والمجتمعات التي يسودها التكلّف في العلاقات والنفاق والتزلّف هي الأضعف بين المجتمعات البشرية، الأكثر هروباً من حريتها، الأكثر قبولاً لدونيتها، الأشدّ قبولاً للنزعة القطيعية لتأكيد ذاتها.

التملّق والمداهنة والمراءة تعدّ سرير الاستبداد الوثير، وهي تنتعش وتسود العلاقات في المجتمعات المنافقة والفاسدة، أكثر من غيرها، والمستبد يجد ضالته في المنافقين من حوله ويعزز من طغيانه وصلفه وغروره من خلال جمهرة عبيده المتزلفين حوله.

الخوف هو أبو أخلاق العبيد، كما كان الكواكبي يقول، والمداهنة والنفاق أمها، واللؤم شقيقها والخديعة شقيقتها.

> الشعوب التي لا تهتم بتعلم الفلسفة وانتشارها، تسودها ثقافة العبودية والخنوع

والعبيد لا يعرفون قيمة ولا يدركون معنى الاحترام لأمثالهم، لأنهم في الأصل لا يعون معنى المساواة والندّية بين البشر، بيد أنهم يجيدون الخنوع لسادتهم (جلاديهم) خوفاً. هذه المعادلة بسيطة للغاية، ويمكن اكتشاف مظاهرها بوضوح شديد في المجتمعات الأشدّ تخلفاً. فالعبيد كلّما أمعنوا في الخنوع وفي تبجيل سادتهم ازدادوا صلافة وإذلالاً بحق من هم حولهم.

تقيم المجتمعات، التي تسود فيها ثقافة الغوغاء والعبيد، كرنفالات لتأليه قادتها وتقديسهم، وتلك هي طقوس العبودية المثلى للتعبير عن الخنوع والطاعة، وهذا دليل إفلاس أخلاقي واجتماعي وبرهان على غياب الإرادة والوعي بالمصير.

إنَّ من أسوأ العقائد المضادة لفكرة الحرية، إحدى أعظم ابتهالات العبودية وتلاواتها، التي تكرّس وعياً منحرفاً بالولاء والانتماء، هو الاعتقاد بأن شعب ما يدفع بالمئات، بل الآلاف من أبنائه وبناته قرابين لحرية زعيم أو قائد مخلّص.

ويُبرر ذلك بالقول إنَّ حرية الشعب هي رهن بحرّية هذا القائد المخلّص – المنقذ، إذ من دون حريته تستحيل حرية الشعب أو الأمة! هذه تعدّ واحدة من أسوأ الخرافات الأيديولوجية للعبودية في عصرنا الراهن، وكانت سائدة بالفعل بين عبيد روما اليائسين، الذين كانوا ينتظرون خلاصهم على يد المسيح المنتظر.

الشعوب الحيّة في زماننا هذا تتفانى فقط لأجل مساواتها مع الشعوب الأخرى، لأجل حريتها وتقدمها، وليس لأيّ سبب آخر. وأيّ شعب ما لم يتوحّد حول هذا الهدف الرئيس، لن يعدّ جماعة قومية أو شعباً لديه وعيّ مشترك بالمصير وإرادة، إنما مجرد جمهرة قلقة أو قطيع بشري.

فإذا ما اختار مجتمع ما أو شعب لنفسه مصير قطيع من النعاج الضالة، فلا يحقّ لأحد لوم الذئاب. ينسب لابن خلدون قول مفاده: لو خيّرت بين زوال الطغاة وزوال العبيد لاخترت دون تردد زوال العبيد، لأن العبيد هم من يصنعون الطغاة ويرفعونه فوق رؤوسهم.

والخلاصة حريتي ليست مرتبطة بحرية أيّ قائد أو زعيم؛ حريتي مرهونة بحرية شعبي وروح المقاومة لديه ضد القهر والعبودية، وما عدا ذلك تكريس للعبودية الفردية. إنَّ تحرير الأرض والإنسان لديّ أهم بمليون مرّة من حرية أيّ زعيم أو قائد مخلّص، عدا ذلك مجرد فنتازيا أيديولوجية.

الفلسفة فقهٌ في الحرية، لا يعيها ولا يقدم على تعلمها إلا السادة الأحرار والنبلاء من البشر. إنَّ العبيد والمتزلفين ينفرون منها ويشمئزون.

الفلسفة لا تحيا إلا بالعقول الحرّة والشجاعة، أما الشعوب التي لا فلسفة لديها أو لا تهتم بتعلّم الفلسفة وانتشارها، فهي تلك التي تسودها ثقافة العبودية والخنوع والاستسلام. والأمم، التي يفتقر تاريخها إلى الفلسفة والفلاسفة، إنما تشكو من سطوة المشعوذين والجهلة واللصوص وقطاع الطرق. الفلسفة علم وعي الحاجة إلى الحرية، والأمم التي لا تستشعر حاجتها إلى الفلاسفة والفلسفة أمم غير جديرة بالحرية والاستقلال.

ختاماً، لست بصدد التبشير بديانة الحرية، فلا يمكن أقنمة مفهوم الحرية أو جعلها وثناً، صامتاً وثابتاً، فالحرّية تندّ عن كلّ ذلك، كما لا يجوز تقييد العقل أو الوعي إلى فكرة تتخطى ذاتها باستمرار، ولا تعرف ثباتاً. الحرية ليست عقيدة منجزة، إنها تعاش وتعني الحياة في إبداع دائم، ولا يمكن استنفاد دلالاتها ومعانيها. لهذا أستعير هنا عبارة ف. هيغل التي تعبّر عن هويتي بالقول: لستُ السيّد، لستُ العبد، أنا الحرية التي أعيشها.

*كاتب وأستاذ جامعي
*إيلاف

د. محمد نور الدين:

# غضب أرميني على ترسيم الحدود

بعد مضيّ أكثر من شهر على إبرام اتفاق ترسيم نهائي للحدود بينهما، أعادت أرمينيا أربع قرى حدودية إلى آذربيجان، جرى تسليمها، الخميس الماضي، في ما يمثّل أحدث تطوّر إيجابي في عملية التطبيع الجارية بين البلدَين.

وتسلَّم نائب الرئيس الآذربيجاني نفسه، شاهين مصطفاييف، والقوى الأمنية، القرى الأربع، وهي: باغانيس أيريم، أشاغي اسكي بارا، هايريملي وقزل حاجلي، علماً أن احتجاجات من بعض الفئات الأرمينية في تلك المنطقة ظهرت، ولكن الأمور انتهت إلى ما تم الاتفاق عليه بين باكو ويريفان.

ومن جهته، دافع نائب رئيس البرلمان الأرميني، وممثّل أرمينيا في محادثات التطبيع، روبين روبينيان، عن اتفاق تسليم القرى في منطقة طاووش (في القسم الشمالي من الحدود بين أرمينيا وآذربيجان)، قائلاً، وفقاً لِما أوردته صحيفة «آغوس» الأرمينية الصادرة باللغة التركية في إسطنبول: «على امتداد سنوات طويلة، جرّبنا منطقاً لم يؤدّ إلى نتائج إيجابية: خسرنا أراضيَ وتعرّضنا لخسائر. كنّا نعتقد أنّنا على حقّ بعدم تضمين أيّ اتّفاق في مراحل مختلفة، ضمانات

> إعلان ألماتا يوجب الالتزام بسيادة الدول على أراضيها وعدم تغيير الحدود القائمة

كافية.

والنتيجة كانت أنّنا اخترنا الخيار الأكثر سوءاً».

وأضاف روبينيان: «اليوم، ونتيجة عملية ترسيم الحدود، حتى لو لم تكن هناك ضمانات كافية فهذا لا يعني أن لا نقوم بهذه الخطوة.

بل إنّنا نؤمّن هذه الضمانات بعملنا ونشاطنا. وهـذا ما نفعله بالضبط الآن ونواصل توفير الضمانات».لكن وزير الخارجية السابق، وارطان أوكسانيان، انتقد الحكومة لإعادتها القرى الأربع، قائلاً: «هذه ليست عملية ترسيم حدود تستند إلى اتفاق متبادل، بل إن أرمينيا رضخت لمطالب آذربيجان تحت التهديد بالحرب والاحتلال. وفي عملية الضغط الحالية، فإن أرمينيا في النهاية ستفقد مكانتها الاستراتيجية وطرق مواصلاتها».

وأضاف أن «توقيع أرمينيا على اتفاق السلام في ظلّ هذه الظروف، يعني في النهاية الاستسلام لآذربيجان، وفقدان القيمة الاستراتيجية للبلد، وتحوّله إلى دولة بوليسية أوتوقراطية تماماً».

ويَظهر جليّاً أن سياسة يريفان المنفتحة على باكو، تواجَه بمعارضة شرسة في الداخل، فضلاً عن أن الكنيسة منخرطة أيضاً في الاعتراض على سياسات رئيس الحكومة، نيكول باشينيان، إذ قاد رئيس الأساقفة الطامح إلى رئاسة الحكومة، بغرات غالستانيان، حركة «طافوش من أجل الوطن الأم»، رفضاً لتسليم القرى الأربع إلى آذربيجان.

وكان آخر تلك الاحتجاجات، أول من أمس، في يريفان، حيث دعا غالستانيان، باشينيان إلى الاستقالة، علماً أن حركة الاعتراض الأقوى على سياسات الحكومة تأتي من الشتات الأرميني، ولا سيما في الشرق الأوسط والغرب، فيما تعكس الصحف الآذربيجانية أهمية معركة باشينيان مع الكنيسة، وترى أنه من دون تطويع الكنيسة فإن «الخطر» على أرمينيا سيبقى قائماً.

وبدت لافتةً الكلمة التي ألقاها باشينيان أمام البرلمان الأرميني، الأربعاء الماضي، في إطار استجواب النواب للحكومة حول اتفاق السلام مع آذربيجان، إذ قال إنه «قبل التوقيع على اتفاق ترسيم الحدود بين البلدَين، أجرت الحكومة الأرمينية لقاءات ومشاورات واسعة مع مجلس الأمن الأرميني والمؤسّسات المعنية بالأمر»، مشيراً إلى أن «قراراتنا ومقارباتنا تمّت بعد التدقيق في الوضع القانوني، وهو ما يقوّي وضعنا

## باشينيان: الحرب مع آذربيجان عام 2020 لم تكن مرتبطة بقره باغ

القانوني».

ورأى أنه «لا يمكن قبول الانتقادات في شأن تسليم بعض المناطق الحدودية مع آذربيجان في منطقة طاووش»، معتبراً أن «هذا ليس تنازلاً. بل أراه نجاحاً، لأنه للمرّة الأولى ترسم جمهورية أرمينيا حدودها من طريق مباحثات مستقلّة؛ بل هو الحجر الأهمّ في تطوير سيادة دولة أرمينيا».

وأضاف باشينيان أن «جمهورية أرمينيا التي شاركت في إعلان ألماتا عام ١٩٩١، أعلنت مرّة أخرى أنها كسبت استقلالها في إطار حدود أرمينيا السوفياتية. وفي إعلان ألماتا، سُجّل أن الحدود لا تُمسّ، وأن الحدود بين أرمينيا السوفياتية وآذربيجان السوفياتية هي حدود قانونية.

ونحن عملنا حينها على تثبيت تلك الحدود بمختلف الضمانات القانونية». ولفت رئيس الوزراء إلى أن «بلدين على الأقلّ من دول «منظمة اتفاقية الأمن الجماعي» شاركا في التحضير لحرب الـ٤٤ يوماً ضدّ أرمينيا»، قاصداً على ما يبدو بيلاروسيا التي زار رئيسها، ألكسندر لوكاشينكو، باكو، الأسبوع الماضي، وكذلك مدينة شوشي في قره باغ، والتي أخلاها الأرمن في أيلول الماضي.

وأفردت الصحف الآذربيجانية مساحة واسعة للزيارة التي دعا خلالها لوكاشنكو - في ما يشبه الإنـذار -، باشينيان إلى الجلوس مع الرئيس الآذربيجاني، إلهام علييف، مباشرةً، و«إذا لم تَحسم أرمينيا قرارها، فإن الوضع سيكون أسوأ».

ولعلّ أهمّ ما قاله باشينيان هنا، هو أن «الحرب مع آذربيجان عام ٢٠٢٠ لم تكن مرتبطة بقره باغ، بل إن هدفها كان اقتلاع وجود جمهورية أرمينيا المستقلّة». وذكّر رئيس الوزراء الأرميني، لدى الإجابة عن أسئلة النواب، بأنه قال في عام ٢٠٢٢: «إذا نجحت أرمينيا في حماية دولتها خلال سنة - سنتين، فإنها ستكفل وجودها للخمسين – مئة سنة المقبلة».

وأنهى حديثه بالقول: «ما قلته قد يبدو مبالغاً فيه مع عملية ترسيم الحدود. لكنّنا حللنا إلى الآن ما يوازي ٦٠٪ من المشكلة».

ويشار إلى أن «إعلان ألماتا» وُقّع في الـ٢١ من كانون الأول ١٩٩١، بين ١١ دولة سوفياتية سابقة، تعهّدت بموجبه بالالتزام بسيادة الـدول على أراضيها وعدم تغيير الحدود القائمة، في ما مثّل إعلان النهاية الفعلية والرسمية للاتحاد السوفياتي.

*صحيفة «الاخبار» اللبنانية

## الموسم الثاني للإنصات المركزي

marsaddaily.com

marsaddaily

almrsd1994

marsad daily

marsaddaily